جامعـــــة الزقازيــق
معهد الدراسات والبحوث الآسيوية
قسم الحضارات الآسيوية

منهج المؤرخ العثماني طاشكوبري زاده في كتابه
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعـــداد

محمد عبد الله عثمان الجعبرى

إشـــــــــــراف

أ. د / عبد الوهاب بكر محمد
أستاذ التاريـــخ الحديث والمعاصـــر
كليـــــــــة الآداب
جامعـة الزقازيق

د / هدي محمود درويـــش
مدرس بقســم الأديان المقارنـــــة
معهد الدراسات و البحوث الآسيوية
جامعـــــة الزقازيـــق

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ
دَرَجَاتٍ واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

المجادلة . الآية (١١)

إهـــــــــداء

إلي كل عالم عامل مخلص يعمل ابتغاء مرضات الله

الى الذين يكتبون ويؤرخون لعلماء الأمة

شكـــــر وتقديــــر

أحمد الله وأشكره على توفيقه لإخراج هذه الرسالة إلي النور وتأسيا بقول رسول الله عليه وسلم " مـــــن لــــــم يشـــــكر النـــــاس لــــــم يشـــــكر الله " فبكل الحب والوفاء أذكر ، وبكل الحب والوفاء أشكر ، كل من تفضل وتكرم بوقته وفكره بالتوجيـــــه والإرشـــاد من أساتذتي العلمـــــاء الأجلاء ، وأخص بالذكر العالم الجليل المـــؤرخ الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب بكر محمد – أستاذ التاريخ الحديث ، الذي شرفت بإشراف سيادته وأحسست بفيض علمه الذي يتدفق عليَّ بتواضع العلماء ، ونصح وإخلاص الأوفياء والتوجيه والإرشاد بصبر الأقوياء .

وأتوجه بالشكر والتقدير والعرفان للسيدة الفاضلـــــة الدكتـــورة / هدى محمود درويش مدرس الأديان المقارنة ، التي تشرفت بإشرافها وتوجيهها وإرشادها ونصحها وكرمها وصبرها على إخراج هذه الرسالة على أكمل وجه .

كما أتوجه بالشكر والتقدير والتوقير للعالم الصوفي الجليل الذي تخرج من أسرة العلم والإيمان صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور / محمد محمود أحمد هاشم – أستاذ الحديث – وعميد كلية أصول الدين بالزقازيق ، الذي تفضل مشكورا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وأتوجه بخالص الشكر والتقدير للعالم الجليل الأستـــاذ الدكتــور / عبد العزيز محمد عوض الله – أستاذ ورئيس قسم اللغة التركية – ووكيل كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر – القاهرة ، الذي شرفت بقبول سيادته لمناقشة هذه الرسالة ، كما أوجه شكري وتقديري إلي أسرة منارة العلم والنافذة على العالـــم الأسيوي – معهد الدراســـات والبحـــوث الأسيوية – متمثلا في العالـــم الجليل الأستاذ الدكتور / عاطف النقلي – عميد المعهد ، وهيئة التدريس ، وجميع العاملين بالمعهد وزملائي الأعزاء ، وإخواني الأوفياء . لإخراج هذه الدراسة العلمية ، في صورة مرضية .

وجزى الله الجميع خير الجزاء

المقدمـــــــــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان ، رفع بفضله طبقات العلماء ، وزين الدنيا بأنوار أفكار الفضلاء . والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء . وبعد.

فهذه رسالة في الحضارة التركية تترجم وتدرس وتبحث منهج العالم "طاشكوبري زاده " من خلال دراسة كتابه الشقائق النعمانية في علماء الدولة الإسلامية .

تدخل هذه الدراسة في إطار الترجمة ومنهج البحث لعالم من علماء الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر الميلادي .

وترجع أهمية الدراسة كعمل أدبي الى قلة ما كتب عن الأعمال الأدبية التى أنتجت في القرون المتقدمة ، وهذا ما يجعل الدراسة من وجهة نظري القيمة التى أتوخاها من هذا العمل .

ولقد بذلت في سبيل إنجاز هذا العمل جهدا أعتقد أنه كان مثمرا . فلقد توفرت على مؤلفات " طاشكوبري زاده " وما كتب عنه بالتركية والعربية وراجعت دور الحفظ في مصر واتصلت بمن هم على دراية بهذا النوع من الأعمال الأدبية .

ولقد تجشمت في ذلك وقت طويل وجهدا أخذ مني الكثير ، و" طاشكوبري زاده " صاحب هذه الدراسة هو العالم والمحقق الثبت الذي أثرى المكتبة العثمانية بأعمال كثيرة تميزت بجمعها بين الحكمة والخبر والتفاسير والآداب .

ولقد كان منهجي لإخراج هذا العمل على الصورة السوية أو القريبة منها هو المنهج التاريخي بحسبانه المنهج الذي يمكن أن يستوعب بداخله أكثر من اتجاه كالإستردادي والموضوعي والزمني ...

ولا أدعي أني بذلك قد غطيت الدراسة أو تمكنت من تحقيق الهدف المطلوب منها لكني اجتهدت وأرجو أن يكون لي أجر المجتهدين .

ولتحقيق بعض ما أردت في هذه الدراسة فقد قسمتها الى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والملاحق .

تحدث الفصـــل الأول عن : " طـاشكوبـرى زاده " (حياتـــه – وأعمالـه) تحقيق إســـــــم المؤلف حياة " طاشكوبرى زاده " - نشأة " طاشكوبري زاده " العلميـــة - نشأة طاشـــكوبرى زاده " الاجتماعيـــة - أعمـــال " طاشـــكوبرى زاده " الوظيفيـــة – أعمـــال " طاشكوبرى زاده " الفكرية .

وتحدث الفصل الثاني عن : كتاب الشقائق النعمانية في علمـاء الدولـة العثمانيـة - اسم الكتاب - سبب تأليف الكتاب - محتوى الكتاب .

وفي الفصل الثالث تحدثت عن : مجالات بحث" طاشكوبرى زاده " في حياة علماء الدولـة العثمانيـة - تعامـل" طاشـكوبرى زاده" مـع الأحـداث - تنـاول" طاشـكوبرى زاده" التراجـــــم - استخدام" طاشكوبرى زاده" مفهوم الأخلاق في حياة علماء الدولة العثمانية منهج" طاشكوبرى زاده" في تناوله حياة علماء الدولة العثمانية .

وكـان الفصـل الرابـع يناقــش : مصـــــادر " طاشـكوبرى زاده " ومكانتهـا فـي منهجـــه. واعتماده على المصادر الأولية - واعتماده على المصادر الثانوية ، واعتماده على مصادر عصره .

أما الفصل الخامس فقد ناقش : بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانيـة فـي علمـاء الدولـة العثمانية - محتوى بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانيـة فـي علمـاء الدولـة العثمانيـة - العلاقة بين كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وذيوله .

ثم أنهيت العمل بخاتمة أوجزت فيها خلاصة ما عرضته وما انتهت إليه الرسالة .

وآمل بعد هذا أن أكون قد وفقت في إضافة شئ الى الدراسات في علم الحضارات .

ويطيب لي في هذه المناسبة أن أشكر من مد لي يد العون في سبيل إتمـام هذا العمل في مكتبات والذين سمحوا لي بالإطلاع في مكتباتهم الخاصة فلهم مني عظيم الشكر والتقدير

ويطيب لي أيضا أن أشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة والحكم الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه الرسالة .

وفي الختام فإني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأن ينال التقدير الذي أتمناه ولله الحمد ، من قبل ومن بعد ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

الفصـــل الأول

طاشكوبري زاده

(حياتـــه – وأعمالـــه)

تحقيق إسم المؤلف

حياة طاشكوبرى زاده

نشأة طاشكوبري زاده العلميـــة

نشأة طاشكوبرى زاده الاجتماعية

أعمال طاشكوبرى زاده الوظيفيـة

أعمال طاشكوبرى زاده الفكريـــة

تحقيق إسم المؤلف :-

تعددت الأنماط الشكلية لكتابة إسم الشهرة لـ " عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى "المعروف بـ " طاشكوبري زاده "

ولقد أضيفت شهرته نسبة الى بلدته (طاش كوبري)([١]) Tash kupri الواقعة في قسطموني.([٢]) كما كتبت " طاشكوبرى "([٣]) .

وكتبت أيضا بهذا الشكل " طاشكوبرلو TASKOPRUIU "([٤]) .

وكذلك كتبت على هذا النمط " طاشكوبرلي " وورد كتابتها في الموسوعة الإسلامية بهذا الشكل " طاشكوبرى "([٥]) " Taskopri ".

وكتبت أيضا بهذا الشكل " طاشكوبرى " ([٦]) كما كتبت على هذا النمط " طاش كبرى " ([٧]) وأيضا كتبت بهذا الشكل " طاشكبرى "([٨]) فتبين من الأنماط المختلفة لكتابة هذا الكلمة أن " عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى " تنسب شهرته الى بلدة " طاش كبرى " لا الى عائلة كوبريلي الألبانية التى حظي خمسة من أفرادها تولي منصب الصدارة العظمى ، أولهم " محمد كوبريلي "([٩]).

١- طاش كوبري (Tash kupri) ومعناها الجسر الحجري .
- أنظر : بطرس البستاني . دائرة المعارف . بيروت ، دار المعرفة ، المجلد ١١ ص ١٥٥ وتقع طاش كوبري في ولاية قسطموني التى تبعد عنها بمسافة أربع وأربعين كيلو مترا من الناحية الشرقية . وكانت تسمى في العصر الروماني " بومبيوبوليس " وفي العصر الإسلامي " طاش كوبري "
- انظر : شمس الدين سامي . قاموس الأعلام . استانبول ، الجزء الرابع ١٣٠٨ هـ ، ص ٢٩٨٥

٢- قسطموني . عاصمة إمارة جويان إحدى إمارات الأناضول .
- أنظر : دائرة سفير للمعارف الإسلامية ، القاهرة – المجلد ٢٧ – ٢٨ ص ٢١٣٤

٣- طاشكوبري زاده . الشقائق النعمانية – تحقيق أحمد صبحي فرات – أستانبول ، كلية الآداب ، مركز الدراسات الشرقية ، ١٤٠٥ هـ ، ص غلاف الكتاب .

٤- طاشكوبري زاده . المرجع نفسه (الغلاف في الترجمة التركية)

5-Islam Ansiklopedisi , “ Istanbul 1979 “ 12-1-cilt , S 42

6-Mecdi Mohmed Efendi , Hadik – Saraik . Istanbul – Cagr, Yaynlar , 1989 SXI

٧- شاكر مصطفى ، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها ، لبنان ، دار العلم للملايين – الجزء الثالث بدون تاريخ ص ١٦٧٩.

٨- حاجي خليفة . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . أستانبول ،وكالة المعارف الجليلة ومطبعتها المجلد الثاني ١٩٤٣ م ، ص ١٠٥٧.

٩- محمد كوبريلي : تولى الصدارة العظمى من سنة ١٦٥٦م الى وفاته سنة ١٦٦١ م . وهو من أسرة ألبانية تنسب الى كوبري ، وهي مدينة صغيرة في أسيا الصغرى على أحد روافد نهر قزل إرماك على مسافة اثنا عشر فرسخا من مدينة أماسيا . وقد نزح الى هذه المدينة رجل من ألبانيا مع عائلته وعرفت هذه العائلة باسم كوبريلي نسبة الى المدينة التى اتخذتها مهجرا لها .=

حياة " طاشكوبري زاده" :-

يعتبر " عصــام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليــل " الذي لقبــه والـــده بـــ(عصام الدين) وكنَّاه بأبي الخير ، وعرف بين الناس بـ " طاشكوبرى زاده " ([1]) من أعظم الشخصيات الإسلامية التى يعتز بها التاريخ الإسلامي ، فقد ظهر في فترة ازدهار علمي ، كانت بداية لتفتح ينابيع المعرفـــة التى ظلت مؤثرة في حضارة العالم . وقد ولـــد " طاشكوبرى زاده " في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ الموافق الثاني من ديسمبر سنة ١٤٩٥ م في مدينة بورصة .([2]) .

نشأة " طاشكوبرى زاده " العلمية : -

إن الباحث في حياة " طاشكوبرى زاده " العامرة بالعلم والمعرفة ، يدرك أن طفولته لم تكن مليئة باللهو والعبث واللعب ، مما يدل على أن هذه الطفولة كان فيها نوع من التهيئة الوجدانية والعقلية لفترة تلقى العلم فيما بعد ، حيث كان مولده في مدينة بورصة الثقافية ذات الجهود الثقافية المكثفة ، الى حد ما قبل فتح استانبول([3]) بصفة خاصة ، حيث عاش فيها

=- انظر : عبد العزيز الشناوي . الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . الجزء الأول ١٩٨٠ ص ٦٠٧ .

١- زاده : ومعناها بالفارسية ابن

- انظر : إبراهيم أمين الشواربي . القواعد الأساسية لدراسة الفارسية ، القاهرة ، مطبعة السعادة . ١٩٤٩ ص ٣١ .

٢- أوبروصة ، أوبرصة أو برصا وهي مدينة بأسيا الصغرى .

- أنظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، ، المجلد الخامس ص ٣٨٣ وبورصة مدينة أنشأها بروصيص الأول ملك بيزنيا عام ٢٠٢ ق.م وهي تحمل إسم الملك ، وقد دخلت التاريخ كعاصمة بيزنيا ، عندما انفصلت عن روما وإمبراطوريتها عام ٧١ ق.م ومضت تحت حكم بيزنطة عام ٣٩٥ م ، وقد قام بفتحها عام ١٠٧٤ م السلطان " سليمان شاه الأول بن قوتلمش. ولكن الحملة الصليبية سنة ١٠٩٧ م استردتها من السلاجقة وأعادتها الى بيزنطة لكن السلاجقة استولوا عليها ثانية سنة ١١١٣ م . ثم بعد زمن قصير أخذها البيزنطيون وظلت لديهم ثم قام عثمان الغازي بمحاصرتها لمدة عشر سنوات ، بعدها استسلمت المدينة للسلطان " أورخان غازي " وجعلها عاصمة للدولة العثمانية في السادس من إبريل سنة ١٣٢٦ م .

- انظر : Yeni Turk Ansiklopedisi - ikincilt S. 461 وبورصة مدينة بأسيا الصغرى ، شهيرة بجودة هوائها ، وجمال مناظرها الطبيعية وبها مياه شافية لكثير من الأمراض ، ويرحل إليها كثير من الأغنياء في فصل الصيف لترويح النفوس وراحة الأبدان .

- أنظر : محمد فريد . تاريخ الدولة العلية العثمانية ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ١٩٩٧ م ص ٤١ . وبورصة أصبح لها شأن كبير في العالم الإسلامي ، منذ أن اتخذها أورخان بن عثمان مقرا له ، وضرب فيها أول سكة فضية لها قيمتها ، وهي الأقجة سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م) . ولبورصة أهميتها الإقتصادية التى تفوق أهميتها السياسية في التاريخ العثماني ، فهي من أقرب المراكز الإسلامية الى العالم المسيحي ، وازداد وصول قوافل الحرير الى سوق بورصة وغدت سنة ١٤٠٠ م مركزا من أهم المراكز الدولية لتجارة الحرير وصناعته .

- انظر : عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

٣- استانبول : من المدن القديمة تاريخيا ،وتقع في القسم الأوربي لتركيا الآن ، على " مضيق البسفور " حيث تحتل موقعا فريدا بين دول العالم ، وتحيط بها البحار من جهات ثلاثة ، وتقع عند ملتقى قارتي أوربا وآسيا ، وبها أوسع ميناء في العالم ، وهو ميناء القرن الذهبي المطل على شاطئ البسفور وتبلغ مساحتها (٥٥٦٥ كم^2).=

بجانب رجال الدولة العثمانية مؤرخون كبار مثل " قرائظجي زاده أحمد "و"إسماعيل بليغ " كـذلك أدبـاء وشـعراء وشـيوخ طـرق صـوفية ، ومتصـوفون ، وعلمـــــاء كثيـرون مثـل " شمس الدين فناري " والملا " خسرو" . ([1]) .

المـلا " يـا غـان" والمـلا " زيـرك لا معـي" " ونيـازى المصـري" " وسـليمان جلبي" " وحسن جلبي" ([2]) .

وتعد بورصة مولد " طاشكوبرى زاده " من أهم المدن العامرة بـالعلم والأدب حينئذ. وذلـك لرعايـة أل عثمـان بالعلمـاء ، حتـى بعـد إنتقـال حاضـرة الدولـة العثمانيـة منهـا الـى القسطنطينية زمن السلطان " محمد الثـاني " الملقب بالفـاتح ، نسبة لفتحه القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ الموافق ١٤٥٣ م ، فكانت بورصة حافلة بالمدارس ويقطنها عدد من العلماء سواء من ولد فيها ، أو رحل إليها أو درس بها ، أو قضى فترة من حياته بها .([3]) ولما سافر والده مصلح الدين إلـى أنقرة.([4]) رافقه ، وبدأ في تحصيل العلوم هنـاك ، حيث بدأ بتعلم القرآن

= وكانت استانبول تسمى بيزنطة ثم القسطنطينية ، نسبة الى الإمبراطور" قسطنطين الأكبر " الذي قام بنقل عاصمة الدولة الرومانية القديمة إلى مدينة بيزنطة ، على شواطئ البسفور سنة ٣٣٠ م ، فسميت منذ ذلك الحين بالقسطنطينية ، ثم قسمت الدولة الرومانية سنة (٣٩٥ م) الى قسمين :

- الدولة الرومانية الغربية ، وعاصمتها " روما " ، التى سقطت فيما بعد على يد " القوط " سنة (٤٧٦ م)
- والدولة الرومانية الشرقية وعاصمتها " القسطنطينية "

- أنظر : دائرة سفيرللمعارف الإسلامية – مرجع سابق ، المجلد ١٤/١٣ ص ص ١٠٣٦-١٠٣٧ واستانبول ورد اسمها في صيغ مختلفة هي :
- أستانبول (بحرف النون)
- استامبول (بحرف الميم)
اسلامبول (بحرف الألف واللام)
وكان يطلق عليها أحيانا دار الخلافة ، ودار السعادة . وفي القرن التاسع عشر ورد ذكرها في كثير من الفرمانات السلطانية على هذا النحو :
- الأستانة وهي كلمة فارسية معناها العتبة .
ولا يطلق عليها بعد إعلان النظام الجمهوري في تركيا سوى " استانبول "
- انظر : عبد العزيز الشناوي . مرجع سابق ، ص ١٤ .

١- الملا : المولا Molla تحريف للكلمة العربية مولى . بفتح الميم أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام بمعنى سيد أو رئيس أو زعيم أو قيم ، وقد حرفت هذه الكلمة في أقاليم شمال أفريقية ، ومن الطرق الصوفية ، توجد الطريقة المولوية التى أسسها جلال الدين الرومي ، وقد اشتقت اسمها من كلمة " مولانا " أي سيدنا ويطلق الأكراد كلمة المولا على السيد الوقور كبير السن . ذو المركز الديني أو السياسي أو الإجتماعي . وهي تقابل في المجتمعات القبلية كلمة شيخ ، وأكثر الأكراد استخداما لهذه الكلمة هم أكراد العراق ، فيذكرون اسم الشخص مسبوقا بكلمة مولا . وتكتب الكلمة أحيانا (الملا) بعد إسقاط حرف الواو منها . وتنطق في اللغة التركية وكذلك اللغة العربية بضم حرف الميم . وفي اللغة الكردية بفتح الميم ، كما أنها تنطق في هذه اللغات الثلاث بدون شده .
- انظر : عبد العزيز الشناوي . مرجع سابق ، ص ٤٢٣ .

2-Islam Ansiklope Disi Ci2t6 Istanbul 1992 , ss 448-449

٣- شمس الدين سامي . قاموس الأعلام ، استانبول – الجزء الرابع ١٣٠٨ هـ ص ٢٩٨٥ .

٤- أنقرة : مدينة تقع في وسط الأناضول ، وهي عاصمة " تركيا " الآن – ويبلغ عدد سكانها حسب إحصاء =

الكـــريم .([1]) علـــى يـــد والـــده ، ثـــم عـــادت الأســـرة مـــرة أخـــرى الـــى بورصـــة وبـــدأ " طاشكوبرى زاده " في تعلم أصول ودروس اللغة العربية على يد والده ، الذي كان يعد من العلماء أيضا ، ثم انتقل " طاشكوبرى زاده " بعد ذلك الى استانبـــول لكي يتم تحصيله العلمي .([2]) ففتح عينيه على حلقات العلم والدرس منذ صباه ، وقد أخذ والده يغرس فيه حب العلم وتحصيل المعارف ، ويحمله على ذلك حملا في وقت مبكر . حتى امتلأ وقته منذ صباه بالإقبال على الدرس وتحصيل العلم . عند شيخه المولي " علاء الدين على الآيد يني الملقب بـ " اليتيم " ([3]) . فقرأ عليه من الصرف ، مختصرا سمي بالمقصود ، ومختصر "عز الدين الزنجاني" ، ومختصر مراح الأرواح . وقرأ عليه أيضا من النحو " مختصر الماقة للشيخ الإمام " عبد القاهر الجرجاني " وكتاب المصباح للإمام " المطرزي " وكتاب الكافية للشيخ العلامة " ابن الحاجب " ومن شيوخه الذين قرأ عليهم " المولى محي الدين الفناري " الذي قرأ عليه شرح المفتاح للسيد الشريف . من أول أحوال المسند الى آخر مباحث الفصل والوصل ، ثم قرأ على المولى " محي الدين محمد القوجوى " شرح المواقف للسيد الشريف من أول الآلهيات إلى مباحث النبوات قراءة تحقيق وإتقان . وقرأ عليه أيضا تفسير سورة النبأ من الكشاف . ثم قرأ على المولى " بدر الدين محمود بن محمد قاضي زاده " الشهير بـ " ميرم جلبي " ([4]) .

= (١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م) حوالي (٢.٢٣٨.٩٦٧ نسمة) وتبلغ مساحتها (٣٠.٧١٥ كم٢)
- انظر : دائرة سفير . مرجع سابق ، مجلد ٢٧-٢٨ ، ص ٢١٣١ .

1-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s. 42

2-Islam Ansiklopedisi a.g.e. s 42

٣- المولى علاء الدين علي الأيديني الملقب بـ " اليتيم " ولقب بذلك لأنه وقع في زمان سلطنة السلطان " مراد خان" وباء عظيم ، ومات في ذلك الوباء جميع أقرباء علاء الدين وبقى يتيما ، وتكفله عمه وقام بتربيته حتى سن البلوغ ، ثم ارتحل الى بلده تيرة وحصل هناك على مبادئ العلوم والكتابة ثم ارتحل الى مدينة بورصة واشتعل هناك بالعلم وقرأ على بعض المدرسين هناك . ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بالقسطنطينية كان هو من أوائل الطلبة الذين سكنوا فيها . ثم لما رأى الطلبة ضعف الإشتغال بالقسطنطينية رحل كثير منهم الى الأطراف لطلب العلم ، ورحل هو الى بلدة تيرة وكان المولى قاضي زاده مدرسا بها وقتئذ ، واشتغل عنده اشتغالا عظيما ولما نقل القاضي زاده الى إحدى المدارس الثمان ، بأمر السلطان محمد خان جاء معه علاء الدين الى القسطنطينية . ولم يرض علاء الدين بأي منصب ، وقال : إن لي مع الله عهدا أن لا أتولى المناصب ، وسكن بمدينة بورصة في بيت صغير ، ولم يكن له أهل ولا ذرية ، وبذل نفسه لإقراء العلم . ومن إخلاصه وحبه لتبليغ العلم . كان يدرس لكل أحد ولا يمنعه عن أحد . وربما يدرس في يوم واحد عشرين درسا بين نحو، وصرف ، وتفسير ، وحديث ، وكان له مشاركة في كل العلوم ، وبذل نفسه لله .
- انظر : طاشكوبرى زاده ، مرجع سابق ، . ص ص ٣٣٧- ٣٣٨ .

٤- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ص ٥٥٥ .

وسـيد أفنـدي (١) الـذي كـان قاضـيا لعسـكر السلطـــان سـليم الأول (٢) وحصــل " طاشكوبرى زاده " علومـه الأدبيـة واللغويـة والدينيـة كأبنـاء عصـره . فقد كانـت الدراسـة إسلامية بحته ، وباللغة العربية . فقرأ القرآن الكريم وعلومه ، وكذلك العلوم الشرعية مثـــل (التوحيد ، والتفسير ، والحديث ، والفقه) والعلوم العربية مثل (النحو والصـرف ، والأدب والبلاغـة) كمـا درس علـم الفلـك والخـلاف والجـدل ، وعلـم المنطـق وكـذلك العلـوم العقليـة المختلفة .(٣) .

وحصل طاشكوبرى زاده على الإجازة من استانبول .(٤) وقد أتم تحصيله فـي العلـوم العقليـة والنقليـة .(٥) وأجـاز لـه الشيخ " محمـد التونسـي " مولـدا ، المغوشـي شـهرة ، إجـازة ملفوظة مكتوبة ، أن يروي عنه التفسير والحديث وسائر العلوم ، وجميع ما يجوز له ويصح عنه روايته ، وهو يروي عن شيخه " شهاب الدين الأحمد البكي المغربي " كمـا أجـازه والـده وعمه " قوام الدين قاسم أفندي " بالتفسير ، والحديث ، لذا تعلم " طاشكوبرى زاده " المناهج والقواعد ، التى كانت متبعة في ذلك الوقت (٦) فجعلته غزيرالمعرفة .

نشأة " طاشكوبرى زاده " الإجتماعية :-

نشأ " طاشكوبرى زاده " في أسرة علمية ، فوالده "مصلح الدين مصطفى بن خليل " الـذي ولـد ببلـدة طاشـكوبرى ، كمـــا ذكـرت كثيـر مـن المراجـــع سنة فتـــح القسطنطينيـــة ٨٥٧ هـ /١٤٥٣ م .(٧) وعـرف بين النـاس بـالأدب ، والوقـار ، والزهـد ، والصـلاح والـورع و في أحضـان الأبوة المشهود لها بحسن الخلق ، تربى وترعرع " طاشكوبرى زاده " ، الذي

١- أفندي: لفظة عثمانية شاع استخدامها في جميع البلاد التى خضعت للدولة العثمانية . وهي لقب يمنح للأشخاص المدنيين المثقفين ثقافة واسعة .
- انظر : عبد العزيز الشناوي . مرجع سابق ، ٤٢٦ .
وأفندي :كلمة تركية ، تستعمل لقب اعتبارى لأصحاب الوظائف المدنية والدينية ورجال الشريعة وللعلماء ، ويوضح هذا اللقب الإعتباري بعد اسم العلم ، أو اسم الوظيفة ، فإن الطبيب الأول للسلطان يسمى حكيم أفندي ، والإمام المختص بالسرايإإمام أفندي ، ورئيس العدلية رئيس أفندي . ولا يعرف أصل هذه الكلمة الصحيح ، فقد يظن أنها مشتقة من كلمة يونانية ، مأخوذة من لا تينية القرون الوسطي ومعناها سيد أو معلم .
- انظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، المجلد الرابع ، ص٧٣ .

2-Islam Ansiklopedidisi a.g.e.s 42

٣- شمس الدين سامي . المرجع السابق ذكره ، ص ٢٩٨٥ .

4-Turk Ansik Lopei Cilt Xxx . Ankara 1981 S 484

5-Mecdi Mehamed Efendi a.g.e s 11

6-Turk Aniklopedisi , a.g.e 484

٧- شمس الدين سامي . المرجع السابق . ص ٢٩٨٥ .

يروي أنه لم يسمع من والده مدى صحبته كلمة فيها رائحة الكذب ، ولا كلمة فحش ، كما كان والده أيضا كريما محبا للفقراء والصالحين ، بالإضافة الى ذلك معرفته بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الأدبية بأنواعها ، قلما يقع إلتفاته الى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها ، وكان لـه تحرير واضح وألفاظ فصيحة ، وقال: " طاشكوبرى زاده" عنه٠ هو أول أساتذتي وأول من تشبثت يداي بذيل افاضته : هواي أول ما عرفت من الهوى....ما الحب إلا للحبيب الأول ([1]) .

وكذلك عمه المولى ([2]) قوام الدين قاسم أفندي ([3]) العالم الفاضل الطليق اللسان صاحب المحاورة صعب النادرة ، وصاحب وجاهة ووقار ، وكان مدققا في العلوم ، ولديه مهارة فائقة في العلوم الأدبية والعقلية . هذا من ناحية أبيه ، أما من ناحية أمه ، فخاله المولى " عبد العزيز بن السيد يوسف ابن حسين الحسيني " الشهير بـ (عابد جلبي) صاحب ذكاء وفطنة ، وكان كريم الطبع متواضعا ، لين الجانب لطيف العشرة حسن الصحبة . وكذلك خاله العالم العامل والفاضل الكامل المولى " عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين الحسيني " كان راضيا من العيش بالقليل ، محترزا عن حقوق العباد صدوقا ، بارا قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم .

الحالة الإجتماعية لـ" طاشكوبري زاده " :-

كان متزوجا من زوجتين ، احداهما : ابنة خاله ، التى رزقه الله منها بالأنثى والذكرين . قال الله تعالى : " لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ {٤٩} أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ {٥٠} ([4]) .

وأما زوجته الثانية فرزقه الله منها بثلاثة . وقد نال أحد أبنائه شهرة في العلم وهو " كمال الدين محمد أفندي " ([5]) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣٩٠ .

٢- المولى : مفرد لكلمة موال (ولي) : المالك والسيد (الولي والتابع) العابد .

- انظر : المنجد الإعدادي . بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الرابعة . ١٩٦٩م ، ص ٥٩٤

3-Turk Aniklopedisi a.g.e s 484

٤- سورة الشورى . الآيتان ٤٩-٥٠ .

5-Islam Ansiklopedisi 12 11 Cilt Milli Egitim Basimevi . Istanbul 1979 S 44

أعمال " طاشكوبرى زاده" الوظيفية :-

لما أنهي طاشكوبرى زاده دراسته ، ونال الإجازة ، وبدأ حياته العلميـــة مدرسا بالمدرسة الأسدية .

(أوردتش باشا) في ديماتوقه في بورصة في رجب ٩٣١ هـ / مايو ١٥٢٥ م ، ثم مدرسا بالمدرسة البيضاء بأنقرة ثم بالسيفية بها ([١]) ثم انتقل الى مدينة أدرنة ([٢]) . ثم صار معلما للسلطان سليم الأول " ياوز " (٩١٨ -٩٢٦ هـ / ١٥١٢ – ١٥٢٠م) ثم عمل مدرسا بمدرسة (الصحن الساماني) التي كانت إحدى مدارس السلطان محمد الفاتح وكانت تعتبر تلك المدرسة حينئذ أكبر مدارس تركيا. ([٣]) وأثناء عمله مدرسا بالمدرسة الأسدية ،قام بتدريس الشرح المطول للتلخيص من أول قسم البيان الى مباحث الإستعارة وحواشي سرح التجديد .([٤]) من أول الكتاب الى آخر مباحث الأمور العامة ، ودرس هناك أيضا شرح الفرائض للسيد الشريف . ثم صار مدرسا بمدرسة(ابن الحاج حسن) بمدينة القسطنطينية في أوائل رجب ٩٣٣ هـ ودرس بها شرح الوقاية لصدر الشريعة من أول الكتاب الى كتاب البيع ودرس أيضا شرح المفتاح من أول الكتاب الى مباحث الإيجاز والإطناب ، ودرس حواشي شرح التجريد من أول مباحث الأمور العامة الى مباحث الوجوب والإمكان . ونقل هناك كتاب المصابيح من الحديث ، من أول الكتاب الى آخره مرتين ، وبعد إتمامه توفي والده بمدينة القسطنطينية في الثاني عشر من شوال ٩٣٥ هـ ([٥])، ثم صار مدرسا باسحاقية اسكوب ([٦]) . نسبة الى إسحاق باشا في أوائل ذي الحجة ٩٣٦ هـ ، ونقل هناك أيضا كتاب

1-Mecdi Mehmed Efendi a.g.e s 11

٢- أدرنة : واسمها بالرومية (أدريانا بوليس) نسبة للإمبراطور " أدريان الروحي " الذي أجرى فيها عدة تحسينات ، وإبداعات أوجبت أن يكون اسمه عليها ، وقد توفي الإمبراطور " أدريان الروحي " عام ١٣٨ م .
- انظر : محمد فريد . مرجع سابق ، ص ٤٤.

3-Turk Aniklopedisi . a.g.e S . 484

٤- التجريد : هو كتاب نصير الدين محمد الطوسي ، المتوفى ٦٧٢ هـ . في الكلام . وهو كتاب اعتنى عليه الفحول من شروحه الكثيرة شرح شمس الدين محمود الأصفهاني المتوفى ٧٤٦ هـ. اشتهر هذا الشرح بين الطلاب بالشرح القديم وعليه حاشية للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، وقد اشتهر هذا الكتاب بين علماء الروم بحاشية التجريد وكثرت عليه الحواشي ، منها المولى خطيب زاده المتوفى ٩٠١ هـ .
- انظر : طاشكوبرى زاده ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

٥- طاشكوبرى زاده . مرجع نفسه ص ص ٥٥٦- ٥٥٧ .

٦- اسكوب : Ouskoub وكانت تسمى سابقا سكوبي (وبوستنيا نيابريما) مدينة في (روم ايلي) من السلطنة العثمانية في أوربا وهي قضية قضاء ، ولواء باسمها في ولاية (برزرين) الواقعة على نهر دار دار على مسافة =

المصـابيح بأكملـه وكتـاب المشـارق بأكملـه ، ودرس هنـاك كتـاب التوضـيح بأكملـه ، ودرس شرح الوقاية لصدر الشريعة ، من أول كتاب البيع الى آخر الكتـاب ، ودرس شـرح الفرائض للسيد الشريف ، ودرس شـرح المفتاح من أول فن البيـان الـى آخـر الكتـاب ، ثم ارتحل الـى مدينة القسطنطينية وصار مدرسا بمدرسة قلندر خانـة فـي السـابع عشـر من شوال ٩٤٢ هـ . ونقل هنـاك كتـاب المصـابيح ، مـن أولـه الـى كتـاب البيـوع ، ودرس هنـاك بعضـا مـن شـرح الوقاية لصدر الشريعة ، ونبذا من شرح المفتـاح للسيد الشريف (١) ، ثم انتقل الـى مدرسـة الـوزير (مصـطفى باشـا) بمدينـة القسطنطينيـة فـي الحـادي والعشرين مـن ربيـع الآخـر ٩٤٤هـ / ١٥٣٧ م . ونقل هنـاك كتـاب المصـابيح مـن كتـاب البيـوع الـى آخـر الكتـاب ، وبدأ بدراسة كتاب الهداية حتى كتاب الزكاة، ودرس بعض المباحث من أول الآلهيات من شـرح المواقـف ، وفـي اليـوم الرابـع مـن ذي القعـدة ٩٤٥ هـ / ١٥٣٩ م عمـل مدرسـا فـي مدرسـة" أوج شرفلي" الموجودة بأدرنـة .(٢) . وقام بتدريس روايـة صـحيح البخـاري ونقل منه مجلدة واحدة من المجلدات التسع ، وقام بتدريس كتاب الهدايـة مـن أول كتـاب الزكـاة الـى آخر كتاب الحج ، ودرس كتاب التلويح من أول الكتاب الى التقسيم الأول (٣) وفي الفتـرة مـن ١٥٣٩م حتى ١٥٤٤م عمل مدرسا بالمدرسة السامانية باستانبول .(٤) . ونقـل هنـاك صـحيح البخاري وأتمه مرتين ، ونقل تفسير سورة البقرة من تفسير البيضـاوي ، ودرس كتاب الهداية من أول كتاب النكاح الى كتاب البيوع ، ودرس كتـاب التلـويح مـن التقسـيم الأول الـى مباحث الأحكام (٥) ثم انتقل للتدريس بمدرسة السلطان " بايزيد خان " بمدينة أدرنة في اليوم الحادي عشـر مـن شـهر شـوال ٩٥١هـ / ١٥٤٤م . (٦) . ونقـل هنـاك صـحيح البخـاري مقدار ثلثـه ودرس هنـاك كتـاب الهدايـة مـن كتـاب البيـوع الـى كتـاب الشـفعة ، وكتـاب التلـويح مـن قسـم

= ١٨٠ كم من صوفيا الى الجنوب الغربي وهي كرسي أسقفية للروم الأرثوزكس ، تابعة بطريركية القسطنطينية وفيها قلعة بنيت في عهد الرومانيين .
- انظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، ، المجلد الثالث ، ص ٥٩١ .
١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٥٥٧ .
2-Islam Ansiklopedidisi a.g.e.s 42
٣- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ٥٥٨ .
4-Islam Ansiklopdidisi a.g.e.s 42
٥- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ص ٥٥٨ .
6-Islam Ansiklopedidisi a.g.e.s 42

الأحكام الى آخر الكتاب ، ودرس هناك شرح الفرائض للسيد الشريف الى أن وصل الى مباحث التصحيح .(١) ، وفي اليوم السادس والعشرين من رمضان ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م . ترك التدريس وعمل قاضيا بمدينة بورصة ، ثم عاد للتدريس ، في مدرسة (صحن) إحدى المدارس الثمان في الثامن عشر من رجب ٩٥٤ هـ /١٥٤٧ م (٢) ونقل هناك صحيح البخاري وأتمه ، ودرس كتاب الهداية من كتاب الشفعة الى آخر الكتاب ، ودرس هناك أيضا كتاب التلويح من أوله الى التقسيم الرابع ، ودرس هناك حواشى الكشاف الى سورة فاتحة الكتاب (٣) .

ثم ترقي الى درجة قاضي استانبول .(٤) في السابع عشر من شوال ٩٥٨ هـ الموافق الموافق الثامن عشر من أكتوبر ١٥٥١ م .(٥) ولكنه لم يعمل بتلك الوظيفة وقتا طويلا ، وذلك لإصابته بعارضة رمد ، في السابع عشر من ربيع الأول ٩٦١ هـ .

واستمر ذلك شهورا فأضرت عيناه . ففقد بصره " فاضطر الى ترك العمل بالقضاء ٩٦١ هـ /١٥٥٤ م .(٦) . وبالرغم من ذلك ، لم يقف عاجزا ، فقرأ الدروس على تلاميذه وكان يقوم بتأليف الكتب . ويقوم أي ناسخ بكتابتها له (٧) .

أعمال " طاشكوبرى زاده " الفكرية :-

كان " طاشكوبرى زاده " من الشخصيات العلمية في عصره ، فهو عالم من علماء الدولة العثمانية (٨) تأثر بالفكر الصوفـــي (٩) في حياته (١) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ،ص ٥٥٨ .

2-Islam Ansiklopedidisi. a.g.e. S 42

٣- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ،ص ٥٥٩ .

4-Islam Ansiklopedidisi. a.g.e. S 42

٥- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ،ص ٥٥٩.

6-Islam Ansiklopedidisi. a.g.e. S 42

7-Islam Ansiklopedidisi. a.g.e. S 484

8-Turk Aniklopedisi . a.g.e. S 484

٩- الصوفي : ذهب (البعض) الى أن كلمة الصوفي مشتقة من الصفاء وهذا يعني أن الصوفي، يعد واحدا من خاصة أهل الله، الذين طهر الله قلوبهم وصفاهم . وذهب (فريق آخر) الى القول : بأن كلمة الصوفي مشتقة من الصف ، بمعنى أن الصوفي من حيث حياته الروحية في الصف الأول لاتصاله بالله . وذهب (آخرون) الى القول بنسبة الصوفي الى الصفة، وهذا يعني أن أصل التصوف متصل بأهل الصفة ، وأهل الصفة كما هو معروف اسم كان يطلق على بعض فقراءالمسلمين في صدر الإسلام ، الذين كانوا يأوون الى صفة بناها لهم الرسول عليه الصلاة والسلام خارج المسجد بالمدينة ، نظرا لأنه لم تكن لهم بيوت يأوون إليها . وذهب أبو الريحان البيروني (المتوفى ٤٤٨ هـ) قديما وكذلك بعض المستشرقين حديثا الى أن لفظ الصوفي مأخوذ من أصل يوناني هو كلمة=

حيث كان من مظاهر الاتجاه الديني في سياسة الدولة العثمانية تشجيع التصوف بين العثمانيين . وقد تركت الدولة مشايخ الطرق الصوفية ، يمارسون سلطات واسعة على المريدين والأتباع ، وانتشرت هذه الطرق الصوفية انتشارا واسعا أول الأمر، في أسيا الصغرى .

ثم انتقلت الى معظم أقاليم الدولة .(٢) وأصبح التصوف جزءا لا يتجزأ من حياة العثماني ، حيث كان هذا التصوف يدخل في نسيج الدولة العثمانية ، وكان له دوره وأهميته في بناء المجتمع العثماني ، فكانت المرأة العثمانية تتصف بأن لديها الرغبة في التصوف وكان للمتصوف دوره الفعال في منطقة الأناضول ، حتى أنه لم تكن قرية أو مدينة تخلو من زوايا التصوف .(٣) فكان الفكر الصوفي (٤) له الأثر على فكر " طاشكوبرى زاده " ومعظم العثمانيين .

وللتصوف مفاهيم عدة منها :-

(١) المفهوم السيكولوجي للتصوف : يعني حاله نفسية يشعر فيها المرء بأنه على اتصال بمبدأ أسمى .

=(سوفيا) اليونانية التى تعني الحكمة – وهذا الرأي لا يستقيم وسبب ذلك أن التسمية بالصوفي كانت موجودة في العربية قبل ترجمة الحكمة اليونانية الى العربية ، والرأي الذي عليه غالبية الباحثين ، هو أن كلمة صوفي منسوبة إلى الصوف ، وهذا الاشتقاق لا يخالف القياس اللغوي .

- انظر : محمود حمدي زقزوق . مقدمة في الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ ، ص ص١٤٧-١٤٨ . ومن الذين ذهبوا الى أن الصوفيين منسوبين الى الصوف وهو اختيار ابن تيمية والسهروردي وابن خلدون واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة منها :-

أ- أن الصوف لباس الأنبياء ، فقد روي عبد ابن عباس – رضي الله عنهما أنه قال: " لقد سلك فج الروحاء سبعون نبيا حجاجا عليهم ثياب الصوف ، ولقد صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا " .

ب- أنه لباس الصحابة والتابعين ، فعن أبي بريدة بن أبي موسى عن أبيه قال : " يابني لورايتنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصابتنا السماء لحسبت أن ريحنا ريح الضأن " وقال الحسن البصري رضي الله عنه " والله لقد أدركت سبعين بدويا أكثر لباسهم الصوف

جـ. أن لبس الصوف علامة الذل والتواضع ، وأن الصوفية كانوا يعرفون نسبهم إلى الصوف .

- انظر : عبد العزيز أحمد منصور . التصوف الإسلامي الصحيح ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ص ٢٤-٢٥ .

1-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

٢- عبد العزيز الشناوي . المرجع السابق ، ص ٥٩ .

٣- هدى درويش . الإسلاميون وتركيا العلمانية (نموذج سليمان حلمي) دار الآفاق العربية ، القاهرة ١٩٩٨ ص ١١٠ .

٤- صوفي : من اتسم بسمات المتصوفة، وانتسب إليهم، فصفا قلبه، وراقب ربه، وسلك سلوك العارفين .

- انظر : المعجم الفلسفي . مجموعة المصطلحات العلمية والفنية . القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية المجلد الثاني عشر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠ م ، ص ٢٣٩.

(٢) المفهوم الفلسفي للتصوف : يعني نزعة تعول على الخيال ، والعاطفة، أكثر مما تعول على العقل والتجربة الحسية .

(٣) المفهوم الديني للتصوف : يعني علم القلوب الذي يبحث في أحوال النفس الباطنة ويسعى الى تصفية القلوب ، والطهر ، والتجرد ، ويؤدي إلى الاتصال بالعالم العلوي ! " التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوي النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة . ([١]) .

مما أدى الى تعدد الطرق الصوفية ، ومن أهمها الطريقة ([٢])الخلوتية ([٣]) .التي ينتسب إليها طاشكوبرى زاده .([٤]) والتي زرعها " أخي يوسف الخلوتي" في نيكده بافتتاحه زاوية هناك ، في أواخر القرن الثالث عشر ، فقد كانت الطريقة الخلوتية بورجوازية تحافظ على مظهرها السني كالمولوية ، والرفاعية . ولم تؤثر هذه الطريقة تأثيرا دينيا مباشرا في

١- المعجم الفلسفي : المرجع نفسه ص ٢٣٩ .

٢- الطريقة : تعرف في الاصطلاح الصوفي بأنها السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى. من قطع المنازل والترقي في المقامات ، ويعرف أصحابها بأصحاب الطريقة والطرق عند المسلمين كثيرة ، لا تكاد تحصي، لأن الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق .

٣- الخلوتية : هي إحدى الطرق الصوفية التى نشأت في تركيا ويعود نسبها الى الشيخ عمر أكمل الدين الخلوتي .
- بطرس البستاني . مرجع سابق ، ، مجلد ١١ ، ص ٢٩٧

وقيل: أن الطريقة الخلوتية : تنسب الى الشيخ محمد الخلوتي ، وترجع بالسند الى الجنيد ، وهي طريقة صوفية نشأت في تركيا .

- انظر : سعيد مراد : الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي " قديما وحديثا " القاهرة ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٧ ، ص ٦٠٠ ويذكر صاري عبد الله البوسنوي في كتابه (ثمرات الفؤاد) بعض الكلمات التى تشير الى مفاهيم ودلائل معينة ، فذكر أن مقطع (HI) من كلمة خلوة يشير الى قوة القلب ، أما مقطع (Lam) فإنه يشير إللذة الذكروحلاوته. أما مقطع (VaV) فإنه يشير الى الوفاء بالعهد وحماية الظاهر والباطن . ويشير المقطع (Te) الى درجة التمكن ، ويشير مقطع (Ye) الى اليسر بعد العسر ، أما مقطع (he) فإنه يدل على المشاهدة . وأن "حريري زاده محمد كمال الدين ". قد عرف الطريقة الخلوتية في كتابه (طبيان الوسائل) فإنها فرع الطريقة أبو حرية الزاهدية وخصائصها هي : (الأسماء السبعة) والانشغال بتصفية القلب وتنقيته ، ومواصلة الذكر بكلمة التوحيد ، وعدم إسقاطها من اللسان ، والبعد عما سواه والانشغال بذكر لفظ ألجلالة والأسماء السبعة هي :

لا إله إلا الله ، الله ، هو ، الحق ، الحي ، القيوم ، القهار . وقد زاد" داده عمر ردشنى" هذه الأسماء السبعة فجعلها اثنا عشر اسما ، وأضاف الأسماء التالية ، الوهاب ، الفتاح – الواحد – الأحد – الصمد .

- أنظر : Selcuk Eratdin , Tasavvuf Ve Trikatler , Marifet Yayinlari Istanbul. SS. 237–238.

ويذكر عبد الرحمن الجبرتى : أن الطريقة الخلوتية طريقة مؤدية بالشريعة الغراء والحنفية السمحاء ، وليس فيها تكليف . بما لا يطاق وكانت خير الطرق ، لأن الذكر فيها (لا إله إلا الله) هو أفضل ما يقول العبد .

- انظر : سعيد مراد . مرجع سابق ، ص ٦٠٢ .

4-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

إمارات الحدود .(١) . لذلك تأثر " طاشكوبرى زاده " بالفكر الصوفي .(٢) . وامتزج به بانتمائه للطريقة الخلوتية ،وكانت بمثابة تطبيقا عمليا للفكر الصوفي الذي تأثر به . ومن ثم تكون لديه الحس الصوفي . بالإضافة الى أنه عالم من علماء الدولة العثمانية ، ومن المتخصصين في كتابة السير وتراجم الأحوال .(٣) . و عالما في علم الكلام والتفسير والأدب . وكل مؤلفاته باللغة العربية . وكان يكتب شعرا عربيا كسائر علماء (٤) . الأناضول .(٥) . ولم يتمكن من تدوين البعض منها لإصابته بفقد بصره ، ولكنه أملاه على غيره .

ويعتبر علم البيوجرافيا .(٦) . من أهم الجوانب التى تسترعي الانتباه عند " طاشكوبرى زاده "(٧) .

وقد ركز " طاشكوبرى زاده " في فهم القرآن الكريم ، والتعمق في إستخلاص أسراره ومعانيه الظاهرة والباطنة ، وقد إنعكس على أثار " طاشكوبرى زاده " كلها في شتى

١- محمد فؤاد كوبريلي . قيام الدولة العثمانية ، ترجمة . أحمد السعيد سليمان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٩٣ م، ص ص ١٥٣-١٥٤ .

٢- الفكر الصوفي : Soufi , Softa بالضم وسكون عند أهل التصوف : هو الذي فان بنفسه ، باق بالله تعالى مستخلص من الطبائع متصل بحقيقة الحقائق . والمتصوف هو الذي يجاهد لطلب هذه الدرجة . والمتصوف هو الذي يشبه نفسه بالصوفي . والمتصوف لطلب الجاه والدنيا ، وليس بالحقيقة من الصوف والتصوف . قال الجنيد الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله ، وقال سهل التستري : التصوف القيام مع الله تعالى بحيث لا يعلمه غير الله . وقيل: أول التصوف علم ، وأوسطه عمل ، وآخره موهبة من الله . وقال الجنيد : التصوف ترك الاختيار . وقال الشبلي : التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك . وقيل بذل المجهود في طلب المقصود والأنس بالمعبود ، وترك الإشتغال بالمفقود ، وقيل : أن الصوفي هو الذي صفا من الكدر . وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله من البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر .

- انظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، ،مجلد ١١ ص ٦٦ .

3-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 484

4-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

٥- الأناضول : يرجع أصل الكلمة الى الكلمة الرومانية Thema Anatalica وهي الكلمة التى أطلقها الرومان على المنطقة ، وتعني : المنطقة الشرفية .وفي الإنجليزية Asia Minor وتعني : أسيا الصغرى . وقد مرت الأناضول بعدة حضارات سابقة للإسلام هي حضارة الحاتيين (٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م) وحضارة الحيثيين (١٧٥٠- ١٢٠٠ ق. م) ، وحضارة الفيريجيين أصلهم من البلقان ووفدوا الى" الأناضول " بعد (١٢٧٥ ق.م) والليديون الذين حكموا منطقة الأناضول الغربية بين سنتي (١٠٥٠، ٣٠٠ ق. م) ، وحضارة الفرس ، وزال حكمهم عن " الأناضول " بمجيء " الإسكندر الأكبر " ودخلت منطقة الأناضول تحت الحكم الإسلامي منذ (٤٦٤ هـ / ١٠٧١ م) .

والأناضول : هي المنطقة الأسيوية من الجمهورية التركية – الآن .

- أنظر : دائرة سفير للمعارف الإسلامية – مرجع سابق ،، المجلد ٢٧-٢٨ ص ص٢١٣٠ -٢١٣٢ .

٦- علم البيوجرافيا : يعني به علم التراجم وتراجم الأحوال .

7-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 485

فروع المعرفة التى ناقشها في كتبه ورسائله المتعددة .. وكانت حصيلة هذا الإهتمام بالقرآن الكريم عددا من المؤلفات بين كتاب ورسالة تتصل بالقرآن الكريم ، وتكشف عن مدى فهمه لكتاب الله عز وجل .

ومن أهم مؤلفاته :-

١- كتاب مفتاح ا لسعادة ومصباح السيادة : -

وهو كتاب يحتوي على موضوعات كثيرة في العلم والفنون . وتمت ترجمته الى اللغة الألمانية واللغة التركية على يد ابنه . كمال الدين محمد أفندي تحت إسم موضوعات العلوم .([1]) ويقع كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في مجلدين ،

أما المجلد الأول فيحتوي على ٨٤٤ صفحة وتشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول : علوم الآلة :-

(١) فضيلة العلم والتعلم والتعليم وشروط طالب العلم وآدابه ، وانتخاب المدرسين وأوصافهم والطرق السديدة في تنشئة الطلاب على العلم الصحيح .

(٢) علم ترتيب حروف التهجي ، وعلم إملاء الخط العربي وعلم خط المصحف الشريف .

(٣) علم اللغة والعروض والصرف والبلاغة والشعر . وأشهر علماء هذه العلوم والمؤلفات فيها وشروحها .

(٤) علم مسامرة الملوك وحكايات الصالحين وأخبار الأنبياء والخلفاء ، وعلم طبقات الأطباء .

(٥) علم المنطق والجدل والفلسفة والفرق وأعلام هذا العلم .

(٦) علم الطب والبيطرة وعلم النبات والحيوان والمعادن والكيمياء وأعلام هذا العلم ([2]) .

(٧) علم العرافة والرمل والإختلاج والفأل والسحر والكهانة وعلم الرقى والشعوذة .

1-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

٢- سهيل صابان ، دليل المطبوعات العثمانية والتركية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ص٩ .

(٨) علم الهيئة ، والعود ، والموسيقى ، والمرايا ، والسباحة ، والرصد ، والمواقيت .

(٩) علم الأخلاق والحكمة العملية وتدبير المنزل والسياسات وآداب الملوك والوزارة

المبحث الثاني العلوم الشرعية :-

(١) علم القراءات ، وأشهر الصحابة والتابعين والعلماء من بعدهم في هذا العلم .

(٢) علم رواية الحديث .

(٣) علم تفسير القرآن الكريم ، وأشهر العلماء ، والمؤلفين في هذه العلم .

(٤) علم الكلام وأشهر العلماء فيه .

(٥) علم الفقه والعلماء فيه ([١]) .

ويحتوي المجلد الثاني من كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة على الموضوعات الآتية:

(١) علم مصطلح الحديث بالرواية والدراية .

(٢) علم علل القراءات .

(٣) علوم القرآن الكريم .

(٤) علم المواعظ والأدعية ، والأوراد ، والزهد ، والورع .

(٥) علم الفرائض .

(٦) الأحكام الشرعية وبيانها وأسرارها .

(٧) الآداب الإسلامية الفردية والجماعية .

(٨) الصفات الحميدة التى ينبغي أن يتحلى بها المعلم .([٢])

ومن أهم مؤلفات " طاشكوبرى زاده " أيضا :

٢- كتاب نوادر الأخبار في مناقب الأخيار : وهو كتاب من كتب تراجم الأحوال ، ويقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عن الصحابة والعابدين .

الفصل الثاني : عن أصحاب الاجتهاد .

١- سهيل صابان . المرجع السابق ، ص ١٠ .

٢- سهيل صابان . المرجع نفسه ، ص ١١ .

الفصل الثالث : ويتحدث فيه المؤلف عن الأطباء والحكماء وعلم الفلك ([١]) .

وجعل المؤلف كتابه نوادر الأخبار في مناقب الأخيار على ترتيب الحروف ، ويتضمن كل حرف ثلاثة أبواب :

الباب الأول : سيرة الصحابة لأبي محمد الأندرستاني .

الباب الثاني : رجال وفيات الأعيان لابن خلكان .

الباب الثالث : رجال تاريخ الحكماء للشهرستاني ([٢]) .

٣- كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وهو من أهم الكتب التى ألفها ، بل ومن أهم الكتب التي ألفت في ذلك العهد . حيث كان هذا الكتاب . بمثابة نقطة البداية لكتب تراجم الأحوال في الدولة العثمانية ([٣]). وهو كتاب شائع في العالم العربي ، صدرت منه طبعات مختلفة ، تناول فيه مؤلفه أكثر من خمسمائة عالم وشيخ من الذين عاشوا في الدولة العثمانية .([٤]) . بداية من السلطان " عثمان الأول الغازي " ([٥]) الى " سليمان القانوني " وقد تم تأليف هذا الكتاب في سنة ١٥٥٨ م ([٦]) .

وترجم كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية من اللغة العربية الى اللغة التركية . في عهد " طاشكوبرى زاده " ، وطبع الكتاب باللغة العربية عدة طبعات ، وأصدر معهد الشرقيات بجامعة استانبول طبعة محققة لكتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية عام ١٩٨٥ م ([٧]) .

ويعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد لرجال الدولة العثمانية وبسببه أطلقت دائرة المعارف الإسلامية على " طاشكوبرى زاده " " المؤرخ العثماني " وتوصيفه في مصاف المؤرخين . لذلك يتبين لنا أن كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية سجل للتراث

1- Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

2-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 485

٣- شمس الدين سامي . المرجع السابق ص ٢٩٨٠ .

٤- محمد حرب . العثمانيون في التاريخ والحضارة ، القاهرة المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ص ٣١٧ .

٥- عثمان : في اللغة فرخ الحبارى وفرخ الحية ، وبه سمى كثيرون من أعاظم الرجال ومشاهيرهم ، منهم السلطان (عثمان الأول الغازي) مؤسس السلطنة العثمانية .

- انظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، ، المجلد الحادي عشر ، ص٦٩٩ .

6-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 485

٧- محمد حرب . المرجع السابق . ص ٣١٧ .

العثماني . لذا اعتمدت عليه معظم المصادر التى أرخت للدولة العثمانية بعده . وأصبح لهذا الكتاب منزلة هامة في الأدب التركي الإسلامي ([1]) . وهو عبارة عن موسوعة تحتوي على ٥٢١ شخصية من الشخصيات العلمية والمتصوفة والأدباء والشعراء في الدولة العثمانية بداية من تأسيس الدولة ، وحتى عام ١٥٥٨ م ، كما تم طبع هذا الكتاب باللغة العربية ، في مطبعة بولاق مصر عام ١٣١٠ هـ . وكان طبعة على هامش كتـــاب وفيات الأعيان لابن خلكان . تمت ترجمتـــه الى اللغة الألمانيـــة عام ١٩٢٧ م . ([2])

ولطاشكوبرى زاده مؤلفات أخرى عديدة.([3]) . ورسائل فريدة ، سالفة الذكر ، والتي تضمنت في طياتها علم الكلام ، والتفسير ، والفلسفة الإسلامية ، والسير والتراجم ، وعلم

١- المؤرخ العثماني : هو الشخص العثماني الذي أرخ التأريخ والتوريخ . أي تعريف الوقت نقول (أرخ) الكتاب بيوم كذا و (ورخه) بمعنى واحد .
- انظر : المختار الصحاح ، باب الهمزة . وأرخ تأريخا (أرخ) الكتاب أو الحادث : أي عرف وقته .
- انظر : المنجد الإعدادي – مرجع سابق ، ص ٢٦ .
ويقال : أرخت الكتاب وورخته . أي بينت وقت كتابته وقال الجوهري : التاريخ . تعريف الوقت . والتوريخ مثله . يقال أرخت ، وورخت .
- انظر : قاسم عبده قاسم. تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ، ص ١٥ .

2-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 485 .

٣- ومن مؤلفات " طاشكوبرى زاده " أيضا :
- رسالة في علم آداب البحث ، وهو كتاب يتحدث عن آداب المناظرات العلمية .
- حاشية على حاشية السيد الشريف. وهو كتاب يتعلق بعلم الكلام .
- شرح الأخلاق الأزودية . وقد فرغ طاشكوبرى من تأليفه فالخامس من فبراير سنة ١٥٤٠م .
- رسالة في الفرائض . وقد فرغ من تأليفها عام ١٥٤٩ م .
- شرح مقدمة الصلاة . وهي شرح لرسالة كتبها مولافنارى .
- المعالم في علم الكلام .
- حاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى مباحث الماهية ، جمع فيه مقالات القوشجى ، وجلال الدين الدواني ومير صدر الدين وخطيب زاده .
- شرح القسم الثالث من كتاب المفتاح للسكاكي .
- رسالة الشفاء في دواء الوباء . رتبها على مقدمة تشمل بعض المطالب ومسلكين وخاتمة وتذييل . وأما المطالب فهي :
المطلب الأول : في معنى التوكل . المطلب الثاني : في مجلة .
المطلب الثالث : في اختلاف الفرقين في أمر الرزق ....
وكذلك مسلكين هما : المسلك الأول : في دلائل من رجح الفرار المسلك الثاني : في دلائل من جوز الخروج .
والخاتمة كانت في بيان الحق وفي التذييل ستة مطالب هي :
المطلب الأول : في سبب الوباء . المطلب الثاني : في علاج الوباء في بدء وقوعه .
المطلب الثالث : في سببه عند الأطباء . المطلب الرابع : في حكم الوقاية .
المطلب الخامس : في فضيلته . المطلب السادس : في الدعاء برفعه .
- انظر :حاجي خليفة . المرجع السابق – المجلد الأول ص ٨٧٤ .
- الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة ، رتبها على مطالب ثلاثة وخاتمة .
- طبقات الفقهاء .
- شرح الفوائد الغيائية ، وهو كتاب في المعاني والبيان لعضد الدين الأيجي . =

البلاغة ، ونظم الشعر العربي كسائر علماء الأناضول ، والحقوق الإسلامية .(١) . وتميز " طاشكوبرى زاده " بمهارته في الخط ، فكان خطاطا ماهرا ، حيث كان حاذقا في كتابة الخط الثلث والنسخ .(٢) . حيث برع العثمانيون ، في فن تهذيب المخطوطات ، وفن الكتابة والخط الذي بلغ غاية الإتقان ، وكان العثمانيون قانعين بأن العلم الديني الموروث يكفي لذا تم التوجه إليه . فكان طابع الحركة الفكرية عند العثمانيين ، المحافظة واتباع أساليب الأقدمين .(٣) والتفقه في الدين كما ورد في الحديث عن معاويه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " متفق عليه (٤) .

٢- وفاة " طاشكوبرى زاده " :-

بعد حياة دنيوية عامرة بطاعة الله ، مشهود له فيها بالتقى والصلاح من عباد الله تاركا العلم الذي ينتفع به ، كما قال الرسول في حديثه النبوي الشريف . فعن أبي هريرة

= - شرح العوامل من المختصرات .
- مختصر في علم النحو . وهو على منوال مختصر البيضاوي .
- صورة الخلاص . في سورة الإخلاص .
- مسالك الخلاص . في مهالك الخواص .
- أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب .
- نزهة الألحاظ في عدم وضع الألفاظ للألفاظ .
- التعريف والإعلام في حل مشكلات الحد التام .
- القواعد الجليات في تحقيق مباحث الكليات .
- فتح الأمر المغلق في مسألة المجهول المطلق .
- رسالة في تفسير آية الوضوء . تتضمن قول الله تعالى في سورة المائدة الأيه السادسة " يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق . وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين " .
- رسالة في تفسير قول الله تعالى " هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا " .
- الاستقصاء في مباحث الاستثناء .
- رسالة في القضاء والقدر .
- روضة الدقائق وحفرات الحقائق .
- العناية في تحقيق الإستعارة بالكناية .
- غاية التحقيق في تقسيم العلم الى التصوير والتصديق .
- لذة السمع في استغراق المفرد والجمع . أوله حمدا لمن استغرق مفردات العالم وجموعه بموائد آلائه
- انظر : حاجي خليفة . مرجع سابق ، ، المجلد الثاني ، ص ١٥٤٨ .

1-Turk Aniklopedisi a.g.e.s 485
2-Islam Ansiklopedisi a.g.e.s 43

٣- شاكر مصطفى – المرجع السابق ص ص١٥٩٢- ١٥٩٣. .
٤- أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي . رياض الصالحين ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، القاهرة دار الغد العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢ م ، ص ٥٥١ .

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم . ([1]) .

وفي يوم الإثنين الثلاثين من رجب سنة ٩٦٨ هـ الموافق السادس عشر من أبريل سنة ١٥٦١ م في استانبول لقي " طاشكوبرى زاده " ربه ، ثم دفن بالقرب من مقبرة " سيد ولايت " في حي عاشق باشا ([2]) .

١- أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي . المرجع السابق ، ص ٥٥٣ .

2-Mecdi Mehmed Efendi , Sakaik – Inumaniye Vezeyilleri – Hadikus-Sakaik, Istanbul,Nesre.Hazvlayan . Cagri Yayinlari . 1989 S 11

الفصل الثاني

كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

اســـــــــــــــــم الكتـــــــاب .

سبب تأليـــــــــف الكتـــــــاب .

محـــــــــــــــتوى الكتـــــاب .

اسم الكتاب :-

يسمى هذا الكتاب باسم الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، وقد اختار هذا الاسم عنوانا لكتابه . فالشقائق النعمانية كما يقول ابن منظور في لسان العرب :
شقائق النعمان : نبت واحدتها شقيقة ، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق و قيل واحدة وجمعه سواء ، وإنما أضيف الى النعمان لأنه حمى أرضا فكثر فيها ذلك ([1]) .

وقيل أن كلمة شقيقة جمعها شقائق ، وشقائق النعمان كما ورد في علم النبات ، أنها تعني جنس نبات عشبي الحوذانيات أو الشقيقات ، ويستعمل في الشرق الأوسط ، لتسمية عدة زهور ربيعية ذات لون أحمر جميل مثل الشُّقَّار الأحمر وحوذان الزهَّارين والخشخاش المنثـور وسواها .([2]) .

وقيل : نور أحمر يسمى شقائق النعمان ، وقيل : إنما سمي بذلك وأضيف الى النعمان لأن " النعمان بن المنذر" نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشِّقر الأحمر ، فاستحسنها وأمر أن تحمى فقيل للشقر : شقائق النعمان بمنبتها لأنها اسم للشقر . وقيل النعمان اسم الدم وشقائقه قطعة ، فشبهت حمرتها بحمرة الدم ، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها وفي حديث أبي رافع :" أن في الجنة شجرة تحمل كسوة أهلها" ، وهي أشد حمرة من الشقائق هو هذا الزهر الأحمر المعروف ، قيل كما ورد في الحديث النبوي " النساء شقائق الرجال " أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع .([3]) ويبدو لي أن المؤلف أحسن إختيار هذا العنوان (الشقائق النعمانية) الذي يحمل في طياته شذا الزهر ، ذو اللون الأحمر كالدم في حمرته وهو سر الحياة لعلماء الدولة العثمانية ، الذين امتازوا بالذاكرة الجامعة في التطبيق ، والجلد الصبور، كما أنهم نشطوا في تحصيل العلوم الشرعية ، وظهر منهم علماء ألفوا في اللغة العربية ، وأخذوا مكانهم بين العلماء من البلاد الإسلامية الأخرى فالعثمانيون أخذوا العلوم من العرب ، كما أخذوا التاريخ من الفرس .

١- ابن منظور: لسان العرب ، القاهرة، درا المعارف ، المجلد الرابع، بدون تاريخ ، ص ٢٣٠٠ .
٢- المنجد الإعدادي . المرجع السابق ص ٣٤٥ .
٣- ابن منظور . المرجع نفسه ص ٢٣٠١ .

وقد ظهرت في الدولة العثمانية الكتب والفروع المختلفة في العلوم باللغة العربية كما ظهرت بعض كتب الإرشاد وكتب الوعظ الديني باللغة التركية ليطلع عليها عامة القراء ([1]) .

سبب تأليف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :-

يروي" طاشكوبرى زاده" : أن سبب تأليفه كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية يرجع الى أن المؤرخين قد دونوا مناقب العلماء ، ولم يلتفت أحد الى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد أن لا يبقى اسمهم ورسمهم على ألسن كل حاضر وباد ، ولما شاهد هذا الحال بعض من أرباب الفضل والكمال ، وهو المولى" فضيل بن على الجمالي" التمس من طاشكوبرى زاده .([2])المولع بمناقب العلماء .([3]) أن يجمع مناقب علماء الروم ، فأجابه الى ملتمسه ، وأردف ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة ، فلعل ما ترك أكثر مما ذكر ، وحيث لم يطلع على تاريخ وفاتهم .

وقد وضع الرسالة على ترتيب آل عثمان .([4]) بدءاً من السلطان" عثمان خان بن أرطغرل خان غازي بن سليمان شاه" ، حتى السلطان" سليمان خان الأول بن السلطان سليم" ([5]) . وتم تأليفه في رمضان ٩٦٥ هـ الموافق ١٥٥٨ م .([6]) .

محتوى الكتاب :-

يتناول المؤلف في كتابه الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، السيرة الذاتية لحوالي ٥٢١ من العلماء والمشايخ ، عاشوا في عهود عشرة سلاطين ، بدءا من السلطان "عثمان غازي ابن أرطغرل" ، حتى عهد السلطان" سليمان الأول القانوني " .([7]) . وذكر أنشطتهم العلمية في مجالات التدريس والتعليم والإرشاد . والقسم الأكبر من تلك الشخصيات التى احتواها هذا الكتاب ، كان قد خلف مؤلفات كثيرة ، في مجال العلوم الإسلامية ، كالفقه والتفسير والحديث ، وعلم الكلام والأدب . وهذا ما يظهر لنا قوة نمو وتطور العلوم

١- محمود السيد . تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها ، القاهرة ،مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٨٠
٢- حاجي خليفة . المرجع السابق ، المجلد الثاني ص ١٠٥٧.

3-MECDi Mehamed Efendi , Haduku , s sakaik Nesre haziriagan AGdilkadir ozcan , Cagki Yayini Istanbul , 1989 . S 11

٤- حاجي خليفة : المرجع السابق ، المجلد الثاني ، ص ١٠٥٧ .
٥- إسماعيل أحمد ياغي . المرجع السابق ص ٢٦٣.

6-Turk Aniklopedisi Ciltxxx a.g.e. s 485
7-Mecdi Mehamed Efendi a.g.e s 12

الإسلامية باللغة العربية على الساحة العثمانية ، من القرن السابع الى القرن العاشر الهجري أي من القرن الثالث عشر حتى القرن السادس عشر الميلادي ([١]) .

وعدد ما ذكر من العلماء ٣١٧ ومن المشايخ ١٥٠ وجعل ذلك في عشر طبقات.([٢]) هي :

الطبقة الأولى : في علماء دولة السلطان عثمان الغازي .([٣]) بن أرطغرل بن سليمان شاه المولود سنة ٦٥٨ هـ .([٤]) والذي بويع بالسلطنة سنة ٦٩٩ هـ ([٥]) والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ .([٦]) ومن العلماء في زمانه .

١- المولى أده بالى . ولد بالبلاد القرامانية . ([٧]) ويبدو من سجله الثقافي .([٨]) أنه قرأ بعضا بعضا من العلوم في البلاد القراما نية . ثم رحل الى بلاد الشام وتفقه بها وقرأ التفسير

١- طاش كوبري زاده ، المرجع السابق ، ص أ .

٢- طبقات مفردها طبقة ، والطبقة لغة القوم المتشابهون . وعند المحدثين ، عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ والأخذ عنهم ، وطبقات الناس مراتبهم ومن ذلك . قولهم طبقات الشعراء، وطبقات الفقهاء، وطبقات السلاطين. وللعرب تآليف كثيرة خصصوها بمراتب كل فئة من ذوي الفضل والمكانة ، فمن ذلك طبقات الأدباء لـ "كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري" المتوفي سنة ٥٧٧ هـ وطبقات الأصوليين لـ "جلال الدين السيوطي" المتوفي سنة ٩١١ هـ . وطبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء للشيخ "موفق الدين أحمد بن قاسم ابن أبي أصيبعة" المتوفي ٦٦٨ هـ . وطبقات الأمم" لأبي القاسم صاعد ين أحمد القاضي القرطبي" . وطبقات الأولياء للشيخ" سراج الدين بن الملقن" المتوفي سنة ٨٠٤هـ . وطبقات البيانيين للسيوطي ، وطبقات التابعين المسمى(بتحفة الناظرين)لأبن النجار المتوفي سنة ٦٤٣ هـ . وطبقات الحفاظ لأبي "عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الحافظ" المتوفي سنة ٧٤٨ هـ وطبقات الحكماء وأصحاب النجوم والأطباء للوزير" علي بن يوسف القفطي" المتوفي سنة ٦٤٦هـ . وطبقات الصحابة والتابعين لأبي "عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري" المتوفي سنة ٢٣٠ هـ وغيره . وطبقات الصوفية لابن "عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى النيسابوري" سنة ٤١٢ هـ . وطبقات العلماء لابن" أبي طي يحيي بن حميدة الحلبي" المتوفي سنة ٦٣٠ هـ وطبقات الفقهاء لـ "محمد بن عبد الله الهمزاني" المتوفي سنة ٥٢١ هـ وغيره .

- أنظر : بطرس البستاني . مرجع سابق ، ، المجلد ١١ ص ٢٣٠.

٣- عثمان الغازي : ولد في عام ١٢٥٨ م ، والده أرطغرل ، ووالدته السيدة" ضيحه خاتون" مؤسس الدولة العثمانية . تولى إمارة العثمانيين في الفترة من ١٢٨١ م الى ١٣٢٦ م ، تسنى له فتح قارة جه حصار سنة ١٢٨٨ م . وفي عام ١٢٩٨م فقد استطاع فتح قلعتي بيلە جيك وباري حصار . وفي عام ١٣٠٠ م فتح قلعتي يوند حصار وينى شهر . وفي عام ١٣٢١ م فتح مدينتي مودانيا وجمليك وفي عام ١٣٢٦ م فتح مدينة بورصة وهو نفس العام الذي توفي فيه .

- انظر : Osmaan 1 P adi5 ablan 1 Ansiklopedisi yeni avyayayinevi Istanbu 1 1981 s 27

٤- إسماعيل احمد ياغي المرجع السابق . ص ٢٦٣.

٥- المرجع نفسه . ص ٤ .

٦- إسماعيل ياغي المرجع نفسه . ص ٢٦٣ .

٧- البلاد القرامانية : أعظم وأهم وأقوى الإمارات التركمانية الأناضولية بعد العثمانيين ، ويعتبر تاج قره مان (عرش قره مان) مملكة وليست إمارة . وإذا كان القرامانيون الذين استولوا على قونية (مدينة عرش تركيا السلجوقية) قد خلفوا العثمانيين فإن مكانتهم في الانتصارات وكسب المعارك لم تكن ضرباً من الخيال .

- انظر : - Turk Aniklopedisi Ciltxxi a.g.e. s 304

٨- ميخائيل شاروبيم .الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث ، تحقيق عبد الوهاب بكر ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الجزء الخامس ، المجلد الأول ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣.

والحديث والأصول ثم عاد الى بلاده . واتصل بخدمه السلطان عثمان وكان مقبولا عنده ، ومرجعا للمسائل الشرعية ومستشارا في أمور السلطنة ([١]) .

وهناك رواية مستقاه من الحوليات العثمانية القديمة تشير الى الملابسات التى أدت الى اعتناق عثمان بن أرطغرل الإسلام . تضمنت تلك الرواية ، أن الأمير عثمان كان يتردد على منزل أحد علماء المسلمين المتعمقين في الدراسات الدينية وهو الشيخ" أده بالي" وتطلق عليه بعض المراجع العربية " أدب عالي " وكان مقيما في قرية مجاورة لمدينة إسكي شهر .([٢]) . وفي خلال زياراته ، كان يلمح ابنة الفقيه واسمها " مال خاتون " فدفعه جمالها ، وطلب يدها من والدها ، ولكنه رفض نظرا لما كان هناك من فارق بينهم وبين عثمان من الناحية الإجتماعية . ([٣]) فحزن عثمان لذلك ، وأظهر الصبر والجلد ولم يرغب الإقتران بغيرها . حتى قبل أبوها ، بعد أن قص عليه عثمان مناما ، رآه ذات ليلة في بيت "أده بالى " أنه رأى القمر صعد من صدر الشيخ وبعد أن صار بدراً نزل في صدر عثمان ثم خرجت من صلبه شجرة نمت في الحال . ([٤]) امتدت أغصانها ذات اليمين وذات اليسار وغطت الفيافي والقفار عبر جبال القوقاز والبلقان وطوروس وأطلس . ومن جذور الشجرة إنسابت المياه في أنهار دجلة والفرات والنيل . ثم هبت فجأة ريح عاصف حولت أوراق الشجر الى نصل سيف باتر، وكان على مقبضه خاتم مرصع بالياقوت والزمرد وقد أمسك عثمان بهما معا عندما استيقظ من هذا الإغفاء ، ولما قص على مضيفه هذه الرؤيا وكان عالما بتأويل الأحلام – بشره بأن أسرة عثمان ستحكم العالم ، ووافق على أن يزوجه ابنته " مال خاتون " وقام تلميذ للشيخ " أده بالي " بعقد نكاح عثمان .([٥]) . وكان " أده بالي " قد

١- طاشكوبرى زاده . المرجع نفسه ،ص ٤ .
٢- إسكي شهر : يرد إسم هذه المدينة في بعض المصادر والمراجع مكتوبة كلمة واحدة إسكيشهر . وإسكي معناها في اللغة التركية " قديم " وتدخل هذه اللفظة في أسماء الأماكن ، فيقال : إسكي شهر بمعني المدينة القديمة ، وإسكي حصار ، بمعنى الحصن القديم . وإسكي شهر : تقع في الجزء الغربي من إقليم الأناضول الأوسط على نهر يورصوق ، وهو فرع من نهر سقاريا . وتمتعت بشهرة واسعة وعريضة عبر عصور التاريخ وفي الوقت الحاضر . تشتهر إسكي شهر بأنها ملتقى هام للخطين الحديدين من أستانبول الى أنقرة ومن أستانبول الى قونية . كما تشتهر بينابيعها الحارة وبالصلصال الذي يوجد بجوارها
- أنظر : عبد العزيز الشناوي . مرجع سابق ، ص ٣٥ .
٣- عبد العزيز الشناوي .المرجع السابق ص ٣٦ .
٤- محمد فريد . المرجع السابق . ص ٤٠ .
٥- عبد العزيز الشناوي . المرجع نفسه. ص ٣٧ .

إمتد عمره الى مائة وعشرين سنة ، ومات في سنة ٧٢٦ هـ وماتت بعد شهر ابنته " مال خاتون " وهي زوجة السلطان عثمان الغازي وأم السلطان " أورخان " وبعد مضي ثلاثة شهور من وفاتها مات السلطان عثمان الغازي .([١]) . ومن علماء الطبقة الأولى أيضا " طور سون فقيه " وخطاب بن أبي القاسم القراحصاري و " مخلص بابا " " وعاشق باشا " " وعلوان جلبي " و" الشيخ حسن " .

ويبدوا لي أن المؤلف حين تناول حياة العلماء والشيوخ السبعة ، لم يذكر السيرة الذاتية لكل عالم كاملة ، حتى بعض أسماء العلماء لم تتوفر لديه المادة العلمية ليذكرها كاملة مثل " الشيخ حسن " كذلك تناوله لعلماء الطبقة الأولى كلها مناقب خص بها العلماء والشيوخ بالعمومية التى لا تميز أحد عن الأخر . كما يلاحظ المبالغة في المدح والثناء . مما يوضح أن المؤلف لم تتوافر لديه المصادر التى تؤهله للمعرفة الكاملة للسجلات الثقافية والوظيفية لكل عالم ، وعلى ما يبدو أن مصدر المعرفة لديه سماعيا من بعض المريدين والأتباع لكل شيخ أو عالم . على حسب ما لديهم من معلومات . وهذا لا يفيد كثيرا ويعول عليه في السير والتراجم .

الطبقة الثانية : في علماء دولة أورخان بن عثمان بن أرطغرل ([٢]) . بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه عام ٧٢٦ هـ ([٣]) ومن العلماء في زمانه" داوود القيصري القراماني" " وتاج الدين الكردي"،" وعلاء الدين الأسود" ،" خليل الجندري" والمشهور بين الناس بـ" جندرلو قره خليل" ،" محسن القيصري" ومن المشايخ " كيكاو بابا" الذي نسب الى الغزال ، والشيخ" قره جه أحمد" ، والشيخ" أخي أوران" ، الشيخ " موسى الابدال" الشيخ "إبدال مراد" ، الشيخ " دوغلو بابا " ، واذكر من علماء الطبقة الثانية " علاء الدين الأسود" كنموذج اشتهر عند أهل الروم بقره خواجة " شارح المغني في الأصول وشارح الوقاية

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٥ .

٢- أورخان بن عثمان : ولد عام ١٢٨١ م وتوفي عام ١٣٥٩ م والده" عثمان بن أرطغرل" مؤسس الدولة العثمانية ووالدته هي السيدة " مال خاتون ". تولى إمارة العثمانيين بعد وفاة والده عام ١٣٢٦ حتى عام ١٣٥٩م ، واستطاع أن يفتح عدة مدن مثل أبيدوس وسمنديره . وهو أول من نقل مركز الإمارة العثمانية الى بورصة ، بعد أن كانت في بني شهر ، وفي عهده تم طبع أول عملة عثمانية وأول من أسس جيش للمشاه وأول من وقع معاهدة مع البيزنطين .

- انظر : Osmanl Padis- ahlari . a.g.e S 39 -

٣- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ٧ .

وارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائها وعمل مدرسا في بلاد الروم بمدرسة بازنيق وصنف وقت تدريسه بتلك المدرسة " شرح الوقاية " وهو كتاب في مجلدين اطلع عليه مؤلف كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وانتفع به ([1]) .

الطبقة الثالثة : في علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي المشهور عند الناس بـ " غازي خواوندكار" بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ٧٦٠ هـ . ([2]) واشتملت الطبقة الثالثة على علماء ومشايخ ، أما العلماء فهم :

١- " محمود القاضي وشهرتـــه" " قوجة أفندي " لأنه شيخ هرم . ولد بموضـع يقال لـــه " سلطان أوكي " وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية وبرع في كل منه . ثم عينه السلطان مراد الغازي قاضيا بمدينة بورصة . وروي أنه أثناء مراسم زواج السلطان "بايزيد بن السلطان مراد" من بنت ابن الأمير" كرميان" ، أرسل السلطان " مراد" المولى "محمود القاضي" على رأس جمع كثير من الأمراء والخواقين العظام .

٢- " موسى بن قاضي محمود" – حصّل في بلاده بعض العلوم . ولما سمع صيت العلم في بلاد العجم ، عزم أن يذهب إليها لتحصيل العلم . لكنه كتم العزم عن أقاربه ، وفطنت بذلك أخته ، فوضعت بين كتبه شيئاً كثيرا من حليها ليستعين بها في ديار الغربة فارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان ، ثم ارتحل الى بلاد ما وراء النهر وقرأ على علمائها أيضا وحصل هناك علوم كثيرة ، وبلـــغ من مراتب الفضل أعلاها، واشتهـــر وذاع صيته ولقبوّه بـ " قاضي زاده رومي ". واتصل بخدمة ملك سمرقند الأمير " الغ بيك بن شا خرخ بن تيمور" وأقبل عليه الأمير. وقرأ عليه بعض العلوم وكان الأمير محبا للعلوم الرياضية ([3]) فقرأ عليه من العلوم الرياضية كتبا كثيرة ، واعتنى بالعلوم الرياضية أشد اعتناء ، حتى برع

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٩ .

٢- السلطان مراد الأول . ولد ٧٢٦ هـ الموافق ١٣٢٦ م ، والده" أورخان غازي" ووالدته السيدة" نيلوفر خاتون" تولى إمارة الدولة العثمانية سنة ١٣٥٩ م وله فتوحات كثيرة ، وكانت وفاته في ١٥ شعبان سنة ٧٩١ هـ الموافق ٨ أكتوبر سنة ١٣٨٨ م عن خمس وستين سنة وبلغت مدة حكمه ثلاثين سنة ونقلت جثته إلى مدينة بورصة .

- انظر : محمد فريد . مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٣- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ١٥ .

فيها ، وتفوق على أقرانه. وشرح كتاب . الجغميني .([1]) من الهيئة في سنة ٨١٤ هـ وشـرح " أشكال التأسيس" .([2]) في الهندسة سنة ٨١٥ هـ وقول رصد الكواكب بسمرقند .

٣- " جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي " . كان عالما بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وعمل بالتدريس والتصنيف وتخرج عنده جمع من العلماء.

٤- برهان الدين أحمد . قاضي أرزنجان وأميرا عليها . **وأما المشايخ فهم :**

(١) الحاج " بكتاش ". من مشايخ زمانه، وأصحاب الكرامات، وأرباب الولايات . وقبره ببلاد تركمان وعليه قبة وعنده زاوية . يزار ويتبرك به .

(٢) الشيخ " محمد الكشتري " . أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم وكان صاحب جذبة وكرامات .([3]) .

(٣) الشيخ المجذوب المعروف بـ " بوستين بوش " . أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم وبنى له السلطان مراد الغازي زاوية في قصبة " يكيشهر " وقبره بها يزار ويتبرك به .([4]) .

الطبقة الرابعة : في علماء دولة السلطان " بايزيد ابن السلطان مراد الغازي " الملقب " بيلديرم بايزيد " ([5]) . بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في الرابع من شهر رمضان سنة ٧٩١ هـ وأول من حمل لقب سلطان في آل عثمان ، فلم ينتقل آل عثمان من طور الإمارة الى طور السلطنة إلا في عهد بايزيد الأول المشهور بالصاعقة .([6]) وكان نجاح "بايزيد الأول" في فتوحه وتحقيق طموحه في توحيد أسيا الصغرى كلها تحت لوائه سببا في وقوع الصراع بينه و بين تيمور لنك الذي نتج عنه أن انحلت وحدة الدولة العثمانية وتقاسمها أبناء بايزيد الأول بعد وفاته عام ١٤٠٣ م ([7]).

١- الجغميني : إسم الكتاب الجغميني الملخص وهو مشهور بين الناس بهذا الاسم وينسب لمحمود بن محمد بن عمر الخوارزمي المتوفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م .

٢- أشكال التأسيس في الهندسة : هو كتاب شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي المتوفي سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م

٣- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ص ٢٠ .

٤- المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

٥- بيلديرم بايزيد . والده السلطان "مراد الأول" ووالدته السيدة" جول صحيك" خاتون . ولد بايزيد بن مراد الملقب – بيلديرم أي الصاعقة عام ٧٦١ هـ الموافق عام ١٣٦٠ م، تولى الأمارة بعد وفاة والده عام ٧٩١ هـ الموافق عام ١٣٨٩ م .

- أنظر : Osmanl padizahlau Ansiklopedisi a.g.e S 70 -

٦- محمد حرب . المرجع السابق ص ١٧ .

٧- حسين مؤنس . أطلس العالم الإسلامي ، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م ص ٣٥٧

ومن علمائها: ـ

(١) " شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري " . وكما قال السيوطي عن محبي الدين الكافيجي: أن نسبة الفناري الى صنعة الفنار وقيل نسبة الى قرية مسماه بفنار .

وقال ابن حجر([1]) : كان الفناري عارفاً بالعلوم العربية وعلميّ المعاني والبيان، وعلم القراءات ، كثير المشاركة في الفنون ، ولد في صفر سنة ٧٥١ هـ .

وأخذ عن علاء الدين الأسود شارح المغني والوقاية وللفناري مصنف في أصول الفقه سمَّاه (فصول البدائع في أصول الشرائع) جمع فيه المنار ([2]) والبزدوي ([3]) ومحصول الإمام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وله تفسير الفاتحة، ورسالة أتى فيها مسائل من مائة فنون ، وأورد عليها إشكالات وسماها أُنموزج العلوم ([4]) .

(٢) " حافظ الدين محمد بن محمد الكردري " المشهور بـ ابن البزازي ، صاحب كتاب الفتاوى البزازية، وله كتاب في مناقب الإمام أبي حنيفة .

(٣) " مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي " ، ولد سنة ٧٢٩ هـ بكازرين ، وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شهر شوال سنة ٨١٧ هـ ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبرتي . وله تصانيف كثيرة منها القاموس المحيط .

(٤) " شهاب الدين السيواسي " ، ثم الآياثلوغي . وكان عبدا لبعض من أهالي سيواس وله تفسير القرآن العظيم سماه " عيون التفاسير " ورسالة في الطريقة الصوفية سماها " رسالة النجاة من شر الصفات "

(٥) " حسن باشا بن علاء الدين الأسود " . شـــــرح المراح في الصرف ([5]) وشرح المصباح ([6]) في النحو وسماه الإفتتاح .

(٦) " صفر شاه " : عالم جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول .

١- ابن حجر . هو شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ، المتوفي سنة ٨٥٢ هـ الموافق ١٤٤٩ م .
ـ انظر : طاشكوبرى زاده المرجع السابق ، ص ٨٤ .
٢- المنار : هو كتاب في أصول الفقه لـ" حافظ الدين النسفي المتوفى" سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٥ م .
٣- البزدوى : هو نسبة لعلي بن محمد الحنفي ، قصد به كتابه في الأصول .
٤- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ص ٢٣ .
٥- مراح الأرواح : هو كتاب في الصرف لـ" أحمد بن علي بن مسعود". له شروح كثيرة .
٦- المصباح : هو كتاب في النحو .لـ" ناصر بن عبد السيد المطرزي" المتوفي سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣ م .

(٧) " محمد شاه بن شمس الدين الفناري " . عمل بالتدريس وعمره ١٨ سنة في المدرسة السلطانية بمدينة بورصة – توفي سنة ٨٣٩ هـ .

(٨)" يوسف بالي بن شمس الدين الفناري " . عمل بالتدريس في المدرسة السلطانية ثم عمل بالقضاء بمدينة بورصة ، توفي سنة ٨٤٦ هـ .

(٩) " قطب الدين الأزانيقي " . ولد بأزنيق – وقرأ على علماء زمانه وكان ماهرا في العلوم الشرعية .

(١٠) " بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفي" . عالم فقيه من أهل الفتوى .

(١١) " إبراهيم بن محمد الحنفي " . عالم فقيه من أهل الفتوى .

(١٢) " نجم الدين الحنفي" : عالم جمع بين الرواية ([١]) والدراية ([٢]) .

(١٣) " يار على الشيرازي ": عالم بالأصول والفروع والمعقول والمشروع .

(١٤) " محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري " ، يكنى بأبي الخير ولد في ليلة السبت ٢٥ من رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق حفظ القرآن الكريم سنة ٧٦٤ هـ وصلى به سنة ٧٦٥ هـ وجمع القراءات السبعة سنة ٧٦٨ هـ وحج فى نفس السنة ، وجمع القراءات العشرة والإثنى عشر.([٣]) ثم الثلاثة عشر أثناء إقامته في مصر منذ سنة ٧٦٩ هـ ثم عاد الى دمشق وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي([٤]) . والأبرقوهي .([٥]) . وأخذ الفقه عن الإسنوى ([٦]) وغيره . ثم رحل مرة ثانية الى مصر ، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان وكذلك الى الإسكندرية ، وسمع من أصحاب ابن عبد السلام و غيرهم وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير ([٧]) ، سنة ٧٧٤ هـ وكذلك الشيخ البلقيني سنة ٧٨٥ هـ .

١- علم الحديث رواية : فهو علم يشتمل على نقل ما أضيف الى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وما أضيف الى الصحابة من ذلك أو الى التابعين على الرأي المختار .

٢- علم الحديث دراية : فهو علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول أو الرد أو التوقف ، فهو يبحث في حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها ويبحث في حال الرواة وشروطهم،وفي أنواع المرويات وما يتعلق بها - أنظر : أحمد عمر هاشم . قواعد أصول الحديث ، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ص ص : ٥-٦ .

٣- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق . ص ٣٦ .

٤- الدمياطي : وهو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفي سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م .

٥- والأبرقوهي : هو محمد بن اسحاق الأبرقوهي المتوفي سنة ٦٥١ هـ / ١٣٧٣ م .

٦- الإسنوى : هو نور الدين بن على الإسنوي المتوفي سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م .

٧- أبو الفداء إسماعيل بن كثير : هو عماد الدين أبو الفداء المتوفي سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م .

ثم تفرغ للإقراء . وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون ، ثم ولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ ثم دخل بلاد الروم لما ناله من الظلم من أخذ أمواله وغيره بمصر سنة ٧٩٨ هـ . فنزل بمدينة بورصة دار بايزيد بن عثمان . فأكمل عليه القراءات العشر بها كثير من أهلها وفي سنة ٨٠٥ هـ حدثت فتنة من قبل تيمور خان . فأخذه معه إلى بلاد ما وراء النهر . ونزل بمدينة كش . ثم الى سمر قند . ولما توفي أمير تيمور في شعبان سنة ٨٠٧ هـ خرج من بلاد ما وراء النهر ، فوصل الى خراسان ، ودخل الى هراة ثم مدينة يزد ، ثم إلىأصبهان ، ثم الى شيراز ، فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم القراءات السبعة ، وبعضهم القراءات العشرة وألزمه صاحب شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها . ثم خرج منها الى البصرة ثم فتح الله تعالى له المجاورة بمكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ٩٢٣ هـ وحين إقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القراءات " كتاب النشر في القراءات العشر " في مجلدين . وطبقات القراء ، وشرح المصابيح ، وألف في التفسير والحديث والفقه ، وغير ذلك في فنون شتى . وتوفي في الخامس من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ (١) .

(١٥)الشيخ " محمد بن محمد بن محمد الجزري" و له ابنان أحدهما وهو الأكبر " محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري" أبو الفتح الشافعي ". ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٧ هـ بدمشق . حفظ القرآن وعمره ثمان سنوات . والابن الأصغر وهو – محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري" أبو الخير" . ولد في جمادى الأولى سنة ٧٨٩ هـ (٢) .

(١٦) "عبد الواحد بن محمد"(٣) . أتى من بلاد العجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وكان عالما بالعلوم الشرعية والأدبية وله كتاب في علم الأسطرلاب .

(١٧)" عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز" من علماء العلوم الشرعية (٤) .

(١٨)" محمد بن عبد اللطيف بن الملك" . من العلماء وله كتاب يسمى بروضة المتقين(٥) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣٧ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٣٩ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٤٤.
٤- المرجع نفسه ، ص ٤٥.
٥- المرجع نفسه ، ص ٤٩.

(١٩) " عبـد الرحمــن بن علي بن أحمد البسطامي مشربـــا" ، والحنفي مذهبــا والأنطاكـــي مولدا .(١) .

(٢٠) " علاء الدين الرومي " تعلم واستفاد من دروس التفتازني والسيد الشريـــف الجرجاني .(٢)

(٢١) " فخر الدين الرومي " من العلماء ، ألف كتاباً في الدعوات المأثورة في عمـــل اليوم والليلة .

(٢٢) الشيخ " رمضان" .(٣) من العلماء ، وجعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر

(٢٣) " المولى أحمدي " (٤) . أصله من ولاية كرمان ، وصاحب كتاب " اسكندر نامه " ونظم كثير من القصائد والأشعار .

(٢٤) الشيـــخ " بدر الديـن محمـــود بـن إسرائيـــــل بـن عبد العزيـز" الشهيـــر بـــ" ابن قاضي سماوند " (٥) ولد في قلعة سماوند من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها ومن مؤلفاته " لطائف الإشارات في الفقه ، وشرحه التسهيل ومنهم " جامع الفصولين " " وعنقود الجواهر " شرح كتاب (المقصودة في الصرف) وكتاب (مسرة القلوب) في التصوف والواردات .

(٢٥) الحاج " باشا "(٦) . من العلماء الذي تعرض لمرض اضطره الى الإشتغال بالطب حتى مهر فيه ، وصنف (كتاب الشفاء) في الطب ، باسم الأمير " محمد بن أيدين" مصنف آخر بالتركية يسمى (التسهيل) .

(٢٦) الشيخ " حامد بن موسى القيصري " .(٧). من مشايخ الطريقة في زمانه ومن كبار المشـايخ المتـأخرين وكـان جامعـا للعلـوم الظاهريـة والباطنيـة صـاحب الكرامـات العليـة

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٤٦.
٢- المرجع نفسه ، ص ٤٧.
٣- المرجع نفسه ،ص ٤٨.
٤- المرجع نفسه ، ص ٤٨ .
٥- المرجع نفسه ، ص ٥٠.
٦- المرجع نفسه ، ص ٥٢ .
٧- المرجع نفسه ، ص ٥٣.

والمقامات السنية . كان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان الناس يسارعون في الشراء الخبز منه تبركا به .

(٢٧)الشيخ " شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري " ([١]) . كان عالما بالكتاب والسنة ويذكر طاشكوبرى زاده ، أنه رأي كتاب " مفتاح الغيب " لصدر الدين القونوي مكتوبا بخط يده ، قرأه على المولى الفناري ، وكتب له إجازة . واشتهر شمس الدين بين أهل بورصة " أميرسلطان" .

(٢٨) " الحاج بيرام الأنقروي " . اشتغل بالعلوم الشرعة والعقلية " وقبره يوجد بأنقره يزار ويتبرك به.([٢]) ويذكر طاشكوبرى زاده هذه العبارة وصفا لما رآه برؤية الصوفي الذي يرى ويقر ولا تمحيص فيما يكتب . فيزن الأمور بوجدانه الصوفي .

(٢٩) " الشيخ طابدق أمره " كان صاحب عزلة وانقطـــاع عن الناس.وصاحب كرامـــات عاليـــــة .([٣]) .

(٣٠) الشيخ " يونس أمره . نقل الحطب الى زاوية شيخه طابدق أمره.ولم يوجد فيه حطب معـــــوج .([٤]) .

(٣١) " الشيخ عبد الرحمن الأرزنجاني " .([٥]) حكي أنه حزن يوما . فسألوه عن سبب حزنه حزنه فقال : إن الطائفة الأردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيده . واليوم تداخلهم الشيطان . فأضلهم عن طريقة أسلافهم .

الطبقة الخامسة : في علماء دولة " السلطان محمد بن بايزيد خان" ([٦]) وتشتمل هذه الطبقة على علماء ومشايخ فمن العلماء :

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق، ص ٥٤ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٥٦ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٥٦.
٤- المرجع نفسه ، ص ٥٧.
٥- المرجع نفسه ، ص ٥٨.
٦- السلطان محمد بن بايزيد خان الملقب بمحمد جلبي المولود سنة ٧٨١ هـ الموافق ١٣٨٩ م والده يلدريم بايزيد ووالدته السيدة دولت خاتون . بويع لـه بالسلطنة سنة ٨١٠هـ الموافق سنة ١٤١٣ م . وذلك بعد عشرة أعوام من وفاة والده بايزيد . حيث ظلت الدولة في تلك المدة بلا حاكم . وعرفت تلك الفترة في التاريخ باسم " فترة دوري " أي عصر الضعف .
- انظر : Osmanli Padisahlaki ansiklopedisi . a.g.e. s 83

" محيي الدين الكافيجي " ، لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو ، وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغمي . ولد سنة ٧٨٨ هـ ، إشتغل بالعلم عند بلوغه وله مؤلفات كثيرة منها : (شرح قواعد الإعراب) وشرح(كلمتي الشهادة) . وله مختصر في علوم الحديث ، ومختصر في علوم التفسير يسمى بـ (التيسير) ومن أهم مناقبه أنه صحيح العقيدة في الديانات ، حسن الاعتقاد في الصوفية ، محبا لأهل الحديث ، كارها لأهل البدع كثير التعبد على كبر سنه. توفي ليلة الجمعة الرابع من جمادى الأول سنة ٨٧٩ هـ ([١])

الطبقة السادسة : اشتملت على أربعين عالما وشيخا من علماء الدولة العثمانية في عصر السلطان مراد الثاني .([٢]) الذي بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ٨٢٤ هـ الموافق سنة ١٤٢١ م بعد موت أبيه وعمره ثمان عشرة سنة ، وافتتح أعماله بإبرام الصلح مع أمير القرمان والاتفاق مع ملك المجر على هدنه خمس سنوات ، حتى يتفرغ لإرجاع ماشق عصا الطاعة من ولايات أسيا . ولكن حدث ما شغله عن هذا العمل ، وذلك أن " إيمانويل" طلب منه أن يتعهد له بعدم محاربته مطلقا وأن يسلمه اثنين من أخوته تأمينا على نفاذ العهد ([٣]) .

ومن علماء الدولة العثمانية الوارد ذكرهم ضمن علماء الطبقة السادسة " شمس الملة والدين أحمد بن اسماعيل الكوارني" كان عالما بعلم الأصول فقيها حنفيا ، قرأ ببلاده ، ثم ارتحل الى القاهرة وتفقه بها ، وقرأ هناك القراءات العشرة بطريقة الإتقان والإحكام ولما عاد الى بلاد الروم بصحبة المولى " يكان " الذي قدمه للسلطان بأنه رجل مفسر محدث . فأعطاه السلطان مدرسة جده السلطان " مراد الغازي " ومدرسة جده السلطان " بايزيد خان " بمدينة بورصة، ثم عرضت عليه الوزارة فرفض ، ولكنه عمل

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ص ٦٤-٦٥ .

٢- السلطان مراد الثاني . ولد سنة ٨٠٦ هـ الموافق سنة ١٤٠٣ م والده السلطان محمد جلبي ، ووالدته السيدة أمينة خاتون . جلس على كرس الملك سنة ٨٢٤ هـ الموافق سنة ١٤٢١ م ، بعد وفاة والده محمد جلبي . استطاع خلال فترة حكمه أن يحقق نجاحات كثيرة وفتوحات للدولة العثمانية ، اتجه بها الى شرق أوربا ، حتى تم له حصار بلجراد عام ١٤٤١ م . وفي عام ١٤٤٤ م ، انسحب مراد الثاني من الحكم ، وتنازل عنه لابنه محمد الثاني الملقب بالفاتح وكان صغيرا مما أدى الى تهاون بعض الدول بالأمير الصغير . لذلك عاد مراد الى الحكم مرة ثانية سنة ١٤٤٥ م استطاع أن يعيد الأمن والإنضباط للدولة ، وظل في الحكم حتى وفاته عام ١٤٥١ م .

- انظر : Osmanli Padisahlaki ansiklopedisi . a.g.e. s 107

- انظر : عزتلو يوسف بك أصاف . تاريخ سلاطين بني عثمان ، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١ ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م ، ص ٤٦.

٣- محمد فريد ، المرجع السابق ، ص ٥٤.

بـالفتوى ، وصنف تفسير القرآن الكريم وسماه " غاية الأماني في تفسير السبع المثاني " وأورد فيه ملاحظات علي الزمشخري والبيضاوي . وصنف أيضا شرح البخاري وسماه " الكوثر الجاري على رياض البخاري " ورد فيه كثير من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر ، وصنف حواش مقبولة على شرح الجعبري [1] للقصيدة الشاطبية ، ومن عادته قراءة القرآن الكريم من بعد صلاة العشاء حتى مطلع الفجر . وكان مجاهدا بكلمة الحق ، مخاطبا الوزير والسلطان باسمه ، توفي بمدينة القسطنطينية سنة ٨٩٣ هـ ([2]) .

الطبقة السابعة : اشتملت على تسعة وثمانين عالما من علماء الدولة العثمانية عصر السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان ([3]) الذي بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ٨٥٥ هـ ومن علماء الطبقة السابعة على سبيل المثال :

(١) المولى " خسرو " : وهو محمد بن قرامرز ، كان والده من أمراء الفراسخة. رومي الأصل ، ثم أسلم ، وكان لـه بنت زوجها من أمير آخر مسمى بخسرو ، وابنه "محمد" كان في حجر " خسرو" بعد وفاة أبيه ، فاشتهر بأخي زوجة" خسرو" ، ثم غلب عليه اسم " خسرو" ، وأخذ العلوم عن " برهام الدين حيدر الهروي" المفتي في البــلاد الروميـــة .

١- الجعبري : هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، المشهور بأبي إسحاق ، فقيه شافعي ، وعالم من علماء القراءات ، ولد بقلعة (جعبر) بالعراق ، ٦٤٠ هـ ، الموافق ١٢٤٢ م ، وتوفي ٧٣٢ هـ الموافق ١٣٣٢ م
- انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، شركة سفير للإعلام والدعاية والنشر ، والقاهرة ، العدد الثاني ، ١٩٩٠ م ص ٧٩ .

٢- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ص ٨٤، ٨٦ ، ٨٩ .

٣- السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان . هو السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح ، والده السلطان مراد الثاني ووالدته السيد خومة خاتون . ولد في مدينة أدرنة في ٢٦ رجب سنة ٨٣٣ هـ الموافق ٢٠ أبريل سنة ١٤٢٩ م وهو سابع سلاطين هذه السلالة جلس على العرش العثماني للمرة الأولى عام ١٤٤٤ م ثم عزله والده للدواعي الأمنية للدولة ، ثم جلس على العرش العثماني مرة ثانية عام ١٤٥١ ، وفي أول شهر أبريل لعام ١٤٥٣ م زحف السلطان محمد الى القسطنطينية بجيش مغوار ، حتى تمكن من فتح القسطنطينية في ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ الموافق التاسع والعشرين من شهر مايو سنة ١٤٥٣ م وقد قال الإنجليز : أن مدينة القسطنطينية قد حوصرت تسعا وعشرين مرة من بنائها من الملك قسطنطين الأكبر الى عهد افتتاحها من السلطان محمد الفاتح الذي ضمها الى سلطنته وفي اليوم الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ الموافق ٣ مايو سنة ١٤٨١ م ، توفي أبو الفتح السلطان محمد الثاني عن ثلاث وخمسين سنة ، ومدة حكمه ٣١ سنة تمم في خلالها مقاصد أجداده ، ففتح القسطنطينية وزاد عليها فتح مملكة طرابزون الرومية والصرب والبوشناق وألبانيا (الأرنؤود) وجميع أقاليم أسيا الصغرى .
- انظر : Osmanli Padisahlaki ansiklopedisi . a.g.e. s 163
- انظر . محمد فريد – مرجع سابق ، ص ٦٧ .

ثم صار مدرسا في أدرنة في مدرسة شاه ملك ، ثم قاضيا للقسطنطينية ، بجانب التدريس بمدرسة أيا صوفيا . وهو القائل للسلطان محمد الفاتح لما عزل في المرة الأولى عن السلطنة " ان المروءة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل ، فأحبه السلطان محمد خان لهذا الكلام محبة عظيمة ، حتى أكرمه في أيام سلطنته الثانية إكراما عظيما . وعين لـه مناصب عالية ، وعاش في أبهة ومن مصنفاته (حواش شرح المطول) (وحواش التلويح) وحواش على أوائل تفسير العلامة البيضاوي ولـه متن في علم الأصول مسمى (مرقاة الوصول) . مسماه (مرآة الأصول) وله متن في الفقه سماه (الدرر) وكثير من المؤلفات ، ومات سنة ٨٨٥ هـ .

الطبقة الثامنة : في علماء دولة السلطان بايزيد الثاني (١) التى اشتملت على المائة من العلماء والمشايخ في مختلف العلوم ، ومن علماء الدولة العثمانية في الطب :

" حكيم شاه محمد " :

أحد تلاميذ جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وكان بارعا في علم الطب ، لأنه كان من أولاد الأطباء .

ثم سافر إلى مكة المشرفة وظل بها مدة من الزمن ، ثم أن المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان "بايزيد الثاني" ومدحه بالعلم والفضل والطب . فطلبه السلطان " بايزيد الثاني" وعاد من مكة الى القسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما برسم الطب . ثم لما جلس السلطان " سليم الأول" على سرير السلطنة ، صاحب معه وتقرب إليه وبلغ عنده الرتبة العالية ومات في أيام سلطنة السلطان سليم الأول . وله كثير من المصنفات ، أحسنها

١- بايزيد الثاني : ولد سنة ٨٥١ هـ الموافق سنة ١٤٤٧ م ، والده السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح ووالدته السيدة مكرمة خاتون ، جلس السلطان بايزيد الثاني على العرش العثماني وعمرة خمسة وثلاثون عاما أي عام ٨٨٦ هـ الموافق ١٤٨١ م ، بعد وفاة والده محمد الثاني ، الذي توفي عن ولدين أكبرهما بايزيد الثاني ، وثانيهما جم المشهور في كتب الإفرنج باسم البرنس (زيزيم) فأخفى الصدر الأعظم قرماني" محمد باشا" موت السلطان" محمد "حتى يأتي بكر أولاده . ولكنه لشدة ارتباطه ومودته بالأصغر أرسل إليه سرا يخبره بموت أبيه كي يحضر قبل أخيه الأكبر ويستلم مقاليد الدولة ، ولما أذيع هذا الخبر ثار الأتكاشارية على هذا الوزير وقتلوه ، وعثوا في المدينة سلبا ونهبا وأقامواا بن السلطان بايزيد واسمه (كركود) نائبا عاما عن أبيه لحين حضوره ، وذلك في يوم الخامس من ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ الموافق ٤ مايو سنة ١٤٨١ م ، وكان السلطان بايزيد الثاني ميالا للسلم أكثر منه الى الحرب محبا للعلوم الأدبية مشتغلا بها ولذلك سماه بعض مؤرخي الترك بايزيد الصوفي ، لكن دعته سياسة الدولة إلى ترك أشغاله السلمية ، والاشتغال بالحرب ، وكانت أول حروبه داخلية مع أخيه" جم" .
- انظر: محمد فريد مرجع سابق ، ص ٦٨ .

تفسير القرآن الكريم من سورة الفتح الى آخر القرآن الكريم ، وكتاب ربط السور والآيات ولـه حواش على تهافت المولى خواجة زاده وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني ، وله شرح الأيساغوجى وشرح للكافية وشرح للموجز في الطب ولـه ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب .([١]) .

الطبقة التاسعة : في علماء دولة السلطان سليم الأول .([٢]) بويع لـه بالسلطنة في الثامن عشر من صفر لسنة ٩١٨ هـ الموافق لسنة ١٥١٢ م . وقد اشتملت تلك الطبقة على واحد وسبعين من علماء ومشايخ الدولة العثمانية ، ومن علماء عصر السلطان سليـــم الأول على سبيل المثال .

" ابن كمال باشا " :

هو" شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا" . وكان جده من أمراء الدولة العثمانية ونشأ في صباه في حجر العز والدلال .

ثم غلب عليه حب الكمال . واشتغل بالعلم وقرأ مباني العلوم في أوائل شبابه . ثم قرأ على بعض العلمـــاء ، منهـــم ، " القسطــلاني " و" خطيب زاده " و" معروف زاده " . أما (سجله الوظيفي) فقد عمل مدرسا بمدرسة علي بك " بأدرنة " ثم صار مدرسا بمدرسة " أسكوب " ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنة ، ثم مدرسا بإحدى المدرستين

١ـ طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

٢ـ السلطان سليم الأول . والده بايزيد الثاني ، ووالدته السيدة" جول بهارخاتون" ولد سليم الأول الملقب بياوز أي القاطع أو الصارم في عام ٨٧٥ هـ الموافق ١٤٧٠ م وجلس على عرش الإمارة العثمانية عام ٩١٨ هـ الموافق عام ١٥١٢ م بعد وفاة والده بايزيد الثاني . وبعد جلوسه نازعه في الملك ابن أخيه علاء الدين وجاء مدينة بورصة فافتتحها وفرض على أهلها الجزية الباهظة ، ولما بلغه ذلك استخلف ولده سليمان ، وذهب لترويع علاء الدين . واستطاع أن يضم دولة المماليك في مصر لحكم الدولة العثمانية وكذلك الشام بعد النصر الذي تحقق له على المماليك في موقعة مرج دابق عام ١٥١٦ م ، والريدانية في مصر عام ١٥١٧ م ، وأثناء حكمه لمصر أنعم عليه الخليفة العباسى الموجود في مصر حينئذ بأن سلمه كل الأمانات المقدسة الموجودة في بيت الخليفة العباسي وكذلك مفاتيح الكعبة ، وبذلك اعتبر سليم الأول خليفة المسلمين بدلا من الخليفة العباسي ، وفي أوائل شهر سبتمبر سنة ١٥١٧ م سافر السلطان سليم الأول من القاهرة عائدا الى القسطنطينية التى صارت من ذلك الوقت مقر الخلافة الإسلامية العظمى ، وكان سفره عن طريق بلاد الشام مصطحبا معه أخر بني العباس ، وعين "خير الدين بك" واليا على مصر وهو أحد المماليك الذين خانوا" طومان باي" وانضموا إليه وترك بالقاهرة حامية كافية لحفظ الأمن تحت قيادة خير الدين أغا الانكشاري . توفي السلطان سليم الأول في اليوم التاسع من شوال سنة ٩٢٦ هـ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٥٢٠م . فكانت مدة حكمه كمدة حكم جده "محمد الفاتح " فتوحات خارجية ، وتنظيمات داخلية ، إلا أنه كان ميالا لسفك الدماء فقتل سبعة من وزرائه لأسباب واهية .

- انظر : Osmanli Padisahlaki ansiklopedisi . a.g.e. s 271
- انظر : عز تلو يوسف بك أصاف .المرجع السابق ص ٥٦
- انظر : محمد فريد . المرجع السابق ص ص ٧٧- ٧٨ .

المتجاورتين ، ثم مدرسا بإحدى المدارس الثمان ، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنة ، ثم صار قاضيا بها ثم بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ، ثم عزل عن ذلك وأعطى مدرسة دار الحديث بأدرنة ، ثم صار مفتيا بمدينة القسطنطينية بعد وفاة "علاء الدين على الجمالي" ، ومات وهو مفت بها في سنة ٩٤٠ هـ . وأهم ما يميزه اغتنامه لوقته في طلب العلم ليلا ونهارا ، ويكتب ما يخطر على باله ، ولم يفتر قلمه ، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة ، ومن أهم مؤلفاته :

١- كتاب في الفقه متن وشرح سماه (الإصلاح والإيضاح) .

٢- كتاب في الأصول متن وشرح سماه (تغيير التنقيح) .

٣- كتاب في علم الكلام متن وشرح (تجويد التجريد) .

٤- كتب في المعاني متن وشرح .

٥- كتاب بالفارسية على منوال كتاب كلستان وسماه (نكارستان) .

٦- كتاب في تورايخ آل عثمان بالتركية ([١]) .

الطبقة العاشرة : في علماء دولة السلطان سليمان القانوني .([٢]) التي ذكر المؤلف من علمائها ومشايخها مائة وثلاثة وأربعون، عاصروا السلطان" سليمان خان" الذي عرف بالقانوني أي المشرع ، ومن العلماء الذين عاصروه :-

---

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٢٤٨-٢٥٠.

٢- السلطان سليمان القانوني . والده السلطان" سليم الأول" ، أما والدته فهي السيدة" حفصة خاتون" ، ولد في غره شعبان سنة ٩٠٠ هـ الموافق ٢٧ من أبريل سنة ١٤٩٥ م ، وهو عاشر سلاطين آل عثمان كما أجمع المؤرخون وبمجرد وصول خبر موت أبيه إليه قام قاصدا القسطنطينية ودخلها في يوم السادس عشر من شوال سنة ٩٢٦ هـ الموافق ٣٠ سبتمبر سنة ١٥٢٠ م وكان في انتظاره على أفريز السراي جنود الانكشارية فقابلوه بالتهليل وطلب الهدايا المعتاد توزيعها عند تولية كل سلطان ، وبعد ظهرذلك اليوم حضر" بير محمد باشا" من أدرنة ، وأخبر عن وصول جثة المرحوم السلطان سليم في اليوم التالي . وفي صباح يوم السابع عشرمن شوال ٩٢٦ هـ جرت رسوم المقابلات السلطانية ، فوفد الأمراء والوزراء والأعيان يعزون السلطان بموت والده ويهنئونه بالخلافة في آن واحد حكم السلطان سليمان القانوني ثمانية وأربعين عاما ،استطاع خلال تلك الفترة الطويلة أن يحقق انتصارات عديدة وهامة الدولة العثمانية.

- انظر : محمد فريد . مرجع سابق ، ص ٧٩ ، ولكن السلطان" سليمان" شغل في أواخر سنوات حكمه بالنزاعات والفتن بين أولاده ، وكان أشدهم وطأة في ذلك ابنه" مصطفى "الذي أثار الفوضى في أسيا الصغرى ، وكاد يحرم الجيش العثماني من فرق الخيالة الممتازة المعروفة باسم السيباهي ، وانتهى الأمر بقتل "مصطفى" سنة ١٥٥٣ م . ورغم كل هذا ، كان عهد القانوني من أعظم العهود العثمانية سواء في الحركة الجهادية أوفي النواحي المعمارية والعملية والأدبية والعسكرية .

- انظر :حسين مؤنس مرجع سابق ، ص ٣٥٩ ،. فقد ظهر في عهده شخصيات هامة في التاريخ العثماني مثل الشيخ" أبو السعود" الذي نظم قوانين البلاد على أساس الشرع الإسلامي ، وفي مجال العمارة ظهر في عهده=

" المولى عبد الفتاح " :-

هو "عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا" . قرأ على علماء عصره ، منهم العالم الشيخ محيي الدين الأسكليبي والعالم " مويد زاده " . ثم صار مدرسا بمدرسة المولى " يكان" بمدينة بورصة، ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولى الدين بمدينة بورصة ، ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير إبراهيم باشا بمدينة القسطنطينية ، ومات وهو مدرس بها في سنة ٩٢٣ هـ أو سنة ٩٢٤ هـ . وكان محققا مدققا يكتب خطا حسنا ، وكانت له مشاركة في العلوم كلها ، وكان متخصصا في العلوم العقلية .(١) .

= المعمار" سنان ". كما ظهر في عهده أعظم القواد الحربيين ، وهو" خير الدين باشا" الملقب برباروس ومات السلطان سليمان القانوني في ٢٠ صفر سنة ٩٧٤ هـ الموافق الخامس من ديسمبر سنة ١٥٦٦ م .
- انظر: محمد حرب . مرجع سابق ،، ص ص ٥٩ ، ٧٠ .
١- طاشكوبرى زاده . مخطوطة الشقائق النعمانية ، ص ٢٩٤ .

الفصل الثالث

مجالات بحث طاشكوبرى زاده في حياة علماء الدولة العثمانية

تعـــــامل طاشكوبـــــــري زاده مع الأحـــــــــداث

تنـــــاول طاشكوبــــرى زاده التراجـــــــــــــم

استخدام طاشكوبرى زاده مفهوم الأخلاق في حياة علماء الدولة العثمانيـة

منهج طاشكوبـــري زاده في تناوله حياة علمـــاء الدولة العثمانيـــــــــة

تعامل طاشكوبرى زاده مع الأحداث :-

بعد الإطلاع والبحث في المخطوطة المصورة ميكروفيلم رقم ٣٦٢٩٧ والمحفوظة بدار الكتب القومية المصرية بعنوان (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) تبين أن "طاشكوبرى زاده "، كان مسلما متدينا متمسكا بمنهجه الصوفي في تعامله مع الآخرين . فالصدق والشفافية كانتا نبراسا له في تعامله مع الأحداث ، فكان يصف الحدث كما هو ، لكنه أحيانا يغلب عليه منهجه الصوفي ولم تكن لديه القدرة على تحليل الحدث ، ويرجع ذلك الى دراسته للعلوم الشرعية ، والعربية كأبناء عصره وجيله . ونشأته الدينية التى جعلت حجته القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية وهذا ظاهر في ألفاظه وعباراته .([١]) .

وكذلك مبالغته في مدح السلاطين العثمانيين إذا بدر منهم عملا صالحا وأمثلة ذلك عندما كتب عن علماء الطبقة الأولى ، تكررت عبارة " كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات ، ومعدن البركات ، وهذا ما ذكره عن الشيخ " حسن " ([٢]) . وعن علماء الطبقة الثانية ، كتب عن الشيخ " دوغلو بابا " كان يهيئ للغزاه لبنا ممزوجا بالماء ، ويقوم بتوزيع القسمة عليهم وقت عطشهم .([٣]) . كما كتب عن علماء الطبقة الثالثة منهم " بوستين بوش " الذي أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم ، وتوطن بمدينة بورصة ، وكان مجاب الدعوة .([٤]) كما وصف أحد العلماء الطبقة الرابعة وهو " صفي الدين الأردبيلي " بقوله كان منقطعا عن الناس ، ساكنا في الجبال .([٥]) (ثم يزيد بمنهجه الصوفي فيقول عن العلماء والمشايخ إذا ما ماتوا قبورهم تزار ويتبرك بها ويختتم بقوله (قدس الله سره العزيز) ثم يذكر أيضا في تناوله للأحداث أن الشيخ وصل الى ما وصل من المقامات العلية والحالات البهية ([٦]) فأحيانا لا يصف الحدث كما هو ولم يقم بدراسته دراسة تحليلية ، فالأولى أن يذكر أركان الحدث(الزمان – المكان – صاحب الحدث) .

١- طاشكوبرى زاده في مخطوطتة ص ٣ .
٢- طاشكوبرى زاده المرجع السابق ، ص ٥ .
٣- المرجع نفسه ، ص ١٠.
٤- المرجع نفسه ، ص ١٤.
٥- المرجع نفسه ، ص ١٥.
٦- المرجع نفسه ، ص٤٩.

تناوله للتراجم :- (١)

عندما تناول" طاشكوبرى زاده" تراجم العلماء والشيوخ ، حاول أن يكون محايدا في عرض سيرة من يترجم لهم ، لكنه لم يستطع أن يتحكم في وجدانه فيظهر الحب أحيانا والبغض أحياناً أخرى ، كما ذكر عن لسان الشيخ "صفي الدين الأردبيلي" في وصفه الطائفة الأردبيلية .بأن أتباعهاأحباء ، ثم تغير الحب الى بغض، بوصفه للشيخ حيدر قبحه الله ، ولكن الحب لله كما يلاحظ هذا في الطائفة الأردبيلية عندما كانوا على تقوى وحسن عقيدة أحبهم وذكر هذا ، وعندما وقعوا في براثن الشيطان بغضهم . فالحب لله ، والبغض لله .([٢]) .

واستطاع المؤلف أن يذكر لكل شخصية دورها وأثرها الإيجابي والسلبي ، وإذا توافرت لديه مصادر المعرفة المتنوعة ، تناول الترجمة عن حياة العلماء ، من حيث متى ؟ وأين ؟ بالنسبة لميلادهم ووفاتهم . ثم يذكر مناقبهم وحياتهم العلمية والثقافية . وحبهم للعلم والعلماء ، وأثر الدين في حياتهم ، من حيث العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاقيات وأمثلة ذلك عندما ترجم عن علماء الطبقة الأولى ، وذكر منهم الشيخ " حسن " لم يذكر اسمه كاملا ، ولم تكن لديه المعرفة الكاملة لسيرته الذاتية ، حيث ذكر عنه ، أنه عابد زاهد ، مجاب الدعوة .([٣]) ، ولكن بالمقارنة بما ذكر عن المولى " أده بالي " يتضح أنه ذكر مكان مولده وتاريخ حياته العلمية ومسلكه الصوفي ، ثم ذكر تاريخ وفاته وهو ٧٢٦ هـ ([٤]) ويبدو لي أن منهجية " طاشكوبرى زاده " في الترجمة عن علماء وشيوخ الدولة العثمانية ، يغلب عليها الإيجاز الواضح في عرضه لسيرهم الذاتية باستثناء القليل منهم خاصة من أدو دورا هاما وبارزا في حياتهم الحافلة بالإنجازات العلمية في شتى المجالات .

وكان " طاشكوبري زاده " يميل الى الإطناب أحيانا ويتضح هذا حين ترجم عن الشيخ " شمس الملة والدين أحمد بن إسماعيل الكوراني " وهو من علماء الطبقة السادسة ذكر عنه : أنه كان رحمه الله عارفا بعلم الأصول فقيه حنفيا قرأ ببلاده ، ثم ارتحل الى

١- تراجم جمع ترجمة ، وترجم الكلام : بينه ووضحة أو نقله من لغة الى أخرى ، وترجمة فلان : سيرته وحياته .
- انظر : المعجم الوجيز ، ص ٧٤ .
٢- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣٧ .
٣- راجع طاشكوبرى زاده في مخطوطته ص ٥ .
٤- راجع طاشكوبرى زاده في مخطوطته ص ٥.

القاهرة بمصر وتفقه بها ، وقرأ هناك القراءات العشر بطريق الإتقان والإحكام ، وقرأ الحدث والتفسير . وأجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلها . وأجازه ابن حجر في الحديث ، وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية .

ودرس الشيخ المذكور بالقاهرة درسا عاما غاصا بالفحول . وشهد له بالفضيلة التامة ثم أن المولى " يكان " لما دخل القاهرة في سفره الى الحجاز لقيه المولى " الكوراني " . ولما شهد فضيلته أخذه معه الى بلاد الروم . ولما لقي المولى " يكان " السلطان " مراد خان الثاني " قال للمولى المذكور : هل أتيت إلينا بهدية ؟ قال : نعم ، معي رجل مفسَّر محدَّث. قال أين هو ؟ قال : هو بالباب . فأرسل إليه السلطان ، فدخل هو عليه وسلم . ثم تحدث معه ساعة . فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده " السلطان مراد الغازي الأول " بمدينة بورصة ومدرسة جده " السلطان بايزيد خان " بالمدينة المذكورة .

وكان ولد السلطان المذكور " السلطان محمد خان " أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيسا . وقد أرسل إليه والده عدة من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيئا ، حتى أنه لم يختم القرآن ، فطلب السلطان المذكور رجل له مهابة وحدة ، فذكروا له المولى " الكوراني " فجعله معلم لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك إذا خالف أمره . فذهب إليه ودخل عليه والقضيب بيده . فقال : أرسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفت أمري ، فضحك السلطان محمد من هذا الكلام فضربه المولى " الكوراني " في ذلك المجلس ضربا شديدا ، حتى خاف منه السلطان محمد وختم القرآن بتوفيق من الله في مدة يسيرة . ففرح بذلك السلطان " مراد خان " وكافأ المولى " الكوراني " بأموال عظيمة .

ثم إن السلطان " محمد خان " لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة والده عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال : إن من بابك من الخدام والعبيد إنما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة . وعلم أن الوزير إذا كان من غيرهم ينحرف قلوبهم عنك فيختل أمر سلطنتك فاستحسن السلطان هذا الكلام وعرض له قضاء العسكر فقبله .([1]) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ص ٨٤- ٨٥ .

ولما باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لأهلهما من غير عرض على السلطان . فأنكر السلطان على هذا الأمر ولكن استحى منه أن يظهره . فشاور مع الوزراء فأشاروا على أن يقول له : " سمعت أن أوقاف جدي بمدينة بورصة قد اختلت ، فلابد من تداركها " . فلما قال له السلطان هذا الكلام . قال المولى المذكور : إن أمرتني بذلك أصلحها فقال السلطان : هذا يقتضي زمن مديد فتقلد قضاء بورصة مع تولية الأوقاف . فقبل المولى وذهب الى مدينة بورصة . وبعد مدة أرسل السلطان إليه واحدا من خدامه ومعه مرسوم سلطاني يتضمن أمرا يخالف الشرع ، فحرق المرسوم وضرب الخادم ، فلما علم السلطان بذلك إشمأز وقام بعزل المولى المذكور ووقعت العداوة بينهما .

فارتحل المولى المذكور الى مصر وسلطانها يومئذ السلطان" قايتباي " . فأكرمه غاية الإكرام ، ونال عنده القبول التام ، وعاش عنده زمان بعزة عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة .

ثم إن السلطان " محمد خان " ندم على ما فعله مع المولى المذكور ، فأرسل الى السلطان " قايتباي " يلتمس منه أن يرسل المولى " الكوراني " إليه . فحكى السلطان "قايتباي " كتاب السلطان " محمد خان " للمولى المذكور ثم قال : لا تذهب إليه ، فإن أكرمك فوق ما يكرمك هو قال المولى : نعم هو كذلك إلا أن بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والمولود والذي جرى بيننا شيء أخر ، وهو يعرف ذلك مني ويعرف أني أميل إليه بقلبي . فإذا لم أذهب إليه يفهم أن المنع من جانبك ، فيقع بينكما عداوة . فاستحسن السلطان " قايتباي " هذا الكلام ، وأعطاه مالا كثيرا ، وهيأ له ما يحتاج إليه من حوائج السفر ، وبعث معه هدايا عظيمة الى السلطان " محمد خان " . فلما وصل الى السلطان بمدينة القسطنطينية أعطاه قضاء بورصة ثانيا ووقع ذلك في سنة ٨٦٢ هـ . ودام على ذلك مدة . ثم قلده منصب الفتوى ([١])، وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين ألف درهم ، وفي كل سنة خمسين آلاف درهم سوى ما يبعث إليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري . وعاش في كنف حمايته ، مع نعمة وفيرة ، وعيش رغيد .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٨٦.

وصنف المولى المذكور هناك تفسير القرآن العظيم وسماه (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني) ، أورد فيه ملاحظات كثيرة على العلامة " الزمخشري " والعلامة "البيضاوي " وصنف أيضا شرح البخاري وسماه (الكوثر الجاري على رياض البخاري) وردَّ فيه في كثير من المواضع لشرح " الكرامانى" " وابن حجر" .

وصنف حواشي لطيفة مقبولة على شرح " الجعبري " للقصيدة الشاطبية . وأقرأ التفسير والحديث وعلوم القراءات ، حتى تخرج عنده كثير من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة . وكان وقته ما بين التدريس والفتوى والتصنيف والعبادة .

حكى بعض من تلاميذه أنه بات عنده ليلة . فلما صلى العشاء إبتدأ بقراءة القرآن الكريم من أوله ونام التلميذ . ثم استيقظ فوجد أن المولى المذكور مازال يقرأ القرأن الكريم فنام مرة ثانية واستيقظ فرأى أن المولى " الكوراني " يقرأ سورة الملك واستمر في تلاوته حتى ختم القرآن الكريم عند طلوع الفجر . قال التلميذ : سألت بعض خدامه عن ذلك ، فقال هذه عادته .

كان المولى " الكوراني " رجلا مهابا ، كبير اللحية . وكان يصبغ لحيته ، وكان قوالا بالحق ، ولا يخاف لومة لائم ، وكان يخاطب الوزير و السلطان بإسمه . وكان إذا لقي السلطان يسلم عليه ولا ينحنى له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب إليه يوم عيد إلا إذا دعاه وهذه عزة العلماء . إنطلاقا من قول الله تعالى "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ " (1) .

ويقول " طاشكوبرى زاده " : سمعت عن ثقة أنه ذهب إليه يوم عرفة . وكان يوم مطير في أيام سلطنة السلطان " بايزيد خان " . فجاء إليه واحد من الخدام وقال : السلطان يسلم عليكم ، ويلتمس منكم أن الحضور غدا . فقال المولى لا أذهب واليوم يوم وحل ، أخاف أن يتوحل خفي . فذهب الخادم فلم يلبث إلا أن جاء وقال : سلم عليكم السلطان وأذن لكم أن تنزلوا من الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل خفكم . فذهب إليه .(2)

كان رحمه الله ناصحا أمينا للسلطان " محمد خان " فيقول له دائما : إن مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالإحتياط .

١- سورة المنافقون ، الآية ٨ .
٢- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٨٧ .

اتفق المولى " الكوراني " في بعض الأيام على تناول الطعام مع السلطان " محمد خان " . فقال السلطان : أيها المولى أنت أكلت أيضا من الحرام . فقال : ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال . فحول السلطان الطعام فأكل المولى ، فقال السلطان : أكلت من الجانب الحرام . فقال المولى : نفد ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلهذا حولت الطعام .

وقيل له يوما : أن الشيخ " ابن الوفاء " يزور المولى " خسرو " ولا يزورك . فقال أصاب في ذلك، لأن المولى " خسرو " عالم عامل يستحب زيارته ، وإني وإن كنت عالما لكني خالطت السلاطين فلا يجوز زيارتي .

وكان رحمه الله لا يحسد أحدا من أقرانه ، إذا فضل عليه في المنصب . وإذا قيل له في ذلك كان يقول : المرء لا يرى عيوب نفسه ، ولو لم يكن له فضل عليه لما أعطاه الله تعالى ذلك المنصب .

قال المولى المذكور يوما للسلطان " محمد خان " : إن الأمير " تيمور " أرسل حامل البريد قاصدا لمصلحة وقال له : إن احتجت الى فرس خذ فرس كل من لقيته وإن كان إبني " شاهرخ " فتوجه حامل البريد الى ما أمر به ، فلقي المولى " سعد الدين التفتازاني " وهو جالس في خيمته وأفراسه مربوطة أمامه ، فأخذ حامل البريد منها فرسا فأخبر المولى بذلك . فضرب حامل البريد ضربا شديدا . فرجع هو الى الأمير " تيمور" وأخبره ما فعله المولى فغضب الأمير " تيمور " غضبا شديدا ، ثم قال : ولو كان هو إبني " شاهرخ " لقتلته ولكني كيف أقتل رجلا ؟ ما دخلت بلدة إلا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي . ثم قال المولى " الكوراني " إن تصانيفي تقرأ الآن بمكة ، ولم يبلغ إليه سيفك . فقال السلطان" محمد خان " نعم أيها المولى التاس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته الى مكة . فضحك المولى " الكوراني " واستحسن هذا الكلام غاية الإستحسان .

ومناقب المولى " الكوراني " وأحواله كثيرة لا يحتمل ذكرها هذا المختصر . توفي رحمه الله سنة ٨٩٣ هـ بمدينة القسطنطينية ودفن بها .([1]) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٨٩ .

وقصة وفاة المولى " الكوراني " أنه أمر يوما في أوائل فصل الربيع أن يضرب لـه خيمة في خارج القسطنطينية . فسكن هناك طوال فصل الربيع وأمر أن تشترى لـه حديقة فسكن هناك أول فصل الخريف وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون لزيارتـــه في كل أسبوع مرة .

ثم إنه صلى الفجر في يوم من الأيام وأمر أن ينصب لـه سرير في موضع من بيته بالقسطنطينية .فلما صلى الإشراق جاء الى بيته واضطجع على السرير على جنبه الأيمن مستقبل القبلة . وقال : أخبروا الذين قرأوا علي القرآن الكريم من هذا البلد ، فأخبروهم فحضروا جميعا ، فقال المولى : لي عليكم حق ، واليوم يوم قضائه ، فقرأوا علي القرأن الى وقت العصر . فأخبر الوزراء بذلك فجاءوا إليه لعيادته . فبكى الوزير " داود باشا " لما بينهما من المحبة الزائدة . فقال المولى : لماذا تبكي يا " داود " ؟ قال : فهمت فيكم ضعفا . فقال : أبكي على نفسك يا " داود " فإني عشت في الدنيا بسلامة وأختمها إن شاء الله تعالى بسلامة ، ثم قال للوزراء أقرأوا منا السلام على " بايزيد " وأخبروه بالحضور بنفسه لأداء صلاة الجنازة علي وأن يقوم بقضاء ديوني من بيت المال قبل دفني ، ثم قال : أوصيكم عند وضعي عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني الى شفر القبر ثم تضعوني فيه .

ثم أن المولى صلى صلاة الظهر مميا . ثم أخذ يسأل عن آذان العصر فلم حان وقته أخذ يستمع لصوت المؤذن ، فلما قال المؤذن : " الله أكبر " ، قال المولى : " لا إله إلا الله " ففاضت روحه لبارئها . ثم حضر السلطان " بايزيد خان " صلاة الجنازة وقضى ديون المولى المذكور بلا شهود .

ثم إنهم لما وضعوه عند قبره ، لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله ، فوضعوه على حصير ، وجذبوا الحصير الى شفير القبر ، ثم أنزلوه فيه ، وسلموه الى رحمة الله تعالى ورضوانه ، وامتلأت المدينة في هذا اليوم بالحزن ، والضجيج ، والبكاء من الصغار والكبار حتى النساء والصبيان ، وكانت جنازته مشهودة .

روح الله روحه ونور الله قبره . ([١]) .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٩٠ .

وفي ترجمته عن المولى " خواجه زاده " أطنب أيضا ، فقال عنه : هو العالم الفاضل الكامل المولى " مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي " المعروف بين الناس بـ " المولى خواجه زاده " وهو من علماء الطبقة السابعة ، نور الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده فقال عنه : كان والده من التجار وصاحب ثروة عظيمة ، يعيش في رغد وترف هو وأولاده ، وعين لإبنه " خواجه زاده " في شبابه كل يوم درهما واحدا لإشتغاله بالعلم ، وترك العمل بالتجارة مع والده ، فسخط عليه لذلك .

وفي يوم من الأيام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله " ولي شمس الدين " من خلفاء شمس الدين البخاري قدس سره فرأى الشيخ " شمس الدين" المولى " خواجه زاده " وعليه سوء الحال يجلس في صف النعال وعليه ثياب دنية ، ورأى إخوانه متجملين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد . فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء ؟ وأشار الى أولاده قال : هم أولادي قال : ومن هذا ؟ وأشار الى المولى " خواجه زاده " قال : هو أيضا ولدي قال : لأي سبب هو في سوء الحال ؟ قال : لأنه رفض العمل معي بالتجارة فأسقطه من عيني ، فنصح الشيخ له ولكن النصح لم يؤثر فيه . ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى " خواجه زاده " أدن مني فدنا منه ، فقال : لا تتأثر من سوء الحال ، فإن الطريق طريقتك ويكون لك إن شاء الله تعالى شأن عظيم ويكون إخوانك عندك في مقام الخدم والعبيد .

وكان رحمه الله تعالى لا يملك إلا قميصا واحدا وكان لا يقدر على شراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه على أوراق ضعيفة لرخصها . ثم إنه حصل العلوم ثم وصل الى خدمة المولى " ابن قاضي أياثلوغ " وقرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى " خضر بك ابن جلال " وهو مدرس بسلطانية بورصة وصار معيدا لدرسه ، وحصل عنده علوم كثيرة وهو في سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه إكراما عظيما وكان يقول إذا عرضت عليه مسألة ، وأشكل عليه عرضها على المولى " خواجه زاده " ، وذلك لفطنته ورجاحة عقله . ثم أرسله المولى خضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الى أنه كان متوجها الى السفر ، وأعطاه قضاء كستل ، ([1]) ولما

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

رجع من السفر أعطاه مدرسة الأسدية بمدينة بورصة ، وعين لـه كل يوم عشرة دراهم . مكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم رغم فقره (١) حتى أنه كان يخدم نفسه ، وحفظ هناك شرح المواقف .

ثم لما آلت السلطنة الى السلطان محمد خان الملقب بالفاتح وشاهد العلماء رغبته في العلم ذهبوا إليه وأراد الموالى " خواجه زاده " الذهاب إليه لكنه لم يستطع السفر حيث لا توجد معه نفقات السفر . ورغم هذا فكر ولم ييأس، وكان آملا في السفر ، فاقترض من خادم تركي ثمانمائة درهم ، فاشترى بها فرسا لنفسه ، وفرسا للخادم ، وذهب " خواجه زاده " للسلطان ، ولقيه وهو متجه من القسطنطينية الى أدرنة .

ولما رآه الوزير" محمود باشا " قال لـه : أصبت في مجيئك ، إني ذكرتك عند السلطان اذهب إليه وعنده البحث فذهب إليه وسلم على السلطان فقال السلطان للوزير محمود باشا : من هذا ؟ فقال : " هو خواجه زاده " فرحب به السلطان وكان يقف بجانب السلطان كل من " المولى زيرك " وفي الجانب الآخر المولى " سيدي علي" فتوجه " خواجه زاده " الى جانب "سيدي على " واعترض على المولى " زيرك " فجري كلام كثير بينهما وذهب الى المولى" سيدي علي" وبقي هو بجانب السلطان ودار الحديث وأفحم " المولى زيرك " حتى قال له السلطان " محمد" كلامك ليس بشئ فذهب المولى " زيرك " وظل " خواجه زاده " عند السلطان ثم إن السلطان أحسن الى المولى " سيدي علي " والمولي " زيرك " فظهر الحزن والهم على وجه " خواجه زاده " حتى قال لـه الخادم الذي معه لوكان لك علم لأكرموك كما أكرموا " المولى زيرك " والمولى سيدي على " وتركه الخادم ونام في منزل وأصبح " خواجه زاده " وحيدا حزينا فجلس في ظل شجرة ويقوم بخدمة نفسه وأخذ يفكر ماذا يفعل لما حدث له .

فإذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة " خواجه زاده " ويظنون أن لـه خيمة كسائر الأكابر .فأشار بعض الناس إليهم أن الجالس في ظل الشجرة هو" خواجه زاده " فأنكروا ذلك وترددوا ثم ذهبوا إليه وسلموا عليه وقالوا : أأنت " خواجه زاده " ؟ قال : بلى

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

قالوا : أصحيح هذا ، قال : بلى . فقبلوا يده ، وقالوا إن السلطان جعلك معلما لنفسه . قال المولى : " خواجه زاده " فظننت أنهم يسخرون مني ، لكنهم أكدوا لي صحة ما يقولون وضربوا هناك خيمة ، وأتوا لي بفرس وملابس فاخرة ، وعشرة ألاف درهم ، وأسرجوا الفرس لي ، وقالوا : قم الى السلطان ومازال خادمه الذي كان برفقته وتخلى عنه نائما فذهب إليه " خواجه زاده " وأيقظه من نومه فقال الخادم اتركني لأنام ، فقال له " خواجه زاده " قم وانظر حالى ! قال الخادم : أني أعرف حالك ، دعني أنام ، ولكنه أصر على أيقاظه فنظر إليه الخادم ، ماذا حدث ؟ متعجبا ، متأملا حال " خواجه زاده " فقال له المولى المذكور إني صرت معلما للسلطان ، وتغير الحال ، فإذا بالخادم يقبل يد المولى " خواجه زاده " متضرعا ، معتذرا إليه عن تقصيره في خدمته ، ثم إن المولى " خواجه زاده " قام بأداء ما عليه من دين للخادم المذكور ، ثم توجه الى السلطان وقرأ عليه السلطان متن " عز الدين الزنجاني" في التصريف ، وقد كتب عليه شرحا وتقرب عند السلطان غاية التقرب .حتى حسده الوزير محمود باشا لذلك وقال يوما للسلطان إن المولى " خواجه زاده " يريد قضاء العسكر قال : لأي شيئ يترك صحبتي قال : يريده وقال : " لخواجه زاده " أمرك السلطان أن تصير قاضي العسكر .

فلما سمع والده أن المولى " خواجه زاده " أصبح قاضي العسكر لم يصدق ، ولما تواتر الخبر قام متجها من بورصة الى أدرنة لزيارة ابنه والتأكد من ذلك ، فلما قرب من بلدة أدرنة استقبله المولى " خواجه زاده " وكان بصحبته العلماء وأشراف البلد فنظر الوالد الى ابنه وهو في وسط الجمع العظيم من العلماء والأشراف وقال : هل بلغ ابني الى هذه المرتبة ؟ قالوا : نعم فلتقيا الوالد مع والده بحب وشوق واعتزر الوالد عن تقصيره تجاه ولده فقال له " خواجه زاده " : يا ابتي لو اعطيتني مالا ما بلغت هذا الجاه ، ثم قدمه للسلطان واستضاف والده في جمع من العلماء والأكابر ، وجلس هو في صدر المجلس ، وكل جلس على قدر مرتبته ، ولم يتمكن إخوانه الجلوس في المجلس لازدحامه بالعلماء والأكابر([١])

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ص ١٢٩- ١٣٠ .

فقاموا مقام الخدم فقال " الخواجه زاده " في نفسه متذكرا ما بشره به الشيخ " ولي شمس الدين" فحمد الله تعالى على ذلك .

ثم إن السلطان " محمد خان " أعطاه تدريس سلطانية بورصة وعين له كل يوم خمسين درهما وقال " طاشكوبرى زاده " أن والده رحمه الله حكى له عن المولى " خواجه زاده " فقال : حينما كان مدرسا بسلطانية بورصة وهو في سن ثلاث وثلاثين وليس له محبة شيء سوى محبة العلم فخورا بتدريسه بسلطانية بورصة فخورا بعمله بقضاء العسكر وتعليم السلطان وصنف " خواجه زاده " كتاب تهافت الفلاسفة " لأبي حامد الغزالي ومن حب السلطان للمولى " خواجه زاده " و علمه أنه يشكو من هواء القسطنطينية وأنه نسي ما حفظه من العلوم لسوء أحوالها الجوية فأمر السلطان في الحال بإعطائه قضاء أزنيق بجانب التدريس فذهب المولى المذكور الى أزنيق ثم ترك القضاء وعمل بالإفتاء في عهد السلطان " بايزيد " وأصيب بمرض في رجليه ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى وكان محققا مدققا في الفتاوى وكانت لديه القدرة على ترجيح رأي على أخر وهو القائل أن العلوم على ثلاثة أقسام – ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنفات ، ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري البحث فيه ، ومنها ما لم يمكن تقريره ولا تحريره ولا يمكن التعبير عنه لدقته ([١]) .

وفي ترجمته عن " شمس الدين محمد بن حمزة" بن محمد الفناري " ذكر ما قاله السيوطي : سمعت من "محيي الدين الكافيجي" أن نسبه الفناري الى صنعة الفنار .([٢]) ولكن " طاشكوبرى زاده " قال : سمعت من والدي أنه يحكي عن جدي أن " الفناري " نسبته الى قرية مسماه بفنار . ثم قال : والله أعلم . وقال ابن حجر : كان الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القرآن ، ثم ذكر طاشكوبرى زاده أن الفناري ولد في صفر سنة ٧٥١ هـ ، وقد ذكر دوره في الحياة الثقافية وحبه للعلم ومجالسة العلماء ، فاستشهد بقول ابن حجر : أن الفناري أخذ عن علاء الدين الأسود شارح المغني والوقاية ، وأخذ ببلاده عن

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص .١٣٣

٢- الفنار : المشعل أو المنارة ، وهي كلمة فارسية .

- راجع : المنجد الإعدادي ، الطبعة الرابعة ص ٤٥١ .

محمد بن محمد بن محمد الأقسرائي ، ورحل الى مصر من أجل العمل وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ، ثم رجع الى الروم فولي قضاء بورصة، وارتفع قدره ، وتناول" طاشكوبرى زاده" حياة الترحال للفناري بإطناب ، حيث قال : ولما دخل الفناري القاهرة مريدا الحج واجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ، ثم رجع وكان قد أثرى الى الغاية ،وحج ، فلما رجع طلبه المؤيد ، ثم ذكر مرة ثانية ، فدخل القاهرة ، واجتمع بالفضلاء ، ثم رجع الى القدس فزاره ، ثم رجع الى بلاده ، ثم أصيب بالعمى ، ثم رد الله عليه بصره ، فحج شكرا لله تعالى على ذلك .([1]) وذكر في ترجمته للشيخ " عبد الله الإلهي " وهو من مشايخ الطبقة السابعة ، أنه يجيد تفسير الرؤيا فذكر عنه أن عجوزا من أحبائه جاءت إليه يوما فقالت رأيت واقعة عجيبة رأيتني في المنام ضفدعا ، فقال الشيخ : لا بأس بذلك ولا ضرر فيه عليك ، ولن تقنع العجوز بهذا ولم تبرح من مكانها ، ثم ألتفت إليها الشيخ وفسر بقوله : لعلك نويت الضيافة ولم تفعليها ، قالت نعم : وذلك لضيق المكان فقال الشيخ إن التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة ضفدع من ضف ، وهو من الضيافة ومن دع وهو معنى الترك([2]) ، كما ذكر أيضا رواية عن العالم " صاري يعقوب القرماني " أنه قال : رأيت في رؤياي في حضرت الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك أنك قلت لحوم العلماء مشمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات ، أهكذا قلت يا رسول الله ؟ قال يا يعقوب قل : لحوم العلماء سموم ([3]) .

أخلاق علماء الدولة العثمانية :-

استخدم " طاشكوبرى زاده " مفهوم الأخلاق .([4]) في حياة علماء الدولة العثمانية وعندما تعرض لتناول شخصية كل عالم من جميع جوانبها حسب مصادر المعرفة التى توافرت لديه ، لم يغفل الجانب الأخلاقي في حياة العالم أو الشيخ .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٢٣ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٢٥٢ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٦٢ .
٤- الأخلاق : جمع الخلق وهى السجية والطبع والعادة للإنسان وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التى تدل على تقدير الشئ . قال ابن فارس: ومن هذا المعنى (الخلق) وهي السجية لأن صاحبه قد فطر عليه . وفلان خليق بكذا ، وقال الماوردي : الأخلاق غرائز كامنة ، تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار . وقال الجرجاني : الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة يصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة يصدر عنها=

بعض النماذج :-

كتب عن " داود القيصري " وهو من علماء الطبقة الثانية ، فقال عنه : كان عابدا زاهدا متورعا صاحب أخلاق حميدة .([1]) واكتفى بذلك ولم يذكر مواقف حياتية توضح الجانب الأخلاقي في حياته.

وعندما تحدث عن الشيخ " عبد الرحمن الأرزنجاني " وهو من علماء الطبقة الرابعة قال : إنه من خلفاء الشيخ " صفي الدين الأردبيلي " وكان منقطعا عن الناس ، ساكنا الجبال ثم قال : وحكي أن الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا ، فسألوه عن سبب حزنه ، فقال أن الطائفة الأردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة ، واليوم تداخلهم الشيطان فأضلهم عن طريقة أسلافهم ، فلم يمض إلا أيام قلائل حتى سلك الشيخ حيدر طريقة الضلال ، وتغيير آداب أسلافه، وتبديل أحوالهم وعقائدهم، . قبحه الله ([2]). من هنا ركز على الخلق الحسن والخلق السيئ ، من خلال السلوك والعقيدة ، وأثر الشيطان عليهما . ويبدو لي : أن المؤلف ذكر كل ما سمعه أو حكي لـه ، عن أخلاقيات العلماء العثمانيين في إطار أصول الأخلاق الأربعة وهي (الحكمة ، والشجاعة ، والعفة، والعدل).([3]) .

وهذا ما قاله عن " برهان الدين حيدر الهروي " من علمـــاء الطبقة الخامســـة كان رحمـــه الله ذا عفاف، ومروءة، وصاحب ورع وتقوى .([4]) .

وما قاله عن " محيي الدين الكافيجي "الذي لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو . إنه كان صحيح العقيدة في الديانات ، حسن الاعتقاد في الصوفية ، محبا لأهل الحديث، كارها لأهل البدع ، كثير التعبد على كبر سنه، كثير التصدق ، والبذل ، صافي القلب.

= الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسنا ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا .

- انظر : صالح بن عبد الله بن حميد وأخرين . موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم" صلى الله عليه وسلم" ، جدة، دار الوسيلة ، المجلد الخامس ، الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٠ م ، ص ١٥٧ .

١- طاشكوبرى زاده . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية.تحقيق أحمد صبحي فرات . مرجع سابق ، ص ٧

٢- المرجع نفسه ، ص ص ٥٧-٥٨ .

٣- حامد بن محمد بن محمد الغزالي .أحياء علوم الدين ،القاهرة، دار الحديث ، الجزء الثالث، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ص ٨٨ .

٤- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ٥٩ .

كثير الاحتمال لأعدائه ، صبورا على الأذى ، واسع العلم و المعرفة.([1]) . فلقد اهتم المؤلف بما ذكره عن العالم المذكور بمكارم الأخلاق ، وجعلها نبراسا لمعرفة الجانب الأخلاقي لشخصيته وإبراز ذلك في صورة حسية . والذي مكنه من هذا، ملازمته له أربعة عشر سنة .([2]) توافرت لديه المعرفة لمكارم أخلاق العالم أوالشيخ ، ولكنه بالغ في ذلك.

ولما تناول حياة " محمد بن ارمغان " الشهير بـ " يكان " قال عنه : كان يحب العشرة مع أصحابه ويهيئ لهم الأطعمة الطيبة ، ولم يرض بنقض العهد ، كما حدث مع الفناري .([3]) ، كما يذكر أيضا عن بعض ملامح شخصية " شمس الملة والدين أحمد بن إسماعيل الكوراني" حكاية ذكرها أ حد تلاميذ الشيخ المذكور ، أنه بات عنده ليلة فلما صلى الشيخ العشاء ، ابتدأ بقراءة القرآن من أوله وأنا نمت ، ثم استيقظت فإذا هو يقرأ ، ثم نمت فاستيقظت فإذا هو يقرأ، سورة الملك .حتى ختم القرآن الكريم عند طلوع الفجر ، فلما سأل بعض خدمه عن ذلك فقال : هذه عادته .([4]) وهذا ينم على مدى تعامل العلماء في حياتهم بمنهج "القرآن الكريم " الذي من مبادئه ، تكونت عقول هؤلاء العلماء ، ولما تحدث عن المولى " خسرو " وهو من علماء الطبقة السابعة ، ذكر عنه ، بأنه كان متخشعا، متواضعا صاحب أخلاق حميدة ، وصاحب سكون ووقار .([5]) .

كما ذكر عن أخلاق المولى " أفضل زاده " وهو من علماء الطبقة السابعة قال عنه كان رحمه الله رجلا صبورا لا يرى منه الغضب .

وحكى له والده أنه حضر مجلس قضاء مع الشيخ المذكور فتحاكمت إليه إمرأة مع رجل فحكم المولى المذكور للرجل ، فتطاولت المرأة عليه وأساءت القول ، فصبر على ذلك وما زاد على أنه قال : لا تتعبي نفسك ، حكم الله لا ُيغير ، وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي فيه .

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٦٥ .
٢- المرجع نفسه . ص ٦٥.
٣- المرجع نفسه ، ص ص ٧٩-٨٠ .
٤- المرجع نفسه ، ص ٨٧ .
٥- المرجع نفسه ، ص ١١٨ .

ولما تحدث عن حياة" جمال الدين اسحاق القراماني" الشهير بـ " جمال خليفه " وهو من علماء الطبقة الثامنة . قال عنه: " كان رحمه الله مشتغلا بالعلم الشريف ، وكان مشهودا له بالفضل بين أقرانه ، كان متواضعا، صاحب أخلاق، حميدة ، ثم ذكر" طاشكوبرى زاده" وصية لهذا الشيخ أوصاه بها فقال : "لا تسلك مسالك الصوفية. إذ لم يبق لها اليوم أهل . وقال : التوحيد والإلحاد يصعب التمييز بينهما ، ثم قال له أيضا : أن رأيت في التصوف شيئا يخالف الشرع وإن كان قليلا فاحترز منه .([١]).

ويحكي عن أخلاق الشيخ " نبي خليفة " وهو من علماء الطبقة التاسعة فيقول صحبته مدة من الزمن ، ما رأيت فيه شيئا يخالف الأدب ، وكان أبعد الناس عن ذكر مساوئ الناس فكان لا يذكر أحدا بسوء ويمنع من يذكر أحدا بسوء في مجلسه ، مراعيا في ذلك أدب الشرع في جميع أحواله فما رأيت أحدا يراعي الأدب مثله ([٢]) .

وتحدث المؤلف عن أخلاق الشيخ " أمير علي " وهو من علماء الطبقة التاسعة فيقول عنه : كان رحمه الله مبارك النفس ، كريم الأخلاق ، صاحب عقيدة صافية ، مراعيا لشرع الله ، متواضعا متخشعا ، مراعيا للفقراء ، صاحب سمت حسن ، وطريقة مرضية ([٣]) ولما تناول حياة " محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي بن شمس الدين الفناري" وهو من علماء الطبقة التاسعة ركز على أخلاقه فقال عنه : كان رحمه الله عالما، فاضلا، تقيا نقيا، محترزا عن حقوق العباد غاية الإحتراز. ولذلك كان محتاط في معاملته مع الناس حتى أنه يصل الى حد الوسوسة . وكان طليق اللسان، ذامهابة ووجاهة، يستوي عنده الصغير والكبير في اجراء الحق ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان محبا للفقراء والصالحين . ثم ذكر عنه بقوله : كان رحمه الله آية كبرى في التقوى .([٤]) .

وقال : عن أخلاق المولى " ابن الشيخ الشبستري " وهو من علماء الطبقة العاشرة قال : كان رحمه الله كريم الأخلاق سليم الطبع، قوي الذهن ، حسن الصحبة ، لين الجانب

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق، ص ص ٣٧٠ -٣٧١ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٤٣٥ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٤٣٩ .
٤- المرجع نفسه. ص ص ٣٨٤ – ٣٨٥ ،٥١٥.

بعيد عن التكلف متواضعا متخشعا متحببا الى الإخوان ([١]) .

ويحكي عن أخلاق الشيخ " عبد اللطيف جلبي " فيقول : كان رحمه الله عابد زاهدا صالحا تقيا مشتغلا بالمطالعة والأوراد والأذكار وملازما للمساجد في الصلوات الخمس حريصا على أدائها في جماعة وكان يعتكف أكثر الأوقات بالمسجد وكان مجاب الدعوة صحيح العقيدة ، مقبول الطريقة ، حسن السمت ، خاضعا ، خاشعا متأدبا ، وكان لا يذكر أحدا إلا بخير وكان أكثر اهتمامه بأمور الأخرة فهو أخروي لا دنيوي ([٢]) .

وعن أخلاق المولى " حلبي زاده " قال : كان رحمه الله صاحب فضل وذكاء وتحقيق وتدقيق وكان معروفا بين أصحابه بالفضل وكانت له مشاركة في العلوم كلها وعاش عزبا مشتغلا بنفسه ، سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا متواضعا متخشعا قنوعا بما في يده ، وقد بنى دارا للتعليم في القسطنطينية وجعل كتبه للمدرسين بالمدارس الثمان وقفا لله تعالى ([٣]) .

وكتب عن أخلاق المولى " ابن الشيخ " وهو من علماء الطبقة العاشرة فقال : كان متصفا بالأخلاق الحميدة ، سليم النفس ، كريم الطبع ، لا يذكر أحدا بسوء ويحب لأخيه ما يحب لنفسه ، محمود الطريقة ، مرضي السيرة ، بارا ، صدوقا ، تقيا نقيا ، ورعا ، زاهدا صالحا عابدا ، راضيا من العيش بالقليل . ([٤]) .

وعن أخلاق المولى " عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد " قال : كان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس محبا للخير وأهله ، حسن العقيدة ، مقبول الطريقة مرضي السيرة .([٥]) .

وعن أخلاق المولى " عرجون زاده " قال : كان رحمه الله سليم النفس ، محمود الأخلاق ، جيد المحاورة ، حسن المحاضرة ، عالي الهمة ، مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الدنيا ، مكرما عند الخواص والعوام .([٦]) .

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٤٥٨ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٤٦٢.
٣- المرجع نفسه ، ص ٤٧١.
٤- المرجع نفسه ، ص ٥١٥ .
٥- المرجع نفسه ، ص ٥١٧ .
٦- المرجع نفسه ، ص ٥٢٨ .

وأما عن أخلاق المولى " أمين زاده " قال : كان رحمه الله زاهدا عالما ، صاحب أدب ووقار ، ما رأيت منع شيء خلاف الأدب أبعد الناس من ذكر مساوئ الناس ، لا يذكر أحدا بسوء في مجلسه يراعي آداب شرع الله في جميع أحواله ما رأيت أحدا يراعي ربه مثله محافظا على وقته فيما يهمه ويعنيه متجنبا عن اللغو واللهو ، لا يسمع منه كلمة فيها رائحة الكذب ولا فحش ، طاهرا ظاهرا وباطنا ، خاضعا ، خاشعا محبا للعلماء والصالحين والفقراء والغرباء ([1]) .

وعن أخلاق الشيخ " حاجي خليفة " قال : كان رجلا منقطعا عن الناس ، عابدا مرشدا للطالبين متواضعا ، متخشعا ، أديبا وقورا ، مبارك النفس ، مرضي السيرة ، قائما لليل ، مستقبلا القبلة عابد لله تعالى حتى الفجر ، كلماته مؤثرة في القلوب ، ومن يجالسه يمتلأ قلبه بالخشية والحب والوقار ، للشيخ المذكور .([2]) .

ولكن عن أخلاق الشيخ " بكر خليفة " قال : كان رحمه الله مشتغلا بنفسه ، منقطعا عن الخلائق ، متبتلا لله تعالى ، عارفا بالله عالما لينا ، متواضعا متخشعا ، أديبا لبيبا ، وقورا صبورا حكيما كريما ، محبا للخير وأهله معرضا عن أبناء الدنيا مقبلا على الآخرة .([3]) .

وعن أخلاق المولى " نور الدين حمزه الكرمياني " قال : كان رحمه الله خيرا متواضعا يقول الحق ، ولا يخشى إلا الله ، مواظبا على أداب الشريعة ، مراعيا لحقوق الإخوان ([4]) .

منهج([5])" طاشكوبرى زاده" في تناوله حياة علماء الدولة العثمانية :-

هو الطريق الواضح كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " .([6]) .

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق، ص ٥٣٢ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٥٣٦ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٥٣٧ .
٤- المرجع نفسه ، ص ٥٥٠.
٥- المنهج : هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها, موضوع البحث, وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول الى تلك الحقائق .
- انظر : محمد شفيق . البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨ ص ٨٦ .
٦- سورة المائدة . الآية رقم ٤٨ .

ومن هذا المنطلق استطعت بعد إطلاعي على مخطوطة الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، أن أوضح الطريقة التي اتبعها " طاشكوبرى زاده" في دراسته التى جمع فيها مناقب علماء الروم ، وذكر منهم من بلغ الى المناصب الجليلة ومن لم يبلغ الى تلك المناصب ، وان كانوا متفاوتين في العلم والفضيلة .[١] والذين سلكوا طريق التصوف فجميع العلماء والمشايخ الذين ورد ذكرهم متصوفة .

وذكر أنه ترك أكثر مما ذكر من علماء الدولة العثمانية . في كتابه " الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية " . وأردت أن أوضح منهجه من خلال المعايير الآتية :

١) الترتيب .

٢) الأسلوب .

٣) اللغة .

٤) التاريخ .

٥) الفكر .

٦) مواطن الإهتمام في حياة العلماء والمشايخ .

١- الترتيب :-

كان الترتيب للعلماء في ذكرهم في كتاب " الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية " على نمط ترتيب سلاطين آل عثمان ، لذلك استطاع" طاشكوبرى زاده "أن يرتب ذكر العلماء على طبقات . فجعل منهم الطبقة الأولى حتى العاشرة فذكر أن علماء الطبقة الأولى هم علماء دولة السلطان عثمان الغازي .[٢] وعلماء الطبقة الثانية هم علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازي .[٣] وعلماء الطبقة الثالثة هم علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي .[٤] وعلماء الطبقة الرابعة هم علماء دولة السلطان " بايزيد بن السلطان مراد الغازي" الملقب " بيلديرم" [٥] وعلماء الطبقة الخامسة هم علماء دولة

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق . ص ٣ .
٢- المرجع نفسه . ص٤.
٣- المرجع نفسه . ص ٧.
٤- المرجع نفسه. ص ١٤.
٥- المرجع نفسه. ص ٢٢.

السلطان محمد بن بايزيد خان .([1]) وعلماء الطبقة السادسة هم علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد بن بايزيد .([2]) وعلماء الطبقة السابعة هم علماء دولة السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان .([3]) وعلماء الطبقة الثامنة هم علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان .([4]) وعلماء الطبقة التاسعة هم علماء دولة السلطان سليم خان .([5]) وعلماء الطبقة العاشرة . هم علماء دولة السلطان " سليمان خان بن السلطان سليم خان .([6]) وتضمن ذلك لخمسمائة وعشرين من علماء الدولة العثمانية ورجالها المشهورين منهم مائة وخمسون من المشايخ ، والباقي من العلماء في التفسير، والحديث، والنحو، والصرف والأدب، والبلاغة، والطب، والرياضيات، وعلوم أخرى . ويبدو أن الترتيب ، راجع لمعاصرة العالم أو الشيخ ، للسلطان الذي عاصره في عهده .

٢ - الأسلوب :- (٧)

من الملاحظ على أسلوب" طاشكوبرى زاده "في كتابه الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . أن أسلوبه أدبي يميل الى سرد الحدث دون تحليله ، ويتضح هذا جليا بدءا من مقدمة الكتاب حين بدأ بقوله " الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة ، وفروعهم في السماء ، وزين سماء الشريعة والإسلام بأنوار أفكار الفضلاء ، وأحكم مباني الأحكام بقواعد وضعها باجتهاد الفقهاء .([8]) فحين كتب ترجمته عن الشيخ " جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي . وهو من علماء الطبقة الثالثة ، قال عنه :(قدس الله سره العزيز) كان عالما ،عاملا، فاضلا ،كاملا، تقيا، نقيا، عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية ، وقد درس فأفاد، وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء ، وتخرج عنده من

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق . ص ٥٩.
٢- المرجع نفسه. ص ٧٩.
٣- المرجع نفسه. ص ١١٦ .
٤- المرجع نفسه. ص ٢٧٣.
٥- المرجع نفسه. ص ٣٧٧.
٦- المرجع نفسه. ص ٤٤٢.
٧- الأسلوب : سمي أسلوبا من (سلب) . لأن صاحب هذا الأسلوب قد استطاع أن يستلب من نفسه كوامن سرها . أي كل ما فيها من قدرات تؤدي إلى طريقة متميزة للشخص في تناوله للأحداث - راجع ، عبد الحليم عويس – فقه التاريخ في ضوء أزمة المسلمين الحضارية ،القاهرة، دار الصحوة ، الطبعة الأولى ١٩٩٤ ص ١٢٨ .
٨- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه . ص ٢ .

العلماء .(١) وكذلك عندما تحدث عن "المولى بهاء الدين" . قال " أنه العالم العامل، والفاضل الكامل ، "المولى بهاء الدين بن الشيخ العارف بالله الفاضل في طريق الحق الى غاية متمناه المرشد الكامل لطف الله من علماء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ حاجي بيرام قدس الله سره العزيز" .(٢) .

وما ذكره أيضا عن الشيخ " بكر خليفة السماوي " بأسلوبه الأدبي العذب فقال : كان رحمه الله مشتغلا بنفسه، منقطعا عن الخلائق ، ومتبتلا الى الله تعالى ، وكان عالما ،عارفا لينا ، متواضعا، متخشعا، أديبا، لبيبا، وقورا، صبورا، حكيما، محبا للخير وأهله ، معرضا عن أبناء الدنيا ومقبلا الى الآخرة .(٣) يتبين لمن يقرأ كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، أن المؤلف يتمتع بتنوع الأسلوب في منهجه ، ما بين الإيجاز الشديد والإطناب ، وتكرار عبارات استخدمها في تناوله للتراجم لكثير من علماء الدولة العثمانية و مشايخها واذكر بعضا منها :-

(١) قرأ على علماء عصره .

(٢) كان صاحب أخلاق حميدة – حسن السمت .

(٣) كان صحيح العقيدة – بعيدا عن البدعة ، مواظبا على الطاعات والعبادات .

(٤) كان عالما عاملا، مشتغلا بالعلم الشريف ، وكان له مشاركة في العلوم كلها .

(٥) كان جيد القريحة – لذيذ الصحبة –قوى الفطنة – ذكيا محققا مدققا . سليم الطبع كريم النفس ، محمود الطريقة ، مرضي السيرة ، محبا للخير ولا يذكر أحدا إلا بخير.

٣- لغة المؤلف :-

كانت لغته العربية الفصحى التى تعلمها من خلال حفظه للقرآن الكريم ، وقد تعلم أصولها على يد العالم " علاء الدين الملقب باليتيم " فقرأ عليه من الصرف مختصرا مسمى بالمقصود ومختصر "عز الدين الزنجاني" ومختصر سراح الأرواح ، وقرأ عليه أيضا من

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ١٧ .
٢- المرجع نفسه. ص ١٩٥ .
٣- المرجع نفسه. ص ٥٣٧ .

النحو مختصر المائة للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وكتاب المصباح للإمام المطرزي وكتاب الكافية للشيخ العلامة ابن الحاجب ، وكتاب الوافية في شرح الكافية ، ثم قرأ على عمه " قوام الدين قاسم " من مباحث المرفوعات الى مباحث المجرورات ، وكتاب الهارونية من الصرف ، وألفية ابن مالك في النحو التي أتم حفظها .([١]) ومن خلال هذه المنهجية العلمية لتعلم اللغة العربية ، يتضح جليا لغة" طاشكوبرى زاده" في كتابه الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . أن لغته قوية متماسكة بداية من مقدمة كتابه حين قال : منذ ما عرفت اليمين من الشمال ، والمستقيم من المحال كنت مشغوفا بتتبع مناقب العلماء وأخبارهم ،ومتهالكا على حفظ مآثرهم وأثارهم حتى اجتمع من ذلك شئ كثير في الخاطر الفاتر ، بحيث يمتلئ بها بطون الكتب والدفاتر .([٢]) .

٤- التاريخ :-

أما كتابته التاريخية التى تناولت الأحداث المرتبطة بتاريخ المواليد والوفيات للأعيان قام بتدوينها باللغة العربية ، واستخدم التاريخ الهجري .([٣]) في ذلك لثقافته العربية والإسلامية ، وطبيعة العصر الذي أرخ له ، وهذا واضح عندما تناول ترجمة الشيخ : "محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري" الذي يكنى بـ "أبي الخير" .

ذكر أنه ولد في ليلة السبت – الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم سنة أربع وستين وسبعمائة.هجرية .([٤]) .

١- طاشكوبرى زاده . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، تحقيق أحمد صبحي فرات استانبول سنة ١٤٠٥ ص ص ٥٥٣- ٥٥٤ .

٢- المرجع نفسه . ص ٢ .

٣- التاريخ الهجري : جاء في فتح الباري أن الذي بدأ التاريخ الهجري هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستدلوا بما أخرجه أبو نعيم " أن أبا موسى كتب الى عمر بن الخطاب أنه يأتيني منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم : أرخ بالمبعث .. وقال آخرون : أرخ بالهجرة ، فقال عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل ، فأرخوا بها ، فلما اتفقوا على التأريخ بالهجرة قال بعضهم : ابدأوا برمضان ، فقال : بل بالمحرم فإنه منصرف الناس حجهم فاتفقوا عليه . وأخرج ابن حنبل بإسناد أن أول من أرخ التاريخ الهجري هو " بعلي بن أمية " حيث كان باليمن والرأي الأول هو الصحيح . ويؤيد الرأي الصحيح ما رواه الحاكم عن ابن المسيب قال : جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم عن أول يوم يكتب فيه التاريخ فقال علي : من يوم هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك .

- أنظر : فتح الباري لشرح صحيح البخاري – القاهرة، دار الريان للتراث، الجزء السابع ،الطبعة الأولى،١٩٨٦ م ص ٣١٥ .

٤- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

ومن مقدمة كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية الى الخاتمة ، نجد أن المؤلف لم يذكر سوى التاريخ الهجري ، مما يؤكد حرصه ومحافظته على التراث الإسلامي .

٥- فكر " طاشكوبرى زاده " :-

تعريف الفكر :–

نشاط عضوي في المخ والجهاز العصبي المركزي ، يتخطى هذه الحدود الفسيولوجية ويصبح على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع عامة ، وهو القدرة على الكشف والتصميم والتجربة والتأثير والتغيير ، فالفكر ظاهرة تاريخية اجتماعية تمت بالعمل البشري والممارسة الإجتماعية ، وتطورت خلال المراحل المختلفة من تاريخ التطور الإنساني وتختلف النظرة الى الفكر باختلاف المذاهب الفلسفية والاجتماعية المختلفة ، فهناك النظرة الى الفكر باعتباره عملية معنوية خالصة مستقلة وعن كل أساس عضوي أو مادي فهو خلق محصن ولا وجود للطبيعة الخارجية بغير الفكر وهو وسيلة فعالة تغير الواقع وتطوره .([1]) .

والمتتبع لأفكار طاشكوبرى زاده من خلال الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، يرى أنه صاحب فكرة واضحة ، ومنهج محدد ، في رسم الصورة المثلى للرقي الإنساني ، الذي يستطيع المؤمن الحق أن يصل إليه ، حتى يصير مثلا حيا للخير يمشي بين الناس ، ويتحقق ذلك عنده في درجة الولاية التى خصص لها جانبا كبيرا في حياة العلماء والمشايخ الذين ترجم لهم .. وما فاض الله عليهم من النور والحكمة ، وما تحقق من بلوغ درجة المعرفة التى تصور قمة الكمال الإنساني ، وكذلك تصويره الصراع بين العقل والهوى ، وكيفية التغلب على ذلك ، حتى ينجو المرء من هوى النفس الأمارة بالسوء . كما قال الله تعالى " **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣)".**([2]) .

١- عبد الوهاب الكيالي(وأخرون). موسوعة السياسة ، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الجزء الرابع الطبعة الثالثة ،١٩٩٥ص٥٦٤- ٥٦٥ .

٢- سورة يوسف الآية ٥٣ .

ثم تصويره للسلوك الإنساني .(١) المستقيم الذي حشد لـه مُثلاً رائعة من مكارم الأخلاق ونبل الصفات ، وهذا واضح عند ما ذكر عن " قاسم بن يعقوب الأماسي " المشهور بـ " الخطيب " من علماء الطبقة الثامنة فقال عنه : كان رحمه الله عارفاً بعلوم القراءات، والتفاسير والأحاديث، والأصول والفروع ، وكان طيب النفس ، كريم الأخلاق محبا للصوفية وملازما لهم .(٢) كما كتب عن" خضر بك جلبي " وهو من علماء الطبقة التاسعة، أنه تربى عند أبيه، وحصَّل الفضيلة العلمية ، ثم مال الى طريقة الصوفية ، واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله " السيد أحمد البخاري " وحصَّل عنده طريقة الصوفية وهذَّب أخلاقه وصار متواضعا متخشعا، صاحب أدب ، ووقار، وهيبة وسكون، داعيا للشريعة وحافظا لآداب الطريقة .(٣) .

٦- مواطن اهتمام طاشكوبرى زاده بحياة علماء ومشايخ الدولة العثمانية :-

أ- الحياة العلمية:-

من الملاحظ أن " طاشكوبرى زاده " من مواطن اهتمامه بحياة العلماء ، أنه ركز على حياتهم العلمية ، فذكر عن " داود القيصري " وهو من علماء الطبقة الثانية ، أنه من علماء زمانه حيث قرأ على علماء التفسير والحديث والأصول، في مصر . عندما ارتحل إليها وبرع أيضا في العلوم العقلية، وحصِّل علم التصوف ، وشرح نصوص ابن العربي (٤)

ووضع لشرحه مقدمة بين فيها علم التصوف . ويفهم منها مهارته في العلوم العقلية .(٥) .

وعن الشيخ " شمس الدين " الشهير بـ " أق شمس الدين " كتب عن نشاطه العلمي فقال : كان الشيخ المذكور عالما مشهورا في عصره . ليس في العلوم الشرعية فحسب وإنما

١- السلوك الإنساني : كل ما يقوم به الإنساني من أعمال ونشاط : تكون صادره عن بواعث أو دوافع داخلية .
- راجع : مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة، مكتبة مصر ، ١٩٧٧ ص ص ١٢٠- ١٢١.
٢- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق . ص ٢٧٦.
٣- المرجع نفسه . ص ٤٣٧ .
٤- ابن العربي : هو محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م له تصانيف كثيرة في التصوف مثل الفتوحات المكية ، ونصوص الحكم ، وتاج الرسائل ، ومواقع النجوم.
- انظر : طاشكوبرى زاده – المرجع نفسه ص ٧ .
٥- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه. ص ٧ .

له بحوثه في علم النبات والتداوي بالأعشاب النباتية من الأمراض . ويروى أن العشب تناديه وتقول أن شفاء للمرض الفلاني ([١]) .

كان الشيخ " أق شمس الدين " يعتني بالأمراض البدنية قدر عنايته بالأمراض النفسية ، واشتهر الشيخ في ذلك المجال بلقب " طبيب الأرواح " أي طبيب الأمراض النفسية كما كان الشيخ مهتما اهتمام خاصا بالأمراض المعدية ، وكانت هذه الأمراض في عصره تتسبب في موت الآلاف من الناس ، لذلك ألف كتابا بالتركية بعنوان (مادة الحياة) قال فيه

إن من الخطأ تصور بعض الناس أن الأمراض تظهر على الأشخاص تلقائيا، مع العلم أن الأمراض تنتقل من شخص الى آخر بطريق العدوى .

وهذه العدوى صغيرة ودقيقة ، الى درجة عدم القدرة على رؤيتها بالعين المجردة لكن يحدث هذا بواسطة بذور حية .

كما استطاع الشيخ أن يقوم بتعريف المكروب في القرن الخامس العاشر الميلادي وهو أول من فعل ذلك ، ولم يكن الميكروسكوب قد ظهر بعد . وللشيخ اهتماما أيضا بالطب فاهتم بمرض السرطان وكتب عنه وفي الطب ألف كتابين هما : (مادة لحياة – كتاب الطب) وهما باللغة التركية العثمانية ([٢]) .

وعن الحياة العلمية للشيخ " مصلح الدين " الشهير بـ " ابن الوفاء " وهو من علماء الطبقة السابعة فقل عنه : كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة ، وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له بلاغة عظيمة في الشعر والإنشاء وكان يخطب خطبة الجمعة بفصاحة وبلاغة ([٣]) .

وأما عن الحياة العلمية للشيخ " حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني " الشهير بـ " المولى أفضل زاده قال : كان رحمه الله عالما عاملا ويحكى عن أستاذه " المولى محيي الدين الفناري " أنه قرأ على الشيخ المذكور وشهد له بأنه لم يجد مسألة من المسائل الشرعية أو العقلية إلا وهو يحفظها . قال : ولو ضاعت كتب العلوم كلها لأمكن أن يكتبها كلها من حفظها

١- طاشكوبرى زاده المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .
٢- محمد حرب . العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٠ .
٣- طاشكوبرى زاده . المرجع نفسه ، ص ٢٣٨ .

. وله حواشي على شرح الطوالع للأصفهاني ، وهي مقبوله متداولة ، وحواشي على حاشية شرح المختصر " للسيد الشريف " ، وهي مقبوله أيضا عند العلماء ([١]) .

وعن " المولى عزاري الكرمياني " وهو من علماء الطبقة الثامنة قال " طاشكوبرى زاده " : موضحا الحياة العلمية للمولى المذكور فيقول : كان رحمه الله شديد الذكاء ، سليم الطبع ، مستقيم العقل ، صافي القريحة ، ذا الحدث الصائب ، والذهن الثاقب .

كان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر . وكان يجري فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق وأصول الفقه وقواعد علم المناظرة .

وكان يدفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها . ثم يحقق المقام تحقيقا واضحا مثل فلق الصبح .

ويذكر " طاشكوبرى زاده " أن عمه " قوام الدين قاسم " قرأ على المولى المذكور سنتين فيقول : كنا إذا حضرنا عنده للقراءة يقرر المقام أولا على وجه التحقيق ويندفع بذلك جميع ما خطر ببالنا من الشبهات ، وإذا غفل بعض من الطلبة عن دفع شبهته ، وذكر له الشبهة بعد ذلك فيوبخه ويقول : لعله لم يحضر عندنا عند تقرير المقام ، وكان يعيب الطلبة على الغفلة في ذلك .

وللمولى المذكور حواشي على ألهيات شرح المواقف ، أورد فيها لطائف وتحقيقا يتعجب منها النظار ويعتبر بها أولو الأبصار . وله أشعار لطيفة بالفارسية والتركية .

وعن الحياة العلمية للمولى " قاسم جلبي " وهو من علماء الطبقة الثامنة قال " طاشكوبرى زاده " :-

كان المولى المذكور رحمه الله مشتغلا بالعلم غاية الإشتغال ، وكان كثير الحفظ كما روي أنه حفظ كثيرا من الكتب المطولة . وكان للمولى المذكور نباهة شأن ، وفخامة عقل إلا أنه لم ينقل أنه صنف شيئا ([٢]) .

وحين تناول " طاشكوبرى زاده " الحياة العلمية للمولى " علاء الدين علي بن أحمد ابن محمد الجمالي " المشهور بـ " زنبلي علي " وهو من علماء الطبقة الثامنة ، قال عنه

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق . ص ١٧٣ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٢٨٥ .

قرأ رحمه الله في صغره على المولى " حمزه القراماني " وحفظ عنده الإمام "القدوري" منظومة النسفي ، وكان رحمه الله يقضي جميع أوقاته في تلاوة للقرأن الكريم والعبادة والدرس والفتوى .

وقد صنف المولى المذكور في الفقه كتابا جمع فيه مختـــارات المسائل وسمـــــاه (المختارات) ولكن " طاشكوبرى زاده " قد بالغ في وصفه المكانة العلمية للمولى فقال كان رحمه الله ، آية كبرى في التقوى ، وكان جبلا من جبال العلوم الشرعية والدينية ، ودفن بدفنه العلم والتقوى .

وكان كما قيل (من الكامل) :

يدع الجواب لا يراجع هيبـــة والسائلون نواكسو الأذقــــان

أدب الوقار وعز سلطان التقى وهو المطاع وليس ذا سلطان .([1])

وعن المولى " عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماسي " يصف " طاشكوبرى زاده " حياة المولى المذكور العلمية بقوله : كان قد بلغ الى الأمد الأقصى من العلوم العقلية ومنتهيا الى الغاية القصوى من الفنون النقلية ، بارعا في الفنون الأدبية ، وشيخا في العلوم العربية وماهرا في التفسير والحديث ، وسائر ما دون ذلك في العلوم من القديم والحديث .

كان مهابا عظيم الشأن ، ماهرا في البلاغة والبيان وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية . وكان حسن الخط ، ولديه القدرة ، والمهارة على كتابة أنواع الخطوط ([2]) .

وعن الحيـــاة العلميــــة للمولى " محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي " قال " طاشكوبرى زاده " :

كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية كلها ، وعالما بالتفسير و الحديث ، والأصول والفروع والعلوم العقلية .كان صاحب البيان ، فصيح اللسان ، واسع التقرير ، كامل التحرير كان له إنشاء بليغ في اللغة العربية . كما صف المولى المذكور شيبه في بعض رسائله وقال

نزل الثلوج على هامتي حتى تقوس بها قامتي

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٢٧١ .

ولا يخفى أن هذه استعارة حسنة ، مع شرح بليغ ومـــع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته ([١])

ويظهر " طاشكوبرى زاده " الحياة العلمية ، وما يتحمله العلماء في تبليغ العلم فيقول : عن المولى " بالي الأيديني " الشهير بـ " قره بالي " كان رحمه الله يصرف أوقاته في الإشتغال بالعلم ، حتى أنه سقط عن فرسه وكسرت رجله ، وكان مستلقيا على ظهره ولم يستطع الحركة لمدة شهرين ، ورغم هذا لم يترك درسه في تلك المدة .

وكانت تأتي الطلبة الى بيته ويقرءون عليه دروسهم . وكانت لـه مشاركة في جميع العلوم ، قادرا على حل الغامض منها ، قوي الحفظ ، له كتب كثيرة جعلها وقفا لله تعالى على العلماء الصالحين ([٢]) .

وتناول أيضا " طاشكوبرى زاده " ضمن مواطن اهتمامه الحيـــــاة العلمية للمولى " عيسى باشا " ابن الوزير " إبراهيم باشا " وهو من علماء الطبقة التاسعة ، ذكر أنه قرأ رحمه الله على علماء عصره ، وكان عالما في كثير من العلوم ، ولم يترك القراءة ولكنه مطبقا لقول الله تعالى : " وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً " ([٣]) أيام إمارتـــــه حيث كان أمير الأمـــراء بولاية الشام .

كان المولى المذكور ذا فطنة ، ورجاحة عقل ، حيث لا يقدر أحد على خداعه ، في أمر من الأمور . ([٤]) .

وعن المولى " نهاني " الذي اشتهر بهذا اللقب ولم يعرف " طاشكوبرى زاده " اسمه لكنه ذكر عنه أنه قرأ في صغره مبادئ العلوم ، ثم وصلت معرفته الى الأفاضل من العلماء وأصبح مقبولا عندهم متفوقا على أقرانه ، وكان رحمه الله عالما فاضلا ، له مشاركة في العلوم سيما العربية والتفسير وأصول الفقه ، كما كانت له ممارسة في النظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية.

١- طاشكوبرى زاده المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٣٠٢ .
٣- سورة طه . الأية ١١٤.
٤- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ٤٢٣ .

ويروي " طاشكوبرى زاده " أنه رأى لــه نظما باللغة العربية ، متميزا بالفصاحة والبلاغة ([1]).

وأفاض " طاشكوبرى زاده " في وصفه للحياة العلمية لعالم من علماء الطبقة العاشرة وهو المولى " حافظ الدين محمد بن أحمد بن عادل باشا " المشهور بـ " المولى الحافظ " الذي كان حسن الخط سريع الكتابة ، كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد بخط حسن ، وصنف كتابا يسمى (مدينة العلم) وجعله في ثمانية أقسام ، وأورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الآفاق . كصاحب الهداية وصاحب الكشاف ، والعلامة " البيضاوي " ، والعلامة " التفتازاني" ، والفاضل الشريف " الجرجاني" ونحو ذلك وله رسالة سماها (نقطة العلم) ورسالة سماها (فهرس العلوم) وله من الرسائل والتعليقات الكثير ، بقي أكثرها في المسودة ، كان يعمل ليل نهار بالعلم ولم يمل قلمه عن الكتابة ، ولسانه عن القراءة ، وعقله عن الحفظ والتفكير ، فهو العالم الفاضل المحقق المدقق ، صاحب الذكاء والفطنة والحافظ للعلوم بأسرها والمشتغل بالعلم الشريف غاية الإشتغال ليل نهار .

كان رحمه الله لـه إتقان عظيم في العلوم العقلية بأقسامها ، ومهارة تامة في الفنون الأدبية بأنواعها ، كما كانت لــه معرفة تامة بأصول الفقه ، ورسوخ كامل في التفسير والحديث ، كان حافظا لمهمات العلوم والتواريخ والمحاضرات ومناقب السلف الصالح كما كانت له أشعار بالعربية والفارسية والتركية . ([2]) .

ب- الكرامات:-

وتعني كرامات الأولياء أي ظهور الكرامات على الأولياء وهذا جائز عقلا وواقع نقلا ، أما جوازه عقلا فلأنه يستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الأنبياء ولا يلزم من جوازها ووقوعها محال ، وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع وهي ثابتة لهم في الحياة وبعد الموت ، وهذا ما ذكره الله في قرآنه الكريم

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق . ص ٤٢٤ .
٢- المرجع نفسه ، ص ص ٤٥٠ – ٤٥١ .

بقولـه تعالى " أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢} الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ {٦٣} لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٦٤} "(١) . كما ذهب الى ذلك جمهور أهل السنة ، وليس في مذهب من المذاهب الأربعة قول ينفيها بعد الموت . بل ظهورها حينئذ أولى ، لأن النفس حينئذ من الأكدار ولذا قيل : من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق .

والكرامة : - هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ، ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الإعتقاد والعمل الصالح (٢) ومن مواطن اهتمامه أيضا ذكر كرامات بعض العلماء والمشايخ فمنها كرامات الشيخ المجذوب " موسى الابدال " أنه أخذ جمرة ولفها في قطنة ، وأرسلها مع واحد من أحبائه الى الشيخ " كيكاوبابا " ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن فلما أتى به الى الشيخ " موسى " تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور :اللبن كثير فأي فائدة في إرساله ؟ فقال الشيخ " موسى " إنه غلب علي . إنه لبن الغزال. وتسخير الحيوان أصعب من تسخير النبات .(٣) .

وقال أيضا عن الشيخ " عبد الرحمن الأرزنجاني : " كان منقطعا عن الناس ،ساكنا في الجبال ، قال يوما لبعض مريديه : يجيء إلينا يوما جماعة من الأحباء ، فهيئوا لهم الطعام . قالوا : ليس عندنا شئ : فخرج الشيخ من صومعته فنظر ، فإذا قطيع من الظباء جئن إليه . فقال الشيخ : أيتكنَّ يفدي بنفسه لقرى الأضياف ، فتقدم واحدة منهن ، فذبحوها فعند ذلك قدم الأضياف فطبخوها لهم .(٤) .

وذكر بعض كرامات الشيخ " محيي الدين محمد الأسكليبي " أنه كان لواحد من أحبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة في عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ، وتضرع إليه، ليلتمس من الوزراء تخليص ولده . قال الشيخ : أني أتوجه الى من هو

١- سورة يونس ، الآيات ٦٢ ــ ٦٤ .
٢- عبد الباسط محمد السيد ، كرامات الأولياء ... والإعجاز العلمي ، مقال بجريدة عقيدتي المصرية ، القاهرة العدد ٦٣٧ ، بتاريخ ٨ فبراير ٢٠٠٥ ص ٧ .
٣- طاشكوبرى زاده. المرجع السابق، ص ١٣.
٤- المرجع نفسه ، ص ٥٧ .

أعظم منه وفي غد ذلك اليوم احضروا ذلك الشاب الى الديوان لأجل العقوبة ، فما سبق لسان الوزراء إلا مدح ذلك الشاب والشهادة له . فأطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم إياه ، تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو ، وما كان ذلك إلا ببركة الشيخ ([١]) .

وعن الشيخ " عبد اللطيف المقدسي " وهو من علماء الطبقة الخامسة ذكر من كراماته روي عنه أنه قال : لما دخلت مدينة قونية زرت أولا مزار الشيخ " جلال الدين البلخي " فرأيت بدني عريانا .

قال : ثم زرت مزار الشيخ " صدر الدين القونوي " وكان على مزاره شباك من خشب ، فجذبني إليه من ذيلي من داخل الشباك .

قال : ثم زرت مزار الشيخ " شمس الدين التبريزي " فالتمس منى أن أصلي عليه قال : فصليت عليه قال : ثم توجه الى مدينة بورصة فسمعت أول يوم من سفري وأنا نائم على ظهر فرسي قائلا يقول : ينتظرك أهل المعرفة فأسرع ، ولكن لم أر من قال هذا . قال وقدمت مدينة بورصة في أول شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء ، من أول العشر الأخيرة من شعبان الى أخر رمضان. فسمعت في أول يوم من تلك المدة من يقول هذه جمعية من الجنة لا يوجد مثلها في الدنيا ([٢]) .

ومن الكرامات التى ذكرها " طاشكوبرى زاده " أن أباه قال له : أن المولى " مصنفك " كان مجاب الدعوة ، ومعروف بين الناس بذلك ، وكان يتبركون بأنفاسه ، قال وكان من عادته أنه يحلق رأسه في السنة مرة واحدة ، واختار لذلك يوم عاشوراء ، وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم ويأخذون من شعره ويتداوون به ، وربما يجيء بعض الناس والشيخ يلقي درسه يلتمسون من شعره لأجل المرضى لدرجة أن الشيخ يكشف لهم رأسه فيأخذون من شعره للتبرك والتداوي .([٣]) .

أما عن الشيخ " عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين الحسيني " وهو خال المؤلف أنه حكى له بعض كرامات الأولياء فقال : مرضت في مدينة أدرنة وأنا ساكن في بيت وحدي

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ص ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .
٢- المرجع نفسه ، ص ص ٦٧ – ٦٨ .
٣- المرجع نفسه ، ص ١٦٧ .

ولـيس معـي مـن يؤنسـني . فـأرى كـل ليلـة ينشـق الجـدار ويجـيء إلـي رجـل ومعـه الطعـام والشـراب ويقوم بخدمتي ثم ينشق الجدار وينصـرف ، قـال : ولمـا بـرأت مـن مرضـي قـال الرجل : لا أجـئ بعد هذا . قـال : قلت من أنت ؟ قـال : إن أردت معرفتـي فـاخرج مـن هذه المدينة مـع المسـافرين ، فستجدني ، فسـافرت مـع بعض أهل القرى فقـال : أحـدهم وهو فـي الطريق أن هنا قرية لطيفة الهواء وهنـاك رجل يـدعى " بالعـالم الأسـود " فتوجهت الـى تلك القرية ووصلت الى الرجل فإذا به يتلقـاني وهو يضـحك فـإذا هو الرجـل الـذي عـادني ، وقـام بخدمتي أثناء مرضي ، فمكثت عنده ذلك اليوم ، ولما جاء وقت العصر قـال : نصـلي العصـر وأشار الى مكان مرتفع فلما وصلنا إليه قال : كيف هذا المكان ؟ قلت : مكان لطيف قال : من هنا ينظر الـى الكعبـة قلت هكذا ؟ قال نعم . قـال : انظـر فنظـرت فـإذا بالكعبـة أمامنـا فصـلينا العصر هناك ولما تغب الكعبة عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة ([1]) .

وعن كرامات الشيخ " داود " وهو مـن علمـاء الطبقـة الثامنـة قـال المؤلـف عنـه : أن بعض أصـحابه حكـى لــه بعض كرامـات الشـيخ " داود " فقـال : كنـت قد بلغت سـن التمييـز وعنـدي اعتقـال فـي اللسـان فذهب بـي والـدي يومـا الـى " الشيخ داود " والـتمس منـه الـدعاء بالشفاء فدعا لي وأدخل من ريقه في فمي قال : فلما أتيت البيت ورأيت والدتي قلت لها يا أماه أني تكلمت وهذه أول كلمة تلفظت بها ([2]) .

فكرامة الولـي : إجابة الدعوة ، وتمام الحـال ، وقـوة علـى فعـل ، وكفايـة مؤنـة ، يقوم لهم الحق بها ، وهي مما يخرج عن العادات .

الموقف من كرامات الأولياء :-

مـن أصـول أهـل السـنة والجماعـة التصـديق بكرامـات الأوليـاء ومـا يجـري الله علـى أيـديهم مـن خـوارق العـادات ، فـي أنـواع العلـوم والمكاشـفات ، وأنـواع الخضـرة والتـأثيرات كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرهـا ، وعـن صـور هذه الأمـة مـن الصـحابة والتـابعين وسـائر قـرون الأمـة ، وهـي موجـودة فيهـا الـى يـوم القيامـة . وأوليـاء الله الـذين هم

١ـ طاشكوبرى زاده المرجع السابق ، ص ٣٩٥ .
٢ـ المرجع نفسه ، ص .٣٧٢

أوليائه : هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، في قوله تعالى " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين أمنوا وكانوا يتقون . " ([١]) .

وقد أخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم : عن حال أولياء الله بما صاروا به أولياء ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تبارك وتعالى : " من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبد بشئ أحب الي مما أفترضت عليه . وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن إستعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته " (رواه البخاري) .

قد ذكر في هذا الحديث أن التقرب الى الله تعالى على درجتين إحداهما التقرب إليه بالفرائض والثانية هي التقرب الى الله تعالى بالنوافل بعد أداء الفرائض . ([٢]) .

جـ -السجل الوظيفي :-

اهتم المؤلف ببيان السجل الوظيفي لبعض علماء الدولة العثمانية وهذا واضح في حياة المولى " صلاح الدين " وهو من علماء الطبقة السابعة ، كان رحمه الله مدرسا في بعض المدارس ، ثم نصبه السلطان "محمد خان" معلما لابنه السلطان" بايزيد خان" ([٣]) .

وتحدث عن حياة " قاضي زاده "انه عمل مدرسا، ثم قاضيا .([٤]) وكذلك لما ترجم عن " ابن الجصاص " وهومن علماء الطبقة العاشرة قال عنه " قرأ على علماء عصره ، ثم وصل الى خدمه" ابن المؤيد" ، ثم صار مدرسا بمدرسة " أله شهر" ثم صار مدرسا بمدرسة " بايزيد خان" بمدينة بورصة، ثم صار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة. ثم صار مدرسا بمدرسة "أزنيق" ثم صار مدرسا" بسلطانية بورصة" ثم صار

١- سورة يونس . الآيتان ٦٢، ٦٣ .
٢- عبد الرحمن بن عبد الخالق . أصول منهج أهل السنة في الإعتقاد والعمل ،الكويت ١٤١٧ هـ ، ص ٢١ .
٣- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ص ١٧٩.
٤- المرجع نفسه ص ١٨٩ .

قاضيا بمدينة دمشق ، ثم صار مدرسا بإحدى المـــدارس الثمان ، ومــــات وهو مدرس بها في سنـــــة ٩٣٦ هـ ([1]) .

ومن الملاحظ أن المؤلف حين كتب عن مناقب بعض علماء الدولة العثمانية ، لم يغفل حياتهم الوظيفية ومعظمهم عمل بالتدريس والقضاء ، موضحا أسماء المدارس التى عملوا بها وكذلك أماكن القضاء ولكن القليل من علماء الدولة العثمانية الذين ذكرهم المؤلف عملوا في مجال الطب منهم " محمود بن كمال " المشهور بـ " أخي جلبي " من علماء الطبقة التاسعة وقال عنه : اشتهرت حذاقته في الطب بين الناس حتى، رغبوا في طبه وراجعوا إليه في مداواة مرضاهم . ثم ذكر عنه المؤلف . أن السلطان" محمد خان" طلبه ليصير طبيبا في دار سلطنته فأبى عن ذلك وقال : كيف أختار الرق بعد الحرية .([2]) .

ومنهم أيضاً الحكيم " سنان الدين يوسف " من علماء الطبقة العاشرة قال عنه: كما قال: عن معظم علماء الدولة العثمانية عبارة التى يبدأ بها وهي (قرأ على علماء عصره) . ثم رغب في الطب، وقرأه على "حكيم محيي الدين "، ثم نصب طبيبا في(مارستان) أدرنة و(مارستان) قسطنطينية ، ثم جعل طبيبا للسلطان" سليم خان" ، وهو أمير على بلدة طرابزون ، ولما جلس السلطان" سليم خان" على سرير السلطنة جعله طبيباً بدار السلطنة ثم جعل السلطان " سليمان القانوني " رئيسا للأطباء . ولكن المؤلف بمنهجه الصوفي قال عنه : كــــان رجلا طبيبا مباركا . وكان لـه احتياط عظيــــم في معالجته لقوة صلاحه وديانتـــــه.([3]) .

قال عن" الحكيم عيسى" من علماء الطبقة العاشرة . أنه (قرأ على علماء عصره) ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ، ثم صار طبيبا بـ(مارستان) ادرنة وقسطنطينية ، ثم صار طبيبا بدار السلطنة .([4]) .

وقال عن " جاك مصلح الدين " : وهو من علماء الطبقة العاشرة ، كان في أول عمره مشتغلا بالحياكة .([1]) كما قال عن " شاه قاسم " كان أديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٤٦٥.
٢- المرجع نفسه ، ص ٤٢٧ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٥٢٩ .
٤- المرجع نفسه ، ص ٥٠٣.

المحاورة ، وكان يكتب الخط الحسن ، وكانت لـه مهارة في علم الإنشاء ، وقد افتتح إنشاء تواريخ آل عثمان ، فوافته المنية ولم يكملها .([٢]) .

وقد لوحظ على المؤلف أنه اهتم بالألقاب ، وهذا واضح في قوله : أن الجمع والتأليف لمناقب علماء الدولة العثمانية ، قد حدث في ظل دولة من خصه الله تعالى بالألطاف السبحانية، من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية، الذي تضعضع بسطونه مباني الأكاسرة . وتطأطأ دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة ، وفوضت إليه السعادة مقاليدها وأنجزت به الأيام للأنام مواعيدها (هو) خلاصة أرباب الخلافة في العالمين ، شرف الإسلام وملاذ المسلمين . أخص الخواقين العظام، وقطب السلاطين الكرام ، مطاع الملوك والسلاطين . مطيع أحكام الشريعة والدين ،السلطان ابن السلطان ، والخاقان ابن الخاقان، أبو الفتح والنصر " السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان" .([٣]) .

يذكر عن العلماء بقوله " العالم العامل والفاضل الكامل " وهذه وارد في أحاديثه عن معظم علماء الدولة العثمانية ، ويذكر عن مشايخ الدولة العثمانية ، بقوله عن الشيخ الذي يترجم عنه أنه من. (مشايخ زمانه)، الشيخ العارف بالله ، الشيخ المجذوب . وكثير من المؤرخين يستخدم الألقاب ، وهو منهج أساسي في تاريخ العالم الإسلامي مثل الخليفة والإمام والملك والسلطان.([٤]) .

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ٤٥٤ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٤٥٥.
٣- المرجع نفسه ، ص ٣.
٤- محمد حرب : منهج المؤرخ العثماني منجم باشي أحمد دده في كتابه جامع الدول . القاهرة ، مركز البحوث العالم التركي، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١ م ، ص ٤١ .

الفصل الرابع
مصادر طاشكوبرى زاده ومكانتها في منهجه

مصادر الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

اعتماد طاشكوبرى زاده على المصادر الأولية

اعتماد طاشكوبري زاده على المصادر الثانوية

اعتماد طاشكوبري زاده على مصادر عصــره

مصادر الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :-

إن كتاب التراجم المسمى بالشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية الذي تناول العلماء والمشايخ الذين عاشوا في الساحة العثمانية ، منذ تأسيس الدولة حتى السلطان العثماني" سليمان القانوني" الذي عاصره " طاشكوبرى زاده " ، وجعل ترتيب العلماء والمشايخ حسب ترتيب تدرج السلاطين العثمانيين ، وذكر أنشطتهم العلمية في مجالات التدريس والتعليم والقضاء والطب والإرشاد والقسم الأكبر من تلك الشخصيات التى احتواها هذا الكتاب ، كان قد خلف مؤلفات كثيرة في مجال العلوم الإسلامية ، كالفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام .([١]) ولقد استطاع " طاشكوبرى زاده" أن يجمع أخبار العلماء والمشايخ مما ثبت بالنقل أو المعاصرة أي ما أثبته العيان .

اعتماد" طاشكوبرى زاده"على المصادر الأولية :-

لا يستطيع المؤرخ أن يلاحظ الأحداث الماضية بنفسه ، لذا يعمل جاهدا في سبيل الحصول على الشواهد التى تصل به الى حقيقة الحدث من خلال المصادر الأولية وهي :-

١- أقوال أشخاص أكفاء شاهدوا الأحداث الماضية بعيونهم أو سمعوها بآذانهم .

٢- الأشياء الفعلية التى استخدمت في الماضي والتى يمكن فحصها مباشرة لمعرفة الآثار الباقية لأفكار الناس وأنشطتهم في الماضي .([٢]) .

وهذا ما تم ملاحظته على المؤلف ، في اعتماده على أقوال أشخاص أكفاء في قوله روي عن بعض الثقات، أن السلطان" أورخان الغازي" لما حاصر بلدة أزنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الأمير "شاهين لا لا" من عبيد السلطان . فقال له : أنه لا يؤخر أمر الحصار .([٣]) .

يقول" طاشكوبرى زاده " سمعت من بعض الثقات أن المولى" شمس الدين الفناري " قرأ على المولى "علاء الدين الأسود" والذي اشتهر عند الروم بـ " قره خواجة " لكن وقعت بينهما مخالفة، ومنافرة، ولهذا تركه .([٤]) .

١- طاشكوبرى زاده .، المرجع السابق . ص أ .
٢- ديوبولد . فان دالين . المرجع السابق ذكره ، ص ٢٥٩ .
٣- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ٨ .
٤- المرجع نفسه ، ص ٩.

وحين تحدث" طاشكوبرى زاده" عن " القاضي محمود " وهو من علماء الطبقة الثالثة قال " روي أنه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الأمير" كرميان" لابنه السلطان" بايزيد" أرسل القاضي" محمود" مع جمع كثير من الأمراء ، وجعله رئيسا لهم (١) ومن الأمثلة التى ذكرها عن الأشياء الفعلية التى استخدمت في الماضي حين ذكر بعض أخبار " الحكيم يعقوب " أنه كان في ذلك الزمان، رجل أبيض اللون، أُسودٌ بدنه كله ، فذهب الى الحكيم "يعقوب " فشخص مرضه الذي يقال له البهاق الشامل ، فعالجه وبرئ ، وعاد الى لونه الأصلي .

وروي أن رجلا مرض بجريان الدم من فمه ، وكان يتقيأ جميع ما يأكله ويشربه فذهب إلى"الحكيم يعقوب" فأعد له طعاما فيه لحوم مفرية ، وأطعمه جبرا ، وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه ، فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين . ثم قال : قم فقد برئت من مرضك . ثم وضح أن الدم الجاري من قراد في معدته . واللحم الفري الذي أعطيته إياه كان من لحم الكلب . قال : والقراد يحب لحم الكلب ، فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه ، والشربة التى أعطيتها كانت مقيئا ، فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد فخلصت معدته من ذلك .(٢) .

من البراهين التى تثبت اعتماد" طاشكوبرى زاده" على المصادر الأولية ، حين تناول مؤلفات " خواجة عطاء الله العجمي " وهو من علماء الطبقة السابعة ، أنه رأى له رسائل كثيرة في العلوم الرياضية ، وكذلك رسالة في معرفة الأوزان .(٣) ومن خلال معاصرته أيضا لبعض العلماء ، كان يصفهم وصفا دقيقا ، كما وصف " المولى السيد إبراهيم " وهو من علماء الطبقة الثامنة فقال عنه : لم يره أحد حتى غلمانه إلا جاثيا على ركبتيه ، ولم يضطجع أبدا ، وكان ينام جالسا مع كبر سنه ، ولم يأمر أحدا بشيء حتى خادمه و كان رحمه الله طويل القامة ، كثيف اللحية ، حسن الشيبة ، يتلألأ أنوار العلم والعبادة

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ١٤ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٢٢٣.
٣- المرجع نفسه ، ص ٢٢٢.

والشرف والسيادة في وجهه الكريم ، وكانت عنده الكتب المتداولة بخطه ، وقال عنه أيضا لقد شاهدت من كرمــه ولطفه ما يعجز عنه الوصف .([1]) .

اعتماد طاشكوبرى زاده على المصادر الثانوية :-

هي التي تنقل عن المصادر الأصلية الأولية.([2]) وأحيانا تشمل نقاطا أصلية ، مثل وجهات نظر المؤلف الخاصة فيما يتحدث عنه ، وتعليقه على ما يقتبسه ، ونقده له وتحليله إذا لم يكن قد سبق بمثل هذا التفكير .([3]) فعندما تناول حياة :" حسام الدين بن حسن حامد التبريزي " المشتهر بـ " أم ولد " وهو من علماء الطبقة السابعة . فقال عنه : حكى لي بعض أولاده أنــه أثنــاء مـرور السـلطان" محمـد خـان" أمـام بيتنـا ذاهبـا الـى زيـارة" أبـا أيـوب الأنصاري" يخرج أبي إلى الباب ويسلم عليه ويقدم إليه شربة ، ويقول السلطان : والله اشرب هذه الشربة ويناوله والدي بيده ثم يسلم عليه ويذهب .([4]) وذكر عن " سليمان بن علي بن سليمان القراماني" الشهير بـ " سليمان لـه " أن لـه مصنفات ، منها رسالة في علم العروض ، وشرح مجمع البحرين في الفقه وكتاب في الخلافيات ثم وضح " طاشكوبرى زاده " أنه رآه مرة وهو في شبابه رجلا عليه سمات الصلاح ، وكان على زي الصوفية يلبس الثياب الدنية .([5]) .

اعتماد " طاشكوبرى زاده " على مصادر عصره :-

من الواضح أن " طاشكوبرى زاده " كان يكتب عن بعض علماء ومشايخ الدولة العثمانية من خلال المعاصرة الفعلية ، فكانت تربطه علاقة بهم ، وهذا دليل على ما كتبه في حديثه عن الشيخ " جمال الدين اسحاق القراماني المعروف بـ " جمال خليفة " وهو من علماء الطبقة الثامنة ، فقال إنه رأى كافرا سمع صوت الشيخ" جمال خليفة " وهو يعظ فأسلم الكافر على يديه ، وقال عنه أيضا : وقد عدته في مرض موته ، فطلبت منه الوصية فقال : لا تسلك مسالك الصوفية التى لم يبق لها اليوم أهل ، وقال : التوحيد والإلحاد يصعب

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣٠٨.
٢- محمد شفيق : المرجع السابق ، ص ٩٦ .
٣- أحمد شلبي : كيف تكتب بحثا أو رسالة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م ، ص ٨٨
٤- طاشكوبرى زاده ، المرجع نفسه ، ص ١٩٢.
٥- المرجع نفسه ، ص ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥ .

التمييز بينهما ، ثم قال : فإذا غلب عليك خاطرك بالميل إلى التصوف، فاختر من المشايخ من كان ثابت القدم في الشريعة ، وإن رأيت فيه شيئا يخالف الشرع ، وإن كان قليلا فاحترز منه فان مبنى الطريقة ، رعاية الأحكام الشرعية وآدابها كلها .([١]) ومن خلال معاصرة " طاشكوبرى زاده" لأبيه قال عنه : كانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث ، وأصول الفقه والعلوم الأدبية بأنواعها ، وقلما يقع إلتفاته الى العلوم العقلية ، مع مشاركته للناس فيها وكان له تحرير واضح وألفاظ فصيحة. وكتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي .([٢]) كما كتب عن عمه " قوام الدين قاسم بن خليل " فقال عنه : كان طليق اللسان صاحب محاورة ، وصاحب وجاهة ووقار، وكان مدققا في العلوم ، وكان أكثر مهارته في العلوم الأدبية والعقلية . وكانت له كتب كثيرة بخطه إلا أنها غرقت في البحر وما بقى إلا القليل .([٣]) ومن معاصرته لخاله " عبد الرحمن بن يوسف بن حسين الحسيني " قال : سمعت منه أنه قال : غلب علي في ذلك الوقت محبة الحق ، وكنت أجد في الجبال ما يسد جوعي . وربما أجد الخبز بين الأشجار .([٤]) كما كتب عن الشيخ " محيي الدين محمد بن بهاء الدين " فقال عنه : ومن غرائب ما جرى بيني وبينه أني كنت مدرسا بإحدى المدارس الثمان ورأيت في المنام أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليّ تاجا من المدينة المنورة ، وكان ذلك في الثلث الأخير من الليل فاستيقظت وصليت الفجر ، وكان في ذلك الزمان أطالع تفسير البيضاوي فذهبت الى الشيخ "محيي الدين محمد" ، ليفسر لي ما رأيت في منامي فأخبرني بأنني سأصير قاضيا .([٥]) .

ولم يوضح" طاشكوبرى زاده" في ثنايا مخطوطة الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، المصادر التى اعتمد عليها في إخراج هذا الكتاب بل ذكر بعض العبارات التى تشير الى مصادر ، وهي " روي عنه " أي عن العالم أ و الشيخ الذي تناول ترجمته أو يذكر عبارة " سمعت عن العالم أو الشيخ " ، ويذكر ما سمعه ، أو من خلال معاصرة أجداده للعالم

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣٧١ .
٢- المرجع نفسه ، ص ٣٩٠ .
٣- المرجع نفسه ، ص ٣٩٢.
٤- المرجع نفسه ، ص ٣٩٤.
٥- المرجع نفسه ، ص ٤٣٣ .

أو الشيخ والحكايات التى تحكى عنه ، لذا لم يستطع وضع قائمة لمصادر معرفته سواء أولية أو ثانوية ، حتى يتضح لي تصنيفها الى مصادر عربية وفارسية وتركية ، ولكن المؤلف اكتفى بذكر مؤلفات العلماء والمشايخ التى بينت سجلهم الثقافي وتراثهم الفكري ومناقبهم بعد إطلاعه على بعض مؤلفاتهم ، والدليل على ذلك ، أنه لما كتب عن الشيخ " علوان جلبي " وهو من علماء الطبقة الأولى ، قد زار مرقده المقدس في عنفوان شبابه وتبرك به ، ثم قال عنه : كان رضي الله عنه عابدا زاهدا عارفا بالله وكان صاحب جذبة عظيمة ،وله نظم أيضا في أطوار السلوك (١) .

وكتب عن" محسن القيصري " وهو من علماء الطبقة الثانية ، فقال عنه : أنه اطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الأدبية ، وأنواع العلوم الشرعية ، فلقد نظم كتابا من الفقه وأجاد فيه إجادة تامة ، ونظم أيضا علم الفرائض نظما حسنا بليغا جامعا للمسائل ، وله شرح على مختصر الشيخ " الأندلسي" في علــــم العروض .(٢) .

وذكر واقعـــة حدثت للمولى " موسى بن قاضي محمود " بقوله : يحكى أنه كان في سمر قند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ، وضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل منها مدرسا ، رئيسهم المولى المذكور ، وكان من عادتهم أن المدرسين مع طلابهم يجتمعون عند المولى المذكور ، فيقرؤون عليه الدرس : ثم يذهب المولى المذكور الى منزله وكان يحضر الأمير " الغ بيك" في بعض الأحيان درس المولى المذكور ، ولكنه في يوم من الأيام عزل الأمير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين ، فترك المولى المذكور الدرس أياما وظن" الغ بيك" أنه وقعت لــه عارضة مزاجية، فذهب الى بيته لعيادته ، فإذا هو صحيح فسأله عن سبب ترك الدرس منذ أيام ، فقال: إني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني أن لا أتولى المناصب الدنيوية إلا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة ، فكنت ظننت الى هذا الآن أن التدريس كذلك ، فلما علمت أنه يعزل صاحبـــه عنه تركته ، فاعتذر

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٦.
٢- المرجع نفسه ، ص ١١.

الأمير " الغ بيك " عن فعله وتضرع إليه في قبول التدريس ، وأعاد المدرس الذي عزله الى مقامه وحلف أن لا يعزل بعد ذلك مدرسا أصلا .([1]) فتقبل المولى المذكور التدريس

وهذا يؤكد أن" طاشكوبرى زاده " يعتز بالتدريس ولذلك معظم علماء الدولة العثمانية الذي -ورد ذكرهم في كتاب الشقائق النعمانية ، عملوا بالتدريس ، ثم وضح عز العلماء المؤمنين ، تصديقا لقول الله تعالى " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين " ([2]) .

الجدير بالذكر أن " طاشكوبرى زاده " ذكر في حديثه عن الحاج " بكتاش " وهو من مشايخ الطبقة الثالثة فقال عنه : كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات ، وأرباب الولايات، ومن هنا يتضح أن المنهج الصوفي لـ" طاشكوبرى زاده " هو الميزان الذي يزن به الأمور ويحكم به على سر القلوب وسيرها ، واتجاهه الذي يتصل بقضايا التصوف ، ثم الإبانة عن مراميها ، وتجلياتها مثل الولاية ، والأولياء ، والحديث ، والإلهام والفراسة.

وعن الشيخ " عبد الغفار جلبي " من علماء الطبقة العاشرة . قال : شاهدت فيه مجاهدات عظيمة بحيث لا يقدر عليه كثير من الناس .([3]) .

كتب عن" حكيم اسحاق " وهو من علماء الطبقة العاشرة ، قال : إنه أنكر طريقة التصوف لأنه لم يصل الى أذواقهم ، وسمعت من بعض أصحابه أنه رجع عن إنكارهم في أخر عمره .([4]) .

ومن الملاحظ أن من مصادر المشاهدة والمعاصرة التى اعتمد عليها " طاشكوبرى زاده " . ما ذكره عن الشيخ أمام" قلندر خانه " كانت تتلألأ أنوار الصلاح في محياه الكريم وصاحبته مدة التدريس بمدرسة" قلندر خانه" ورأيته شيخا مباركا، صحيح العقيدة، مراعيا للكتاب والسنة، ومحافظا لحدود الشريعة، وكان شيخا هرما، وسألته عن عمره فقال: مائة أو أقل منها بسنتين ، وعاش بعد ذلك مقدار عشر سنين .([5]).

١- طاشكوبرى زاده ، المرجع السابق ، ص ١٧.
٢- المنافقون ، الآية ٨.
٣- طاشكوبرى زاده . المرجع نفسه ، ص ٥٤٦.
٤- المرجع نفسه ، ص ٥٤٧.
٥- المرجع نفسه ، ص ٥٥٢.

وعن المولى " شجاع الرومي " وهو من علماء الطبقة الثامنة قال عنه : كان رحمه الله عالما فاضلا ، صالحا عابدا ، زاهدا ، راضيا من العيش بالقليل ، وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة ، وكان منقطعا الى الله تعالى ، ومحبا لمشايخ الصوفية ، ويقول " طاشكوبرى زاده " أنه ذهب ذات يوم مصاحبا والده لزيارة المولى المذكور فعانق والدي وقبله وأجلسه مكانه وجلس بجانبي وبكى وقال : إن هذه آخر الصحبة معكم ، وقد قرب أجلي . وقد تحقق ذلك . ([1])

مميزات مصادر الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :

وجود مصادر بلغات مختلفة ، فقد كان " طاشكوبرى زاده " يجيد اللغة العربية من خلال حفظه للقرآن الكريم وتعلمه الصرف والنحو . وعلم التوحيد ، وعلم التفسير فاعتمد في كتابة الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية على المصادر العربية التى تناولت تراجم ومؤلفات العلماء والمشايخ الوارد ذكرهم فى كتابه ، وبالإضافة الى المصادر العربية لسعة إطلاعه على التواريخ استطاع أن يستعين أيضا بالمصادر الفارسية والإطلاع عليها .

فذكر أن " محيي الدين بن عبد الأول التبريزي الشهير بـ " صجلوأمين " كان عالما بالعلوم العربيةالشرعية . وكانت له معرفة تامة بصناعة الإنشاء باللسان العربي والفارسي والتركي .([2]) بل يذكر ، روي عنه ، أي عالم أو الشيخ الذي تناول ترجمته أو يذكر، سمعت عن العالم أو الشيخ ويذكر ما سمعه أو من خلال معاصرة آبائه للعالم أو الشيخ والحكايات التى تحكي عنه ، ولم يذكر قائمة للمصادر في مقدمة ما كتب ، فلم أر قائمة للمصادر ، حتى يتضح لي ، المصادر التى يمكن تصنيفها الى مصادر عربية وفارسية وتركية ، ولكن المؤلف اكتفى بذكر العلماء ومؤلفاتهم وسجلهم الثقافي وتراثهم الفكري ومناقبهم. وهذه طبيعة العصر آنذاك .

١- طاشكوبرى زاده . المرجع السابق ، ص ٣١٨ .
٢- المرجع نفسه . ص ٤٨٩ .

الفصل الخامس

بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

محتوى بعض الذيول

العلاقة بين كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وبعض وذيوله

الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات)

محتوى بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :-

استطاع جماعة من العلماء العثمانيين تتبع أثر" طاشكوبرى زاده" في مؤلفه الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، فمنهم من ذيل الكتاب، ومنهم من ترجمه ورتبه ، وقد ترجمه بالتركي" محمد خاكي" المعروف" بابن المحتسب البلغرادي" في حياة المؤلف وأستأذن منه فأوصاه أن يكتبه في أخرالكتاب مع الذين توفاهم الله ، وأتم ذلك في رجب سنة ٩٦٨ هـ وسماه " حدائق الريحان " وهذه الترجمة ليست كما ينبغي وكلف" المولي محمد بن علي" المعروف بـ" عاشق" المتوفي سنة ٩٧٩ هـ في حياته، ولما عرضه علي المؤلف قال تعريضا لسهولة عبارته له قد الفته تركيا، بحيث لا يحتاج إلي الترجمة ثانيا وذيله الي أواسط الدولة السليمية في كتاب غير هذا. ورتبه" محمد بن مصطفي" المعروف بـ " لطفي بك زاده " علي حروف التهجي ببعض الخاقان . لكنه توفي في ريعان شبابه سنة ٩٩٥ هـ. وبقي في المسودة فلم يظهر بعده . وذيله ايضا"علي بن بالي" المعروف بـ" منق" مع ما في ذيل العاشق الي أوائل الدولة المرادية الثالثة. وذكر ماغفل عنه المؤلف فأحسن في إنشائه وأجاد. وتوفي سنة ٩٩٢ هـ .وهذا الذيل مسمي(بالعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم) ([1]) .

ومن المترجمين أيضا للشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية " محمد بن سنان الدين يوسف" بعنوان (مناقب العلماء) و" درويش أحمد أفندي "(الدوحة العرفانية)" ومحتسب زاده محمد حقي"(حدائق الريحان) وكل هذه الترجمات تمت بتصريح من المؤلف الأصلي . ([2]) .

أضيف للشقائق النعمانية إضافات وكتبت تذييلات ، تسببت في ظهور نوع جديد من أنواع الأدب ومن هؤلاء " عاشق جلبي " الذي قام بعمل إضافات باللغة التركية واللغة العربية الى الشقائق ، قام بتقديم تذييل لهذه الشقائق باللغة العربية " صوقولو محمد باشا" ، أما تذييله باللغة التركية فإنه قدمه الى سليم الثاني . وقام" سيد مصطفى" بعمل تذييل صغير في ترجمته بعنوان " حدائق البيان " تناول فيه عصر سليم الثاني .([3]) هذا المؤلف المكتوب

١- حاجي خليفة .المرجع السابق ،المجلد الثاني ، ص ١٠٥٧.

2-Hadaikus-Sakaik- Mecdi-Mehmed-Efendi-Cagriyaymlari , Istanbul 1989 . S.13 .
3-Hadaiku , s – sakaik .a.g.e. s. 15

باللغة العربية يحتوي على تواريخ عديدة منذ التاريخ الذي تركه " طاشكوبرى زاده " وحتى عام ١٥٨٣ م .([١]) والجدير بالذكر أن " مجدي محمد أفندي " الذي له مؤلفات وتراجم عديدة ما بين ترجمة وتأليف وأصبح شاعرا عظيما في نفس الوقت وله ديوان صغير ، لكنه حقق شهرته الحقيقة (بحدائق الشقائق) الذي هو ترجمه تحمل اسم (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وفي حقيقة الأمر أن " مجدي محمد أفندي " لم يكتف بترجمةالشقائق للعربية وقام بعمل تعديل والتوسع لهذا المؤلف بالإضافات التى قام بها مستفيدا في ذلك من تذاكر الشعراء ، والتذييلات التى تمت حتى ذلك الوقت .([٢]) وكذلك من التذييلات أيضا كتاب (وقايع الفضلاء) وهو تكملة لكتاب(حدائق الحقايق في تكملة الشقائق) لمجدي أفندي . وكتاب (وقايع الفضلاء) وهو أقوى وأشهر كتب الشيخ" محمد "المشهور بشيخي([٣]) . وينقسم هذا الكتاب الى ثلاثة مجلدات ، المجلد الأول وفيه يتحدث عن الفترة التاريخية فيما بين ١٠٤٣ هـ وحتى ١٠٩٨ هـ أي الفترة التى تتحدث عن ثلاثة سلاطين هم ، " مراد الرابع " والسلطان " إبراهيم " والسلطان " محمد الرابع " . أما المجلد الثاني فيتحدث عن الفترة التاريخية التى تبدأ من ١٠٩٨هـ حتى ١١٣٠ هـ فترة حكم السلاطين " سليمان الثاني " " وأحمد الثاني " " ومصطفى الثاني " وقسما من حكم " أحمد الثالث" ، أما المجلد الثالث فيبدأ من عام ١٧١٨ م حتى عام ١٧٣٠ م أي نهاية حكم أحمد الثالث .

١- حاجي خليفة ، المرجع السابق ص ١٠٥٧ .

٢- مجدي محمد أفندي ، حدائق الشقائق ، استانبول ، دار الدعوة ١٩٨٩ ص ١١ .

٣- شيخي محمد. ولد في استانبول في شهر رجب عام ١٠٧٨ هـ والده هو حسن فيضي أفندي وجده " سنمكش محمد أغا " كان والده يلقب بصيمي ثم أصبح يلقب بفيضي ، اشتغل شيخي محمد بالتدريس في عدة أماكن ثم بدأ العمل بالوعظ والإرشاد الديني وقد انتسب في بداية الأمر للشيخ " عبد الأحد النوري " وهو من كبار مشايخ الخلوتية ثم انتسب الى الشيخ " عثمان أفندي البستاني " ثم انتسب الى الشيخ " أحمد دده " شيخ المولوية إلا أنه انتقل الى تكية أمير البخاري النقشبندية الموجودة خارج أدرنه وظل شيخا لتلك التكية .
تلقى شيخي محمد صاحب كتاب وقائع الفضلاء التعليم على يد مدرسين عصره كما تلقي الفيض الصوفي من والده وعلماء عصره ومن شهر مايو عام ١٦٨٥ ميلادية أصبح شيخي محمد ملازما لقاضي عسكر الأناضول " أبو سعيد زاده فيض الله " وقام بكتابة التذاكر لفترة ثم عمل بالتدريس لفترة أخرى ولكنه اهتم بعد ذلك بالتصوف وأصبح شيخا للتكية النقشبندية " تكية أمير البخاري سالفة الذكر .
- انظر : Seyi Mehmed Efedi Sakaik - I Numaniye Ve Zeyilleri Vekatiu L Fudala ICagri Yayinlari Binbirdirek Meydam Sokak No : 5/1 – Turbe – Istanbul S . V II

ذكر " شيخي محمد " في المجلدات الثلاثة بيوجرافيا عامة عن العلماء ، ومشايخ الطرق والشعراء ، وقد أتم المؤلف بنفسه كتابة المجلدين الأول والثاني وقام بتقديمهما للسلطان " أحمد الثالث " وصدره الأعظم " نوشهيرلي " إبراهيم باشا ، أما المجلد الثالث فلم يكتبه المؤلف بنفسه ، بل كتب مسودة فقط وقام بنسخه شخصا يدعى" حسن " ، وقام ابنه بتقديمه الى سلطان ذلك العصر وهو السلطان " محمود الأول " . ويعد كتاب وقايع الفضلاء بمثابة كتب التذاكر الأدبية نظرا لما يحتوى على عدد كبير من الشعراء والأدباء وذكر تراجم لأحوالهم كما ورد بالكتاب ذكر للشخصيات التى وردت في المصادر التاريخية المعروفة باسم (وقعة نفيس) وخاصة حادثة عام ١١٤٢ هـ ([١])

العلاقة بين كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية و ذيوله :-

ويذكر "عشاقي زاده إبراهيم حسيب أفندي" . أن كتاب (وقايع الفضلاء) إنما هو تكملة لكتاب (ذيل الشقائق) " لنوعي زاده " ، ويوضح أيضا أن " شيخي محمد ".([٢]) قام بقراءة كتاب تكملة الشقائق الذي يعد بمثابة ذيل لكتاب الشقائق النعمانية وحققه ولكنه وجده يحتوي على أخطاء في الترتيب ، راعاها هو في كتابه ، الأمر الذي جعله يذكر في كتابه (وقايع الفضلاء) إنه بدأ من حيث انتهى " نوعى زاده " ، والتزم" شيخي محمد" في كتابه المذكور بمنهج " طاشكوبرى زاده " و" نوعي زاده " الذي ذيل الكتاب ، حيث قام بتخصيص طبقة لكل عصر من العصور ، التى حكم فيها السلاطين العثمانيون ، فنجده يتحدث عن مدرسين ومشايخ الطرق في تلك الفترة تبعا لتاريخ الوفاة ، إلا أن الإختلاف الواضح بينه وبين سابقيه ، أنه زاد عليهم ذكر خواقين القرم ، والصدور العظام ، في نهاية عصر كل سلطان يتحدث عنه ، كما ذكر أيضا شيوخ الإسلام وقائدي القوات البحرية وقضاة المدن والممالك العثمانية المختلفة ، وكلا على حسب عصره .

كما أن كتاب (وقايع الفضلاء) يعد بمثابة كتب التذاكر الأدبية نظرا لما ورد فيه كثير من الشعراء والأدباء ، وذكر تراجم لأحوالهم ، كما ورد بالكتاب ذكر للشخصيات التى وردت في المصـــادر التاريخية المعروفة باســـم (وقعة نفيس) وخاصة حادثة عام ١١٤٢ هـ ([٣]) .

1-Seyi Mehmed Efedi Sakaik - I Numaniye Ve Zeyilleri Vekatiu L Fudala a. g. e S V III .

2-Seyhi Mehmed Efendi – Vekayiu, L – Fudala Istanbul . 1989 s v 111

3-Sehi Mehmed .Efendi a.g.e s 1 x

وكتـاب (تكملـة الشـقائق النعمانيـة فـي حـق أهـل الحقـائق). مـن أهـم الكتـب التـى قـام بتأليفهـــــا " فيند قليلي عصمت أفندي " ([١]) . الملقب بقاموس المشاهير .

وكـان الجميـع يتعجبـون مـن معلوماتـه الغزيـرة وأهـم كتـاب ألفـه عصـمت أفنـدي هـو (تكملـة الشـقائق فـي حـق أهـل الحقـائق) الـذي يعـد بمثابـة ذيـل لـذيل كتـاب الشـقائق النعمانيـة و يذكر عصمت أفندي أن كتابه هذا يعد بمثابة الموسوعة ، حيث ترتيب الجمل به جاء مناسبا مع مفهوم كتابة المواد الموسوعية . فهو تكملـة لكتـاب (وقـايع الفضـلاء) " لشيخي محمـد" ويحتوي كتـاب (تكملـة الشـقائق فـي حـق أهـل الحقـائق) علـى سـجل كامـل للعلمـاء والمشـايخ الذين عاشوا في الفترة من عام (١١٤٣هـ-١٣١٤هـ) الموافق (١٧٣٠م -١٨٩٦ م) وهو عبـارة عـن ثمانيـة مجلـدات، إلا أن هـذا الكتـاب احتـرق فـي الحريـق الـذي وقـع عـام ١٨٩٦ م برغم هذا أرسـل المؤلـف الـى صـديقه " محمـد طـاهر البورصـوى " ليملـي عليـه مـن ذاكرتـه ما كتبه في كتاب " تكملة الشقائق في حق أهل الحقائق) وبلـغ مـا كتبـه أربعـة مجلدات كانـت كلها عن المشايخ والعلماء ، وقدمه للسلطان" عبد الحميد الثاني" في عيد ميلاده ، ولـم يصـل من هذه الأجزاء الأربعة سوى هذا الجزء فقط ، وما تميز به هذا الكتاب لغته البسيطة السـهلة الواضـحة ، ويعتبر بمثابة الموسوعة ، حيث ترتيب الجمـل بـه جـاء مناسبا مـع مفهـوم الكتابـة الموسوعية .([٢])

١- فيندقلي عصمت أفندي . ولد في السابع عشر من ذي الحجة ١٢٦١ هـ الموافق السابع عشر من ديسمبر ١٨٤٥ في مقاطعة فندقلي التابعة لإستابنول . والده هو " خوجـه عثمـان أفنـدي " كـان أحـد المعلمين فـي المدرسـة الإعداديـة العسكرية وهـو مـن المـوالي . وكـان " عصـمت أفنـدي " فـي بـدايات تعليمـه يشـعر بميـل واهتمـام لعلـوم المناقـب والبيوجرافيـا . فكـان أثنـاء ذهابـه وإيابـه للمدرسـة يمـر علـى مشـاهد الأضـرحة ويشـعر برغبـة كبيـرة فـي قـراءة تلـك المشاهد ومـا عليهـا مـن معلومـات عـن أصـحاب تلـك الأضـرحة ، وقـد التحـق " عصـمت أفنـدي " بالمدرسـة الثانويـة العسكرية ولكنه لم يهتم بالدروس التى كانت تلقي عليه هناك حتى أنه لم يكمل بتلك المدرسة وتم فصله قبل أن يتم دراسته بها فلم تكن لديه الرغبة والإستعداد الفطري لتلقي العلوم العسكرية ولكنـه اهتم بتـراجم الأحـوال ، تـم توظيفـه بمكتبة قصر سليديز حتى أن الإدارة العثمانية قررت أن يكون " عصمت أفندي " مندوبا عن الدولـة العثمانيـة فـي مؤتمر التاريخ الذي عقد كان مقرر له أن ينعقد في روما عام ١٩٠٢ ولكنه ألغي فلم يذهب .
كان " عصمت أفندي " مهتما منذ صغره بالقراءة وعلوم البيوجرافيا والزيارات الكثيرة للمكتبات وقام بتحقيق الكثير من المؤلفات التاريخية كما كان شغوفا بزيارة الأضـرحة ، وقـراءة مـا علـى شـواهدها ، وتقابـل مـع علمـاء ومشـاهير كثيرين فكان ينضـم لمصـاحبة " عـالي باشـا " والأديب الكبيـر " أبـو الضـياء توفيـق " ليسـمع مـنهم ويـدون فـي كتبـه وكانت لديه ملكة في الحفظ قوية للغاية ، وكان بمثابة الموسوعة التاريخيـة الحيـة المتنقلـة لكثـرة مـا قـرأه وسـمعه مـن الأحياء والأموات .
- انظر : Findikhh Ismet Efendi Sakaik-I Numaniye Ve Zeyilleri Tekmiletu's Sakaikaik Fi Hakk- I Ehli'l – Hakaik – Cagri Yayinlari Binbirdirek Meydam Sokak No : 5/1 – Turbe – Istanbul 1989 S.V

2- Finduk LILI Usmet Efendi . Tekmiletu , S , S Akaik Fihakk – L Ehlil Hakik a.g.e S V1

الخاتمـــــة

أهم نتائج الدراسة والتوصيات :-

١- يعتبر كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية المصدر الوحيد لرجال الدولة العثمانية .

٢- افتقد المؤلف بعض الوثائق التى تؤهله للتعامل مع الحدث ، حيث مصادر معرفته سماعية من أبائه وأجداده وأحبائه .

٣- يغلب على المؤلف كثرة الروايات التى مصدرها الرؤيا المنامية .

٤- كانت بيئة المؤلف واحتضان العلماء له ، الأثر في إثراء أدبياته في الكتابة واستخدام ألفاظ أهل التصوف .

٥ - منحت دائرة المعارف الإسلامية لقب المؤرخ " لطاشكوبرى زاده " مما يعني اعتراف عمل جليل كدائرة معارف هذه بقدر الرجل ، وقد أسهم كتاب الشقائق النعمانية في حفظ معالم كثيرة من معالم العصر الذي عاش فيه أصحاب السيرة والتراجم ، ذلك أن " طاشكوبرى زاده " قد ترجم لكثير من علماء الدولة العثمانية ورجالها المشهورين .

وقد كشفت الدراسة أن منهج " طاشكوبرى زاده " كان مزيجا بين العمومية في ذكر الصفات عن علماء ومشايخ الدولة العثمانية ، وبين الإيجاز في ذكر المعلومة .

وقد أضاف الكتاب محل الدراسة معلومات ومعارف كثيرة عن العلماء العثمانيين الذين أسهموا في دراسات عن القرآن وعلومه ، والحديث وعلومه ، والنحو و الصرف والأدب والبلاغة ، والفلسفة والمنطق ، والتربية ، وبعض العلوم العقلية كالطب ، والهندسة و الفلك .

ولقد أثبت عمل " طاشكوبرى زاده " أن العلوم الإسلامية كان لها شأن كبير في حياة الدولة العثمانية في الفترة الواقعة بين (القرن السابع الى القرن العاشر الهجري) الموافق (الثالث عشر الى السادس عشر الميلادي) .

وفي هذا المقام ، فإني أوصي بتزويد المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات طاشكوبرى زاده وخاصة كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . و العمل على ترجمة مؤلفات رجال الفكر في الدولة العثمانية بالعربيةلإثراء المكتبة العربية و الإسلامية بمؤلفات علماء الدولة العثمانية في شتى العلوم و المعارف.

هذا وبالله التوفيق .

الملاحـــــق

علماء ومشايخ الدولـــة العثمانية في كتاب الشقائق النعمانيـــــة

خريطة توضيحية للمدن التى نشأ به علماء ومشايخ الدولة العثمانية

نمــــوذج من مخطوطــــــة الشقائــــق النعمانيــــــــة

علماء ومشايخ الدولة العثمانية في كتاب الشقائق النعمانية

الطبقــة الأولـــــى

دولة السلطان عثمان الغازي (٦٩٩ هـ)



العلماء

١- اده بالى

٢- طورسون فقيه

٣- خطاب القراحصارى

٤- عاشق باشا

المشايخ

١- مخلص بابا

٢- علوان جلبي

٣- الشيخ حسن (ويلقب بـ أخي حسن)

الطبقة الثانية

دولة السلطان أورخان بن عثمان(٧٢٦هـ)



العلماء

1. **داود القيصري**
2. **تاج الدين الكردي**
3. **علاء الدين الأسود**
4. **خليل الجندرى**
5. **محسن القيصري**

المشايخ

1. **كيكاو بابا**
2. **قره جه أحمد**
3. **أخي أوران**
4. **إبدال موسى**
5. **إبدال مراد**
6. **دوغلو بابا**

الطبقــة الثالثــة

دولة السلطان مراد الأول(٧٦٠هـ)



العلماء

١- محمود القاضي
٢- موسى بن قاضى محمود
٣- جمال الدين بن محمد الأقسرائى
٤- برهان الدين أحمد

المشايخ

١- الحاج بكتاش
٢- محمد الكشترى
٣- بوستين بوش

الطبقة الرابعة

دولة السلطان بايزيد بن مراد الملقب بـ يلديرم(٧٩١هـ)



العلماء

١- شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنارى
٢- حافظ الدين محمد بن محمد الكردي(بن البزازى)
٣- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي
٤- (الفيروز أبادي)
٥- شهاب الدين السيواسى
٦- حسن باشا بن علاء الدين الأسود
٧- صفر شاه
٨- محمد شاه فناري زاده
٩- يوسف بالى بن شمس الدين الفنارى
١٠- قطب الدين الأزنيقى
١١-إبراهيم بن محمد الحنفي
١٢- نجم الدين الحنفي
١٣-عبد الواجد بن محمد
١٤-عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن الملك
١٥-محمد بن عبد اللطيف
١٦-علاء الدين الرومي
١٧-الشيخ رمضان
١٨-المولى أحمدى
١٩-الحاج باشا
٢٠-بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفي

المشايخ

١- يار على الشيرازي
٢- محمد بن على بن يوسف الجزرى(أبو الخير)
٣- عبد الرحمن بن على بن أحمد البسطامى
٤- فخر الدين الرومي
٥- بدر الدين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز(ابن قاضى سماوند)
٦- حامد بن موسى القيسرى
٧- شمس الدين محمد بن على الحسيني البخاري
٨- الحاج بيرام الأنقروى
٩- طابدق أمره
١٠- عبد الرحمن الأرزنجانى
١١- يونس أمره

الطبقة الخامسة

دولة السلطان محمد بن بايزيد خان(٨١٠هـ)



العلماء

1. **برهان الدين حيدر الهروى**
2. **فخر الدين العجمي**
3. **يعقوب الأصفر القرامانى**
4. **يعقوب بن إدريس بن عبد الله النيكدىالحنفى(قره يعقوب)**
5. **بايزيد الصوفي**
6. **فضل الله**
7. **محي الدين الكافيجى**
8. **الشيخ بير إلياس الأماسى**

المشايخ

1. **عبد اللطيف المقدسى**
2. **عبد الرحيم المرزيفونى**
3. **زكريا الخلوتى**
4. **عبد الرحمن جلبي**
5. **شجاع الدين القرمانى**
6. **مظفر الدين اللارندوى**
7. **بدر الدين الدقيق**
8. **بدر الدين الأحمر**
9. **بابا نحاس الأنقروى**
10. **صلاح الدين البولوى**
11. **مصلح الدين خليفة**
12. **عمر دده البروساوى**
13. **لطف الله**

الطبقة السادسة

دولة السلطان مراد خان بن محمد(٨٢٥هـ)



العلماء

1. **محمد بن ارمغان (يكان)**
2. **محمد شاه بن يكان**
3. **يوسف بالى بن يكان**
4. **محمد بن بشير**
5. **شرف الدين بن كمال القريمى**
6. **سيد أحمد بن عبد الله القريمى**
7. **علاء الدين على السمر قندى**
8. **شمس الملة و الدين أحمد بن إسماعيل الكورانى**
9. **مجد الدين**
10. **حضر بك ابن جلال الدين**
11. **شكر الله**
12. **تاج الدين إبراهيم(ابن الخطيب)**
13. **حضر شاه**
14. **محمد بن قاضى أياثلوغ(اياثلوغحلبيسى)**
15. **علاء الدين على الطوسي**
16. **حمزة القرمانى**
17. **ابن التمجيد**
18. **على العجمي**
19. **سيد حسن بن السيد على القومناتى**
20. **حسام الدين التوقاتى(ابن المداس)**
21. **إلياس بن إبراهيم السينابى**
22. **إلياس بن يحيى بن حمزة الرومي**
23. **محمد بن قاضى ميناس(ابن ميناس)**
24. **علاء الدين على القوجحسارى**
25. **قاضى بلاط**
26. **بخشايش**
27. **محمد بن قطب الدين الأزنيقى**
28. **فتح الله الشروانى**
29. **شجاع الدين إلياس (مفرد شجاع)**
30. **إلياس الحنفي**
31. **سليمان جلبي ابن الوزير خليل باشا**

المشايخ

1. **أق بيق**
2. **يزجى زاده محمد جلبي(ابن الكاتب)**
3. **أحمد 'بن الكاتب (أحمد بيجان)**
4. **شيخي الشاعر**
5. **مصلح الدين (إمام الدباغين)**
6. **تاج الدين إبراهيم بن يخشى فقيه**
7. **حسن خواجة**
8. **ولى شمس الدين**

الطبقة السابعة

دولة السلطان محمد بن السلطان مراد(٨٥٥هـ)



العلماء

١- محمد بن فرامرز(خسرو)
٢- خير الدين خليل بن قاسم بن حاجى صفا
٣- محمد(زيرك)
٤- مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى(خواجة زاده)
٥- شمس الدين أحمد بن موسى (الخيالي)
٦- مصلح الدين مصطفى القسطلانى
٧- محي الدين محمد(ابن الخطيب زاده)
٨- علاء الدين العربي
٩- عبد الكريم
١٠- حسن بن عبد الصمد السامسونى
١١- محمد بن مصطفى بن الحاج حسن
١٢- علاء الدين على بن محمد القوشجى
١٣- علاء الملة و الدين على بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمودين محمد بن محمدين(مصنفك)
١٤- سراج الدين محمد بن عمر الحلبي
١٥- محي الدين درويش محمد بن خضر شاه
١٦- إياس
١٧- خواجة خير الدين
١٨- حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني
١٩- سنان الدين يوسف بن حضر بك بن جلال الدين
٢٠- يعقوب باشا بن حضر بك بن جلال الدين
٢١- أحمد باشا بن حضر بك بن جلال الدين
٢٢- المولى صلاح الدين
٢٣- المولى عبد القادر
٢٤- علاء الدين على بن يوسف بن شمس الدين الفنارى
٢٥- حسن جلبي بن محمد شاه الفنارى
٢٦- مصلح الدين مصطفى بن حسام (حسام زاده)

المشايخ

١- أق شمس الدين محمد بن حمزة (أق شمس الدين) نجل شهاب الدين السهروردى
٢- عبد الرحيم (ابن المصري)
٣- إبراهيم بن حسين الصراف (ابن الصراف)
٤- حمزة (الشيخ الشامي)
٥- مصلح الدين (ابن العطار)
٦- سعد الله بن أق شمس الدين (شيخ سعد الله)
٧- أمر الله بن أق شمس الدين
٨- حمد الله بن أق شمس الدين (حمدي جلبي)
٩- مصلح الدين (ابن الوفاء) (شيخ وفا)
١٠- عبد الله (حاجى خليفة)
١١- سنان الدين الفروى
١٢- مصلح الدين القوجوى
١٣- مصلح الدين الأبصلاوى
١٤- محي الدين القوجوى
١٥- سليمان خليفة
١٦- عبد الله الإلهي(شيخ آلهى)
١٧- خواجة محمد بارسا البخاري (خواجة محمد باشا)
١٨- خواجة عبيد الله السمرقندى
١٩- عبد الرحمن بن أحمد الجامى
٢٠- علاء الدين الخلوتى
٢١- دده عمر الآيدينى(روشنى)
٢٢- حبيب العمرى القرامانى
٢٣- مسعود (المولى مسعود)
٢٤- محمد الجمالي (جلبي خليفة)
٢٥- سنان الدين يوسف (شيخ سنان)
٢٦- يحي بن السيد بهاء الدين الشروانى(السيد يحي)

تابع علماء الطبقة السابعة

٢٧- محي الدين (المولى أخوين)
٢٨- قاسم (قاضى زاده)
٢٩- محي الدين محمد (ابن مغنيسا)
٣٠- حسام الدين حسين بن حسن حامد التبريزى(أم ولد)
٣١- المولى معرف زاده (ابن معرف)
٣٢- محي الدين (ير الوجه)
٣٣- بهاء الدين بن حاج بيرام
٣٤- المولى سراج الدين
٣٥- محي الدين محمد (ابن كوبلو)
٣٦- محي الدين محمد بن يكلك(ولدان)
٣٧- أحمد باشا بن ولى الدين الحسيني
٣٨- إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن خليل(إبراهيم باشا)
٣٩- مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين اليارحصارى(يارحصاربزاده)
٤٠- يوسف بن حسين الكرماستى
٤١- ابن الأشرف
٤٢- عبد الله الأماسى
٤٣- حاجى بابا الطوسيوى(حاجى بابا)
٤٤- ولى الدين القرمانى(والد الشاعر المشهور بـ نظامي)
٤٥- علاء الدين على المنتسب إلى الفنارى (ليس هذا من أولاد الفنارى)
٤٦- سنان الدين يوسف (قراسنان)
٤٧- مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آيد غمش القرامانى
٤٨- مصلح الدين مصطفى (أحو زوجة المولى عبد الكريم قاينى)
٤٩- شمس الدين أحمد (قره جه أحمد)
٥٠- شمس الدين أحمد (ديكقوز)
٥١- طشغون خليفة (طشغون صوفي)
٥٢- مصلح الدين مصطفى (البغل الأحمر)
٥٣- المولى شمس الدين
٥٤- المولى المليجى
٥٥- المولى سراج(سراج الخطيب)
٥٦- قطب الدين العجمي(حكيم قطب الدين)
٥٧- الحكيم شكر الله الشروانى (حكيم شروانى)
٥٨- خواجة عطاء الله العجمي
٥٩- الحكيم يعقوب
٦٠- الحكيم العجمي اللارى
٦١- الحكيم عرب
٦٢- التنجى زاده (ابن الذهبي)

الطبقة الثامنة

دولة السلطان بايزيد بن محمد(٨٨٦هـ)



العلماء

١- محي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكسارى
٢- أخي يوسف بن جنيد التوقاتى
٣- قاسم بن يعقوب الأماسى (الخطيب)
٤- سنان الدين يوسف(سنان الغلام)
٥- سنان الدين يوسف (سنان الشاعر)
٦- شجاع الدين إلياس(أوصلي شجاع)
٧- شجاع الدين إلياس(شجاع الغلام)
٨- علاء الدين على اليكانى
٩- لطف الله التوقاتى(مولانا لطفي)
١٠- قاسم(عذاربالكرميانى)
١١- قوام الدين قاسم بن أحمد بن محمد الجمالي(قاسم جلبي)
١٢- علاء الدين على بن أحمد بن محمد الجمالي(زنبيلعلى)
١٣- عبد الرحمن بن على بن مؤيد الأماسى
١٤- مصلح الدين مصطفى بن البركى زاده
١٥- محي الدين محمد بن حسن الساميسونى
١٦- سيدى الحميدى(سيدى الأسود)
١٧- سيدى القرامانى(كرزسيدى)
١٨- نور الدين القراصيوى(صاري كرز)
١٩- محي الدين محمد بن محمد القوجوى(سيدى جلبي)
٢٠- بالى الأيدينى(قره بالى)
٢١- عبد الرحيم بن علاء الدين العربي (بابك جلبي)
٢٢- صلاح الدين موسى بن حميد الدين بن فضل الدين الحسيني(موسى جلبي بن أفضل زاده)
٢٣- محي الدين العجمي
٢٤- سنان الدين يوسف العجمي (سنان العجم)
٢٥- السيد إبراهيم(سيد إبراهيم)
٢٦- علاء الدين على الأماسى
٢٧- بدر الدين محمود بن محمد (قاضى محمود)
٢٨- المولى خليل
٢٩- بير محمد الجمالي (بيرى باشا)
٣٠- محمد (المولى زيرك)
٣١- قوام الملة و الدين (قاضى بغداد)
٣٢- إدريس بن حسام الدين البدليسى
٣٣- يعقوب بن سيدى على

المشايخ

١- محي الدين محمد الأسكليبى
٢- مصلح الدين السيروزى
٣- السيد ولايت
٤- محي الدين محمد(بولولى جلبي)
٥- شجاع الدين إلياس (نيازى)
٦- صفى الدين مصطفى (صفى الدين خليفة)
٧- رستم خليفة البروسوى
٨- على دده خليفة
٩- علاء الدين على (علاء الدين الأسود)(قره على)
١٠- السيد على بن ميمون المغربي الأندلسى
١١- علوان الحموي
١٢- محمد (بن العراق)
١٣- عبد الرحمن (ابن الصوفي)
١٤- إسماعيل الشروانى
١٥- بابا نعمة الله
١٦- محمد البدخشى
١٧- السيد أحمد البخاري الحسيني (أمير بخاري)
١٨- مصلح الدين الطويل
١٩- عابد جلبي من نسل جلال الدين الرومي
٢٠- لطف الله الأسكوبى
٢١- بدر الدين (بدر الدين بابا)
٢٢- علاء الدين خليفة
٢٣- سليمان خليفة
٢٤- سوندك(قوغه جى دده)
٢٥- ابن الإمام
٢٦- صلاح الدين الأزنيقى
٢٧- بايزيد خليفة
٢٨- سنان الدين يوسف(سمبل سنان)
٢٩- جمال الدين إسحاق القرامانى(جمال خليفة)
٣٠- الشيخ داود
٣١- قاسم جلبي
٣٢- الشيخ رمضان
٣٣- بابا يوسف السفريحصارى

تابع علماء الطبقة الثامنة

٣٤- نور الدين حمزة (ليس جلبي)
٣٥- شجاع الدين إلياس(سبوركه شجاع)
٣٦- شجاع الدين إلياس الرومي
٣٧- تاج الدين إبراهيم (ابن الأستاذ)
٣٨- المولى بن المعيد
٣٩- ابن العبري(عبري زاده)
٤٠- شمس الدين أحمد اليكانى(أيهم)
٤١- عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي (حلبي زاده)
٤٢- عبد الوهاب بن عبد الكريم
٤٣- يوسف الحميدى(شيخ سنان)
٤٤- جعفر بن تاجي بك
٤٥- سعدي بن تاجي بك (سعدي جلبي بن التاج)
٤٦- قضب الدين محمد بن قاضى زاده الرومي(قضب الدين جلبي)
٤٧- محمود بن محمد بن قاضى زاده (ميرم جلبي)
٤٨- غياث الدين بن أخي آق شمس الدين(باشا جلبي)
٤٩- شيخ مظفر الدين على الشيرازي
٥٠- الحكيم شاه محمد القزوينى (حكيم شاه محمد)
٥١- السيد محمود
٥٢- محي الدين (طبل البازي) (المولطبلباز)
٥٣- إبراهيم بن إبراهيم(ابن الخطيب)
٥٤- يحي بن بخشى(يحي خليفة)
٥٥- سليمان بن على بن سليمان القرامانى(سليمان كه)
٥٦- كمال الدين إسماعيل القرامانى(قره كمال)
٥٧- عبد الأول بن حسين (بن أم الولد)
٥٨- شمس الدين أحمد(الماشي)
٥٩- محي الدين محمد القرامانى (الهوائي)
٦٠- علاء الدين على الآيدينى(اليتيم)
٦١- المولى الشيخ
٦٢- المولى ضميري
٦٣- عمر القسطمونى
٦٤- علاء الدين على القسطمونى
٦٥- المولى بن عمر
٦٦- حسام بن الدلاك
٦٧- محي الدين محمد الطبيب
٦٨- الحكيم حاجى

الطبقة التاسعة

دولة السلطان سليم الأول(٩١٨هـ)



العلماء

١- شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا

٢- عبد الحليم بن علي (حليم جلبي)

٣- محي الدين محمد شاه بن علي بن يوسف بالي بن شمس الدين الفنارى (شاه جلبي)

٤- محي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي بن شمس الدين الفنارى (محي الدين جلبي)

٥- محي الدين محمد بن علاء الدين علي الجمالي (ملا جلبي)

٦- محمد شاه بن محمد بن الحج حسن (دابه جلبي)

٧- حسام الدين حسين عبد الرحمن (حسام جلبي)

٨- مصلح الدين مصطفي بن خليل (والد طاشكوبرى زاده)

٩- قوام الدين قاسم بن خليل (عم طاشكوبرى زاده)

١٠- عبد الواسع بن خضر

١١- عبد العزيز بن السيد يوسف بن حسين الحسيني (عابد جلبي) (خال طاشكوبرى زاده)

١٢- عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين الحسيني (خال طاشكوبرى زاده)

١٣- بير احمد جلبي الآيديني

١٤- محي الدين محمد ا بن الخطيب قاسم

١٥- زين الدين بن محمد بن محمد شاه الفنارى

١٦- داود بن كمال القوجوي

١٧- بدر الدين محمود (بدر الدين الأصغر)

١٨- نور الدين حمزة (اوج باش)

١٩- محي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي

٢٠- سيدي بن محمود (مجلد زاده)

٢١- محي الدين محمد بن يعقوب (اجه زاده)

المشايخ

١- نصوح الطوسيوى

٢- مصلح الدين (الإمام بمدينة بورصه)

٣- محمد (بن أخي شوروه)

٤- محي الدين محمد (أبو شامة)

٥- عبد الرحيم المؤيدى (حاجى جلبي)

٦- محي الدين محمد بن بهاء الدين

٧- مصلح الدين مصطفى(خواجة زاده مصلح الدين)

٨- مصلح الدين مصطفى (ابن المعلم)

٩- نبي خليفة

١٠- محي الدين الأسود(قره محى الدين)

١١- أمير على بن أمير حسن

١٢- خضر بك بن أحمد باشا بن خضر بك(خضر بك جلبي)

١٣- محمود بن عثمان بن على النقاش(اللامعى)(لامعي جلبي)

١٤- خليفة الأماسى

١٥- عبد اللطيف(من طريقة الشيخ ابن الوفاء)

١٦- الشيخ رمضان

١٧- سنان الدين (سختة سنان)

تابع علماء الطبقة التاسعة

٢٢- محي الدين محمد (شيخ شاذيلو)
٢٣- سنان الدين يوسف بن علي اليكاني (سنان جلبي اليكاني)
٢٤- بير احمد ابن نور الدين حمزة (ليس زاده)
٢٥- باشاجلبى اليكانى
٢٦- باشاجلبى بن المولى زيرك
٢٧- محى الدين محمد بن المولى زيرك
٢٨- عبد العزيز حفيد (أم ولد)
٢٩- محى الدين محمد بن مصلح الدين القوجوى(شيخ زاده)
٣٠- الشريف عبد الرحيم العباسي
٣١- يخشى خليفة الأماسى
٣٢- محمد بن عمر بن حمزة(المولى عرب)
٣٣- خير الدين خضر(العطوفى)
٣٤- عبد الحميد بن الأشر ف (أشرف زاده)
٣٥- عيسى خليفة
٣٦- المولى الترابي
٣٧- محى الدين محمد الأماسى
٣٨- المولى التوقاتى
٣٩- مصلح الدين موسى بن موسى الأماسى
٤٠- ابن المعيد الأماسى
٤١- عبد الله خواجة
٤٢- ابن دده جك
٤٣- ابن القفال
٤٤- صادق خليفة المغنيساوى(المولى صادق)
٤٥- محمد بن المولى الفاضل بن الحاج حسن
٤٦- محمد باشا حفيد ابن المعرف
٤٧- عيسى باشا ابن الوزير إبراهيم باشا
٤٨- المولى نهانى
٤٩- حيدر (ابن بنت محمد بن محمد شاه الفنارى)(لم يعرف اسم أبيه)
٥٠- محمد بن محمد بن الحاج حسن (خضر شاه)
٥١- الطبيب محمود بن كمال (أخي جان)(أخي جلبي)
٥٢- الطبيب بدر الدين(هدهد)

الطبقة العاشرة
دولة السلطان سليمان القانوني(٩٢٦هـ)



العلماء

١- **خير الدين (خواجة أفندي)**
٢- **عبد القادر (قادري جلبي)**
٣- **سعد الله بن عيسى(سعد جلبي)**
٤- **محي الدين محمد بن إلياس (جوى زاده)**
٥- **محي الدين محمد ا بن قطب الدين محمد**
٦- **حافظ الدين محمد بن أحمد بن عادل باشا (المولى حافظ)**
٧- **محمد التونسي (محمد المغوشى)**
٨- **عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا**
٩- **على الأصفهانى**
١٠- **مصلح الدين (جاك مصلح الدين)**
١١- **شاه قاسم بن الشيخ المخدومى**
١٢- **ظهير الدين الأردبيلى(قاضى زاده)**
١٣- **محي الدين محمد القراباغى**
١٤- **ابن الشيخ الشبسترى**
١٥- **الشريف العجمي**
١٦- **حسام الدين حسن(ابن الطباخ)(آشجى زاده حسن جلبي)**
١٧- **محي الدين محمد بن بيرى محمد باشا الجمالي(بيرى باشا زاده)**
١٨- **عبد اللطيف جلبي**
١٩- **بايزيد (المولى نقيضي)**
٢٠- **يعقوب الحميدى(أجه خليفة)**
٢١- **محي الدين محمد(معمار زاده)**

المشايخ

١- **عبد الكريم القادري(مفتى شيخ)**
٢- **محمود جلبي**
٣- **بيرى خليفة الحميدى**
٤- **حاجى خليفة المنتشاوى**
٥- **بكر خليفة السيماوى**
٦- **مصلح الدين مصطفى(كوندز مصلح الدين)**
٧- **محي الدين الأزنيقى**
٨- **اسكندر بن عبد الله(الشيخ اسكندر)**
٩- **سنان الدين يوسف الأردبيلى**
١٠- **محي الدين محمد(محي الدين اشتيبى)**
١١- **رمضان خليفة**
١٢- **بالى خليفة الصوفيوى**
١٣- **مصلح الدين مصطفى(مركز خليفة)**
١٤- **سنان خليفة**
١٥- **على الكازوانى**
١٦- **الشيخ أويس**
١٧- **داود خليفة**
١٨- **بابا حيدر السمرقندى**
١٩- **صفى الدين(شيخ السراجين)**
٢٠- **محي الدين محمد(المنسوب إلى قرية مسماه تيغلة)(تغلة لي محي الدين)**
٢١- **عبد الغفار جلبي**

تابع علماء الطبقة العاشرة

٢٢- شمس الدين أحمد (ابن الجصاص)
٢٣- علاء الدين على (جرجين)
٢٤- المونتشوى(الدب)(آبى سيدي)
٢٥- حيدر (حيدر الأسود)(قره حيدر)
٢٦- عبيد الله بن يعقوب الفنارى(من جهة الأم)(عبيد الله جلبي)
٢٧- حسام الدين حسين (كيدك حسام)
٢٨- محي الدين محمد (ابن القرطاس)
٢٩- سنان يوسف ابن أخي الآيدينى(أخي زاده)
٣٠- جلال الدين القاضي
٣١- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي(حلبي زاده)
٣٢- ابن الكنخدا الكرميانى(كنخدا زاده)
٣٣- بدر الدين محمود (من أولاد جلال الدين الرومي)(قمري محمود)
٣٤- بدر الدين محمود بن عبد الله (بدر الدين الغلام)
٣٥- إسحاق الأسقوبى(إسحاق جلبي)
٣٦- أبو السعود (ابن بدر الدين)
٣٧- دلى برادر
٣٨- جعفر البراوسوى(نهالى)
٣٩- أشق قاسم
٤٠- فخر الدين بن إسرافيل(إسرافيل زاده)
٤١- شمس الدين أحمد بن عبد الله(شمس الدين الغلام)
٤٢- حسام الدين حسن جلبي القراصوبى
٤٣- أمير حسن الرومي(حسن رومي)
٤٤- محمد شاه بن شمس الدين اليكاني (ايهم زاده محمد جلبي)
٤٥- سليمان الرومي
٤٦- قطب الدين المرزيفوني (قطبي جلبي)
٤٧- بير احمد جلبي
٤٨- محمد ابن الشيخ محمود المغلوي الوفائي (شيخ زاده الوفائي)
٤٩- شمس الدين احمد بن حمزة القاضي (عرب جلبي)
٥٠- شمس الدين احمد (ورق شمس الدين)
٥١- محي الدين محمد بن عبد الأول التبريزي (صجلوامين)
٥٢- محي الدين محمد بن عبد القادر (المعلول)

تابع مشايخ الطبقة العاشرة

٢٢- حكيم إسحاق
٢٣- أحمد جلبي الأنقروى(واعظ الشيخ أحمد جلبي)
٢٤- الشيخ عبد المؤمن
٢٥- شجاع الدين الياس
٢٦- أحمد ابن الشيخ مركز

٢٧- نور الدين حمزة الكرميانى
٢٨- تاج الدين إبراهيم(الشيخ الأصفر العريان)
٢٩- محي الدين محمد (إمام قلندرخانه)
٣٠- مصلح الدين مصطفى

تابع علماء الطبقة العاشرة

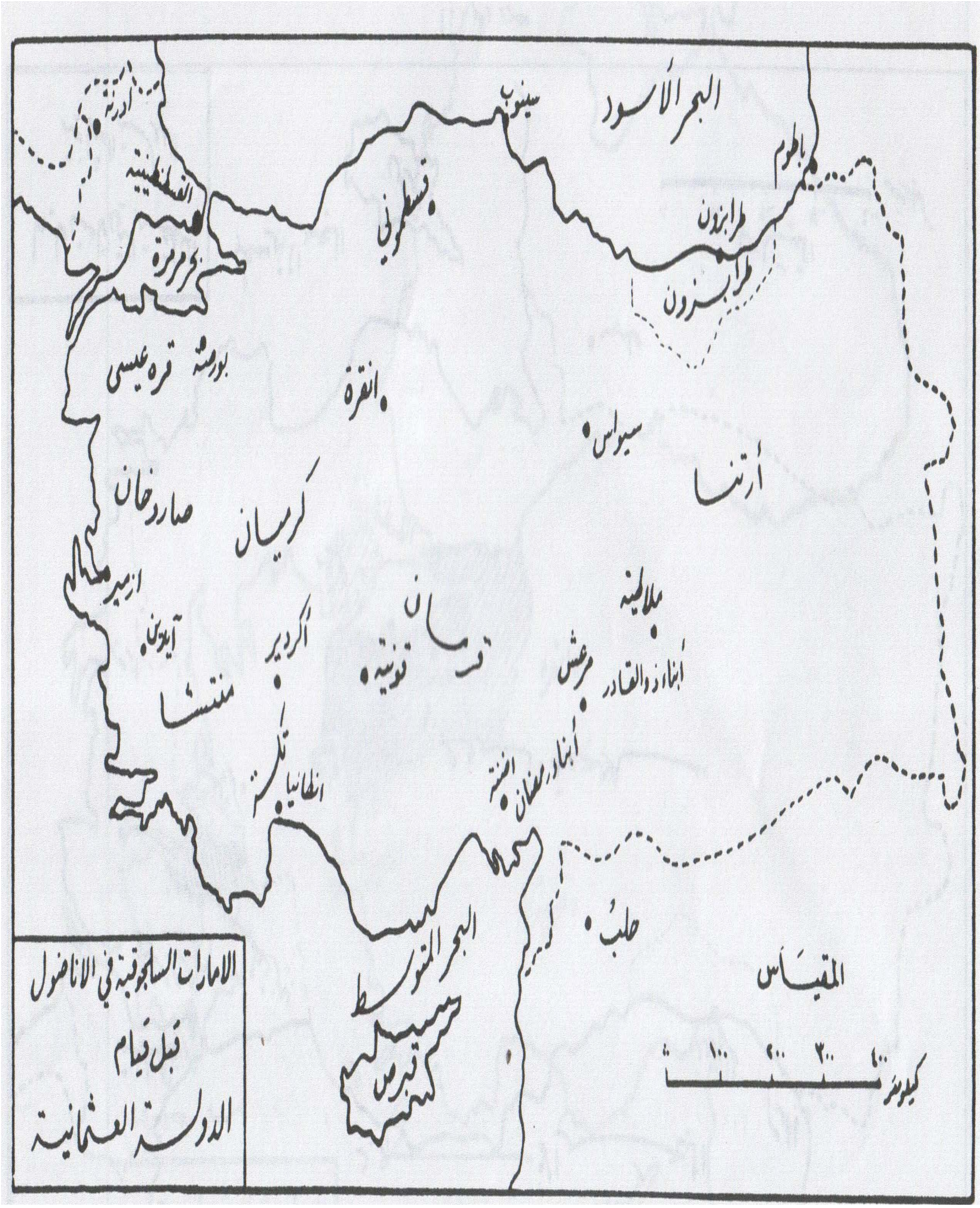
٥٣- محي الدين محمد (مرحبا جلبي)
٥٤- محي الدين محمد بن علاء الدين علي الفنارى (بيري جلبي
٥٥- علاء الدين علي بن صالح (واسع عليسي)
٥٦- صالح (صالح الأسود) (قرا صالح)
٥٧- المولي ابوالليث
٥٨- فخر الدين محمد بن يعقوب (فخري جلبي)
٥٩- مصلح الدين مصطفي (المولي مصدر)
٦٠- شيخ محمد (شيخي جلبي)
٦١- سنان الدين يوسف (كبريجك زاده)
٦٢- علاء الدين علي بن عبد الرحيم المؤيدى (حاجي جلبي)
٦٣- محي الدين محمد بن عبد الله (محمد بك)
٦٤- مناسترلي جلبي
٦٥- إبراهيم الحلبي الحنفي (الشيخ عرب إمام)
٦٦- محي الدين محمد الحسيني (سيرك محي الدين)
٦٧- محي الدين محمد القوجوي (محي الدين الأسود)
٦٨- خيري الدين خضر (طه كوز أوغلي)
٦٩- هدايت الله بن يار علي العجمي (هدايت جلبي)
٧٠- محي الدين محمد بن حسام الدين (قرا جلبي)
٧١- محي الدين محمد الآيديني (المولي اهلجه)
٧٢- عبد القادر (المولي مناوعبدي)
٧٣- حسام الدين حسين جلبي (المولي حسين جلبي)
٧٤- كمال الدين (كمال جلبي)
٧٥- أمير حسن جلبي ابن السيد علي جلبي (أمير حسن جلبي)
٧٦- محي الدين محمد ابن الوزير مصطفي باشا
٧٧- محي الدين محمد ابن خير الدين (خواجة زاده)
٧٨- فرح القراماني (فرح خليفة)
٧٩- شمس الدين الكرمياني (شمس الدين الأصغر) (المولي كوجك شمس)
٨٠- شمس الدين احمد البروسوي
٨١- عبد الرحمن بن يونس الإمام (المولي عبد الرحمن)
٨٢- عبد الكريم الويزوي
٨٣- شمس الدين احمد
٨٤- سعد الدين سعدي جلبي بن تاج الدين احمد الاقشهرى
٨٥- خير الدين خضر (خير الدين الأصغر) (كوجك خير الدين
٨٦- عبد الله بن كمال (المولي ابن الشيخ)

تابع علماء الطبقة العاشرة

٨٧- حسن القراماني (المولي حسن جلبي قاضي غلطة)
٨٨- ابن الحكيم محي الدين
٨٩- عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد
(المولي عبد الحي)
٩٠- سنان الدين يوسف (سنان جلبي الواعظ)
٩١- بدر الدين محمود الآيديني (بدر الدين خليفة)
٩٢- علاء الدين علي الآيديني (المولي علي جلبي)
٩٣- شمس الدين محمد بن عمر بن أمر الله بن آق شمس الدين
(المولي شمس جلبي)
٩٤- خير الدين (جازم خير الدين)
٩٥- بخشي خليفة
٩٦- جعفر المنتشوي (المولي جعفر خليفة)
٩٧- درويش محمد (المولي درويش جلبي)
٩٨- مصلح الدين مصطفي بن سيدي المتشوي (آيي زاده)
٩٩- سعد الله (ابن الشيخ شاذيلي)
١٠٠- عبد الكريم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم
١٠١- الشريف مير عليم البخاري (المولي مير عليم)
١٠٢- حسام الدين حسن التالش العجمي(حسن تالش)
١٠٣- مهدى الشيرازي(فكاري)
١٠٤- ا لمولى سعي
١٠٥- المولى قاسم
١٠٦- ابن المكحل(المولى سرملى زاده)
١٠٧- محي الدين محمد(عرجون زاده)
١٠٨- بير محمد خطيب
١٠٩- الحكيم سنان الدين يوسف
١١٠- الحكيم عيسى(الطبيب)
١١١- المولى عثمان الطبيب
١١٢- يحي جلبي(المواى أمين زاده)
١١٣- عبد المطلب بن السيد مرتضى

الإحصاء العددي لعلماء و مشايخ الدولة العثمانية(٦٩٩هـ ـ ٩٢٦هـ) في كتاب الشقائق النعمانية

الطبقـــات والسلاطين	العلمـــاء	المشايخ
الطبقة الأولى (عثمان الأول ٦٩٩هـ)	٤	٣
الطبقة الثانية (أورخان بن عثمان٧٢٦هـ)	٥	٦
الطبقة الثالثة (مراد بن أورخان ٧٦٠هـ)	٤	٣
الطبقة الرابعة (بايزيد بن مراد ٧٩١هـ)	١٩	١١
الطبقة الخامسة (محمد بن بايزيد ٨١٠هـ)	٨	١٣
الطبقة السادسة (مراد خان بن محمد٨٢٥هـ)	٣١	٨
الطبقة السابعة(محمد ابن السلطان مراد٨٥٥هـ)	٦٢	٢٦
الطبقة الثامنة (بايزيد الثاني بن محمد٨٨٦هـ)	٦٨	٣٣
الطبقة التاسعة (سليم الأول٩١٨هـ)	٥٢	١٧
الطبقة العاشرة (سليمان الأول القانونى٩٢٦هـ)	١١٣	٣٠
المـجـمـــوع	٣٦٦	١٥٠



خريطة توضيحية للمدن التى نشأ بها علماء ومشايخ الدولة العثمانية

الشيخ طابدقامه وقد نقل الحطب الى زاوية شيخه مدة كثيرة ولم
يوجد فيها حطب معوج اصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال لا يليق بهذا الباب
شيء معوج وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال وله نظم كثير
بالتركية يفهم منه ان له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار
الالهية قدس سره الطبقة الخامسة في علماء دولة السلطان محمد خان
ابن بايزيد خان بويع له بالسلطنة في سنة ست عشر وثمانمائة ومن
العلماء في زمانه المولى العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود
الخوافي الهروي كان رحمه الله من تلامذة مولانا سعد الدين التفتازاني
كان عالما فاضلا محققا مدققا بلغ من مراتب الفضل اعلاها ورايت له
حواشي على شرح الكشاف لاستاده المولى العلامة سعد الدين التفتازاني
اورد فيها اجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف على استاده وله شرح
لايضاح المعاني وسمعت ان له شرحا للفرائض السراجية وكان ذا عفاف
ومروة وصاحب ورع وتقوى مات رحمه الله في عشر الثلاثين وثمانمائة
روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى
فخر الدين العجمي قرا رحمه الله في بلاد عجم روي انه قرا على السيد الشريف
ثم اتى بلاد الروم وصار معيد المدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم
صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مراد خان
وعين له كل يوم ثلاثون درهما واراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل
وكان يقول حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه
وكان عالما متشرعا متورعا صادقا بالحق لا ياخذه في الحق لومة
لائم قرا عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث
وقرا والدي على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث
وقراته على والدي واجازني بالحديث واخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث

من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعد الدين التفتازاني
روح الله ارواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد خان بن مراد خان
قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة
الحروفية الضالة نال لخدمة السلطان محمد خان واظهر بعضا من معارفه
المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان واواه مع اتباعه في دار السعادة
واغتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم
في حقهم شيئا خوفا من السلطان واخبر به المولى فخر الدين المزبور
واراد هو ان يستمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا
محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد
جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يستمع كلامه حتى ادت مقالته
الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه
وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة
والمولى المذكور خلفه واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استحياء منه ثم
اتى الجامع الجديد بادرنة فاذن المؤذنون واجتمع الناس للجامع
وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم
ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتلهم ثم اخذه مع اصحابه
الى مصلى المدينة واحرق رئيسهم روي انه نفخ النار بنفسه حتى
احترقت لحيته الشريفة وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب واحرقوا
الملحد وقتلوا اصحابه باسرهم واطفؤا نار الالحاد فلله الحمد والمنة
يروى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده المولى علي القوشجي
واستوصاه فاوصى ان لا يخلي ظهر العوام من عصا الشريعة ولم
يتكلم غير ذلك ثم مات ودفن بمدينة ادرنة افاض الله عليه سجال
الغفران واسكنه دار الكرامة والرضوان ومنهم العالم العامل والفاضل

[illegible]

الكامل المولى يعقوب الاصغر القراماني كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت
له مشاركة في العلوم قرا عليه جدي لامي كتاب التلويح للعلامة التفتازاني
وكان كلما قرئت عليه من مسايل الاصول يقرر جميع ما يتفرع عليه من مسايل
الفروع وكان عالما حافظا للمسائل مدرسا معيدا متواضعا متخشعا طيب
النفس كريم الاخلاق اتى مدينة بروسا واجتمع مع المولى يكان وعرض عليه
بعض اشكالاته فاستحسن المولى المذكور كلامه ولم يجب عن اشكالاته
واكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين الايتين
وهما قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله ويقتلون النبيين بغير حق وسبب
تصنيفها ما جرى بينه وبين علماء مصر في دفع التعارض المذكور ورايت
هذه الرسالة وعليها خطه وتشهد تلك الرسالة لفضله وتبحره في العلوم
وسمعت ان له تصنيفا في مناسك الحج ووجدت في بعض المجاميع لبعض
الثقات مكتوبا بخطه انه سمعت من بعض المدرسين وهو يروي عن
والده وكان صالحا وهو يروي عن العالم العامل الصالح الشهير
بصاري يعقوب القراماني انه قال رايت في رؤياي حضرة الرسالة
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم العلماء
مسمومة من شمها مرض ومن اكلها مات هكذا قلت يا رسول الله قال يا
يعقوب لحوم العلماء سموم روح الله روحه ونور في حظائر القدس فتوحه

ومنهم العالم الفاضل المولى يعقوب بن ادريس بن عبد الله النكدي
الحنفي الشهير بقرا يعقوب نسبته الى نكده من بلاد قرامان ولد رحمه الله
سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية
والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل الى
البلاد الشامية والقاهرة ثم رجع الى بلاده فاقام بلارنده الى ان مات
في شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل المولى بايزيد الصوفي كان رحمه الله عالما عاملا
وعابدا فاضلا مدبرا للامور نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان
محمد خان روح الله روحه ومنهم العالم العامل المولى فضل الدين كان رحمه الله
عالما عاملا فقيها وكان قاضيا ببلدة كلكوزه في زمن السلطان المذكور
تغمده الله بغفرانه ومنهم المولى العلامة محي الدين الكافيجي لقب به
لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود
الرومي البرعمي قال السيوطي شيخنا العلامة استاد الاستاذين ابو
عبد الله الكافيجي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم
اول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الاجلاء فاخذ عن الشمس
الفناري والبرهان حيدر والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ
الدين البزازي وغيرهم ودخل القاهرة واخذ عنه الفضلاء والاعيان
وولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان اماما كبيرا
في المعقولات كلها الكلام واصول الفقه والنحو والصرف والاعراب والمعاني
والبيان والجدل والمنطق والهيئة بحيث لا يشق احد غباره في شيء
من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم
الحديث والف فيه واما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث اني
سالته ان يسمي لي جميعها لاكتبها في ترجمته فقال لا اقدر على ذلك قال
ولي مؤلفات كثيرة نسيتها فلا اعرف الآن اسماءها واكثرها مختصرات
واجلها وانفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتي الشهادة
وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير مسمى بالتيسير قدر
ثلث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك
لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني
وكان صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل

الحديث كارها لاهل البدعة كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة
والبذل لا يبقي على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال
لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جدا لازمته اربع عشرة سنة
فما جئته من مرة الا وسمعت من التحقيقات والنكت والعجايب ما لم اسمعه قبل
ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار نسأل
عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلثة عشر بحثا فقلت لا اقوم
من هذا المحل حتى استفيدها فاخرج لي تذكرته فكتبتها منه توفي
الشيخ شهيدا بالاستشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الثاني سنة تسع وسبعين
وثمانمائة هذا ما ذكره السيوطي رحمه الله ورايت للمولى المذكور رسالة
في مسئلة الاستثناء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اورد
فيها لطائف لم يسمعها اذان الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها
روح الله روحه ونور ضريحه ومن مشايخ الطريقة في زمانه العارف بالله
الشيخ عبد اللطيف المقدسي كتب هو بخطه في بعض كتاب الاجازة
هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن غانم المقدسي
الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعة الموفية للعشرين من شهر
رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة اشتغل اولا بالعلم الشريف
ثم غلب الميل الى طريقة التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف
بالله الشيخ عبد العزيز واجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين
الخوافي الى القدس الشريف انزله الشيخ عبد اللطيف في بيته واكرمه
غاية الاكرام وصاحب معه وحصل له ميل عظيم اليه ولما توجه زين
الدين الخوافي الى الحجاز اراد الشيخ عبد اللطيف ان يسافر معه
فمنعه الشيخ زين الدين الخوافي لانه كانت امه الشيخ عبد اللطيف
امراة شريفة مرضت في تلك الايام فامره الشيخ زين الدين ان يقوم

بخدمتها والدته ووعد له ان يحصل مراده عند المراجعة ولما عاد الشيخ
الى القدس الشريف توجه هو معه الى خراسان وقعد بامره في الخلوة
واشتغل بالرياضات والمجاهدات ثم ذهب بامر الشيخ الى بلدة جام وقعد
هناك للخلوة الاربعينية على مرقد الشيخ احمد النامقي الجامي وكان
يعرض ما عرض له من الاحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المكاتبة
وورد له اخر الامر اية النصر فعرضه على الشيخ فكتب الشيخ اليه كتاب
الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى دمشق الشام ثم ارتحل الى بلاد
الروم ودخل مدينة قونية روي انه قال لما دخلت مدينة قونية
زرت اولا مزار الشيخ جلال الدين البلخي فرايت بدني عريانا ثم زرت
مزار الشيخ صدر الدين القونوي وكان على مزاره شباك من
خشب فجذبني هو من ذيلي من داخل الشباك اليه قال ثم زرت
مزار الشيخ شمس الدين التبريزي فالتمس مني ان اصلي عليه قال
فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسا فسمعت اول
يوم من سفري وانا نايم على ظهر فرسي قائلا يقول ينتظر اهل
المعرفة فاسرع ولكن لم ار قائله قال وقدمت مدينة بروسا
في اول شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء
من اول العشر الاخير من شعبان الى اخر رمضان فسمعت في اول
يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه جمعية من الجنة لا يوجد مثلها
في الدنيا وله بيتان اشار باول حرف من كل كلمة منها الى اول حرف
من اسماء رجال سلسلة وهما هذان ٥ علاه زين ٥ عزي ٥
ياحباب ٥ مهجعاه ٥ كماه ٥ على نهج ٥ غلاه نوع ٥ كوتم ٥ عفاه
كل ٥ رسم ٥ جازه سري ٥ مق ٥ عفى كفاه ٥ جري ٥ بحر ٥ زهي ٥
حام ٥ عونه ٥ واسماء سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف

٣٥٠

١٧٥
٧
١٨٢

ديننا • ولا تجعل الدنيا أكبر همنا • ولا مبلغ علمنا • ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا • رب تقبل توبتي •
واغسل حوبتي • وأجب يا رب دعوتي • وثبت
حجتي • وسدد لساني • واهد قلبي • واسلل سخيمة
صدري • سبحان الله وبحمده • سبحان الله
العظيم وبحمده •





قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية:-

٣ إبراهيم أمين الشواربي . القواعد الأساسية لدراسة الفارسية ، القاهرة ، مطبعة السعادة . ١٩٤٩م

٤ أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي . رياض الصالحين ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، القاهرة دار الغد العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢ م

٥ ابن منظور: لسان العرب ، القاهرة، درا المعارف ، المجلد الرابع، بدون تاريخ

٦ إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية، فى التاريخ الإسلامى الحديث، الرياض،مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ١٩٩٨م

٧ أحمد شلبي : كيف تكتب بحثا أو رسالة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م

٨ أحمد عمر هاشم . قواعد أصول الحديث ، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

٩ حاجي خليفة . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . أستانبول ،وكالة المعارف الجليلة ومطبعتها المجلد الثاني ١٩٤٣

١٠ حامد بن محمد بن محمد الغزالي . أحياء علوم الدين ، القاهرة، دار الحديث ، الجزء الثالث ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م

١١ حسين مؤنس . أطلس العالم الإسلامي ، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م

١٢ ديوبولد . فان دالين مناهج البحث في علم النفس، ترجمة سيد احمد عثمان، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م

١٣ سعيد مراد : الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي " قديما وحديثا " القاهرة ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٧م

١٤ سهيل صابان ، دليل المطبوعات العثمانية والتركية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)

١٥ شاكر مصطفى ، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها ، لبنان ، دار العلم للملايين – الجزء الثالث بدون تاريخ

١٦ صالح بن عبد الله بن حميد وأخرين . موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم" صلى الله عليه وسلم" ، جدة، دار الوسيلة ، المجلد الخامس ، الطبعة الثانية ، سنة ٢٠٠٠ م

١٧ عبد الحليم عويس – فقه التاريخ في ضوء أزمة المسلمين الحضارية ،القاهرة، دار الصحوة ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م

١٨ عبد العزيز أحمد منصور . التصوف الإسلامي الصحيح ، القاهرة ١٩٩٦م

١٩ عبد العزيز الشناوي . الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . الجزء الأول ١٩٨٠

٢٠ عزتلو يوسف بك أصاف . تاريخ سلاطين بني عثمان ،القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١ (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م)

٢١ عبد الوهاب الكيالي(وأخرون). موسوعة السياسة،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الجزءالرابع،الطبعة

٢٢ عبد الوهاب الكيالي(وأخرون). موسوعة السياسة،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الجزءالرابع،الطبعة الثالثة،١٩٩٥م

٢٣ فتح البارى بشرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الريان للتراث الجزء السابع، الطبعة الأولى ١٩٨٦

٢٣ قاسم عبده قاسم . تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م

٢٤ مجدي محمد أفندي ، حدائق الشقائق ، استانبول ، دار الدعوة ١٩٨٩م

٢٥ محمد حرب : منهج المؤرخ العثماني منجم باشي أحمد دده في كتابه جامع الدول ،القاهرة ، مركز البحوث العالم التركي، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١ م

٢٦ محمد حرب . العثمانيون في التاريخ والحضارة ، القاهرة المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)

٢٧ محمد شفيق . البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨م

٢٨ محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، القاهرة ، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م

٢٩ محمد فؤاد كوبريلي . قيام الدولة العثمانية ، ترجمة . أحمد السعيد سليمان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٩٣ م

٣٠ محمود السيد . تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها ، القاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، ٢٠٠٠ م

٣١ مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة، مكتبة مصر ، ١٩٧٧م

٣٢ ميخائيل شاروبيم . الكافى في تاريخ مصر القديم و الحديث، تحقيق . عبد الوهاب بكر، القاهرة،دار الكتب المصرية، الجزء الخامس ، المجلد الأول، الطبعة الأولى ١٩٩٨م

٣٣ هدى درويش . الإسلاميون وتركيا العلمانية (نموذج سليمان حلمي) دار الآفاق العربية ، القاهرة ١٩٩٨م

المصادر والمراجع العثمانية:-

٣٣ شمس الدين سامي . قاموس الأعلام ، استانبول – الجزء الرابع ١٣٠٨ هـ

٣٤ طاشكوبري زاده . الشقائق النعمانية – تحقيق أحمد صبحي فرات – أستانبول ، كلية الآداب مركز الدراسات الشرقية ،

٣٥ طاشكوبرى زاده في مخطوطته الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ميكرو فيلم ٣٦٢٩٧

الموسوعات والمعاجم :-

٣٦ المعجم الوجيز، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٣٧ المعجم الفلسفي . مجموعة المصطلحات العلمية والفنية . القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – المجلد الثاني عشر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

٣٨ المنجد الإعدادي . بيروت ، دار المشرق ، الطبعة الرابعة . ١٩٦٩م

٣٩ بطرس البستاني . دائرة المعارف . بيروت ، دار المعرفة ، المجلد ١١ ص

٤٠ دائرة سفير للمعارف الإسلامية ، القاهرة – المجلد ٢٧ – ٢٨

الدوريات :

١ جريدة عقيدتي المصرية – القاهرة ، العدد ٦٣٧ ، لسنة ٢٠٠٥ م

المراجــــع التركيــة:-

1 **Islam ansiklopedisi , “ istanbul 1979 “ 12-1-cilt**

2 **Mecdi mohmed efendi , hadik – saraik . Istanbul – cagr, yaynlar , 1989**

3 **Yeni turk ansiklopedisi - ikincilt shb**

4 **Mecdi mehmed efendi , sakaik – inumaniye vezeyilleri – hadikus-sakaik, istanbul,nesre.hazvlayan . Cagri yayinlari . 1989**

5 **Findikhh ismet efendi sakaik - i numaniye ve zeyilleri tekmiletu's sakaikaik fi hakk- i ehli’l – hakaik – cagri yayinlari binbirdirek meydam sokak no : 5/1 – turbe – istanbul 1989**

6 **Selcuk eratdin , tasavvuf ve trikatler , marifet yayinlari istanbul,**

7 **Mecdi mehamed efendi , haduku , s sakaik nesre haziriagan agdilkadir ozcan , cagki yayini istanbul , 1989**

8 **Hadaikus-sakaik- mecdi-mehmed-efendi-cagriyaymlari , istanbul 1989**

9 **Islam ansiklopedisi 12 11 cilt milli egitim basimevi . Istanbul 1979**

10 **Seyhi mehmed efendi – vekayiu, l – fudala istanbul . 1989**

11 **Islam ansiklope disi ci2t6 istanbul 1992 ,**

12 **Turk ansik lopei cilt xxx . Ankara 1981**

الفهــــــرس

ملخص الرسالة

كان " طاشكوبرى زاده " من الشخصيات العلمية المحبوبة في عصره ، وعالما من العلماء الكبار في الدولة العثمانية ، وكان يشغل منصب قاضي استانبول ، وكان صوفيا ، ينتسب الى الطريقة الصوفية الخلوتية ونظرا لأن تعليمه كان متنوعا ، كذلك كانت دروسه ، فقد ظهر كل ذلك في مؤلفاته العديدة ، وأذكر بعضا منها :

(١) مفتاح السعادة في مصباح السيادة .

(٢) نوادر الأخبار في مناقب الأخيار .

(٣) رسالة في علم آداب البحث .

(٤) رسالة في الفرائض .

(٥) رسالة الشفاء في دواءالوباء .

(٦) الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة .

(٧) رسالة في تفسير القضاء والقدر .

(٨) مختصر في علم النحو .

(٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : الذي يضم تراجم علماء الدولة العثمانية ورجالها المشهورين ، لخمسمائة وعشرين منهم مائة وخمسون من المشايخ والباقي من العلماء ، رتبها على حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم بدءا من السلطان عثمان حتى السلطان سليمان القانوني . وأنه أردف ذكر علماء الشريعة ببيان لأحوال مشايخ الطريقة ، وأنه تم تأليفه (٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م) وكان باللغة العربية ، ولأهمية الكتاب وأهمية موضوعه . تمت ترجمته الى اللغة التركية ، بالإضافة الى تأليف مجموعة من العلماء كتبا باللغة التركية ، كانت تعد بمثابة التذييل لهذا الكتاب منها :

ما قام بترجمته " مجدي الأدرنلي " (حدائق الشقائق) " ونوعي زاده " في كتابه (حدائق الحقايق في تكملة الشقائق) " وعلى بن بالى " في كتابه (العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم) وصل فيه إلى أوائل سلطنة مراد الثالث ، وذكر ما غفل عنه " طاشكوبرى زاده " كما تم طبع الشقائق النعمانية باللغة العربية في مطبعة بولاق مصر ١٣١٠ هـ وكان طبعه على هامش كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان . كما ترجمته الى اللغة الألمانية عام ١٩٢٧ م ويعتبر كتاب الشقائق النعمانية المصدر الوحيد لرجال الدولة العثمانية ، وبسببه صنفت دائرة المعارف الإسلامية " طاشكوبرى زاده " وجعله في مصاف المؤرخين العثمانيين

ولولا هذا الكتاب ، لضاعت معالم كثيرة من معالم العصر الذي عاش فيه أصحاب السير والتراجم ، ولذلك اعتمدت عليه معظم المصادر التى أرخت للدولة العثمانية بعده .
وبعون الله وتوفيقه أصبحت لدى الرغبة في البحث لمعرفة منهج المؤرخ العثماني " طاشكوبرى زاده " في كتابه (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) ولندرة الدراسات السابقة عن هذا الموضوع توصلت الى مخطوطة الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، المكتوبة باللغة العربية ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية ، ورغم عدم وضوح كثير من الكلمات نتيجة للتصوير أو القدم استطعت جمع المادة العلمية اللازمة للدراسة ومخطوطة (ترجمة " شقائق النعمان ") " لإبراهيم أفندي الأماس " ومخطوطة (ترجمة شقائق نعمانية) أولها اللهم ألهمنا حقائق حدائق شقائق المؤلف " محمد مجدي " ونسخت سنة ٩٩٥ هـ ، ومخطوطة بعنوان " حدائق الشقائق " والمؤلف " طاشكوبرى زاده " أوله اللهم ألهمنا حقائق حدائق الشقائق " ووجدت صعوبات في الترجمة العثمانية والتركية واطلعت على كتاب الشقائق النعمانية تحقيق " أحمد صبحي فرات " وبعد القراءة للمخطوطات والترجمة قمت بالملاحظة العلمية والدراسة التحليلية لكتاب " الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لمعرفة منهج المؤرخ العثماني " طاشكوبرى زاده " في هذا الكتاب وقمت بتقسيم الدراسة الى خمسة فصول

الفصـــل الأول طاشكوبري زاده (حياته – أعماله)

تحقيق اسم المؤلف

حياة طاشكوبرى زاده

نشأة طاشكوبرى زاده العلمية.

نشأة طاشكوبرى زاده الاجتماعية .

أعمال طاشكوبري زاده الوظيفية .

أعمال طاشكوبرى زاده الفكرية .

الفصـــــل الثاني : كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :-

اسم الكتاب .

سبب تأليف الكتاب .

محتوى الكتاب .

الفصـــــل الثالـــث :مجالات بحث طاشكوبرى زاده في حياة علماء الدولة العثمانية :-

تعامل طاشكوبرى زاده مع الأحداث .

تناول طاشكوبرى زاده التراجم .

استخدام طاشكوبرى زاده مفهوم الأخلاق في حياة علماء الدولة العثمانية .

منهج طاشكوبرى زاده في تناوله حياة علماء الدولة العثمانية

الفصـــــل الرابــــــع : مصادر طاشكوبرى زاده ومكانتها في منهجه :-

اعتماد طاشكوبرى زاده على المصادر الأولية .

اعتماد طاشكوبرى زاده على المصادر الثانوية

اعتماد طاشكوبرى زاده على مصادر عصره

الفصـــل الخامـــس : بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

محتوى بعض ذيول كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .

العلاقة بين كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وبعض ذيوله .

الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات) .

The thesis summary

Tashkoubra Zadh was from the lovable scientific personalities in his age, and a scientist from the big scientists in the Ottoman Empire, and was occupying the position of Istanbul judge, and was woollen, Al Khloutia affiliates to the Sufi order and due because his education was various, also that was his lessons, all that has appeared in his several **books, and I mention some of him**:

1- The happiness key in the sovereignty lamp.

2- The news anecdotes in the good virtues.

3- A thesis in the knowledge of the research rules.

4- A message in the duties.

5- The recovery message in Al Oga medicine.

6- The thesis collector of the description of the useful sciences.

7- A thesis in an interpretation the judgement and the fate.

8- A brief in the grammar.

9- the brothers are Al Namania in the scientists of the Ottoman bucket : the one that includes the Ottoman Empire scientists biographies and its famous men, to five hundred and twenty of them hundred and fifty of the sheikhs and remainder of the scientists, arranged it according to the sultans who the scientists excelled in their days starting from sultan Othman until sultan Solaiman Al Qanouni . And it added the mention of the sharia scientists to a clarification of the road sheikhs states and that have been composed (965 H / 1558 AD) and was by the Arabic and for the importance of the book and the importance of its subject . Have

been translated into the Turkish language, in addition to a composition group by the Turkish language, and was considered as the attachment of this book from it:

What carried out its translation of Majdi Al Adrnli

(the brothers gardens) and Noui Zadh in his book (the truths gardens in the completion of the brothers) and on Pully coffee in his book (the arranged contract in a mention betters of the Romans) he came in him to first Morad III's sultanate, and he mentioned what Tashkoubra Zadh overlooked him as the printing of the brothers took place Al Namania is by the Arabic in Boulak printing office Egypt 1310 ﻫ and was his printing on the margin of the rich deaths book to Ibn Khallikan . As its translation into the German in year 1927 ADAnd the brothers book is considered Al Namania the sole source of the Ottoman Empire men and because of him the Islamic Encyclopedia classified Tashkoubra Zadh and made it in the categories of the Ottoman historians but for this book, many landmarks were lost from the age landmarks in which the owners of biographies and biographies lived, and therefore most of the sources that chronicled the Ottoman Empire after it depended on it.

And with God's Help and its guidance became at the desire for the study of a knowledge (the method of the Ottoman historian Tashkoubra Zadh in its book the brothers are Al Namania in the Ottoman Empire scientists) and for the rarity of the previous studies about this subject Al Namania in the scientists of the Ottoman Empire, the written ones by the Arabic reached the brothers manuscript, and the preserved in the

Egyptian National Library and despite the non clarity of many of the words as a result to the photographing or the foot I could the collection of the scientific material necessary for the study, . And a manuscript (the translation of the anemones) of Ibrahim is Al Amas effendi and a manuscript (the translation of Namania brothers) he interpreted it oh Allah he inspired us the truths of the gardens of the author brothers Mohamed Majdi and duplicated the year of 995 ه، and a manuscript by the gardens address of brothers and the author Tashkoubra Zadh he interpreted it oh Allah he inspired us the brothers gardens truths and found difficulties in the Ottoman and Turkish translation and Ahmed Sobhi's verification Al Namania knew of the brothers book a fresh and after the reading of the manuscripts and the translation I carried out the scientific note and the analytic study of the brothers book Al Namania is in the Ottoman Empire scientists) for the knowledge of the method of the Ottoman historian Tashkoubra Zadh in this book and carried out the division of the study into five seasons

The first chapter

Hayat Tashkoubra Zadh

Tashkoubra Zadh's growing up and his culture.

The social Tashkoubri Zadh growing up.

The functional Tashkoubri Zadh works.

The intellectual Tashkoubra Zadh works .

The second chapter

The brothers book is Al Namania in the Ottoman Empire scientists:

The book title.

The book writing reason.

The book content

The third chapter

Tashkoubra Zadh's study fields in the life of the Ottoman Empire scientists.

Tashkoubra Zadh dealt with the events.

Tashkoubra Zadh handled the biographies.

Tashkoubra Zadh's use the manners concept in the life of the Ottoman Empire scientists.

Tashkoubra Zadh's method in its handling of life the scientists of the Ottoman Empire

The fourth chapter

Tashkoubra Zadh's sources and their position in his method :

Tashkoubra Zadh's dependence on the initial sources.

Tashkoubra Zadh's dependence on the secondary sources

Tashkoubra Zadh's dependence on the sources of his age

The fifth chapter

Some book tails content the brothers Al Namania in the Ottoman Empire scientists.

The presenter :

Some book tails content the brothers Al Namania in the Ottoman Empire scientists.

The relation between the brothers book is Al Namania in the Ottoman Empire scientists and its tails.

the end (the most important results and the recommendations

The appendicies

Pictures so that we mix the manuscripts related to the study

The maps

The Ottomans images from sultan Othman Al Awwal to sultan Solaiman Al Qanouni

The Zagazig University
The studies institute and the Asian researches
The part of the Asian civilizations

The method of the Ottoman historian Tashkoubri Zadh in his book al- shkaik al noamania fi olmaa al dowla al othmania

A study giver to the attainment of the Master Degree

A preparation

Mohamed Abdullah Othman Al Jaabari

A supervision

Doctor. Abdul Wahab Bakr Mohamed
The professor of the modern history and the contemporary one
The Faculty of Arts
The Zagazig University

&

Dr. / Hoda mahmoud darwish
A teacher by the part of the comparative religions
The studies institute and the Asian researches
The Zagazig University

2005